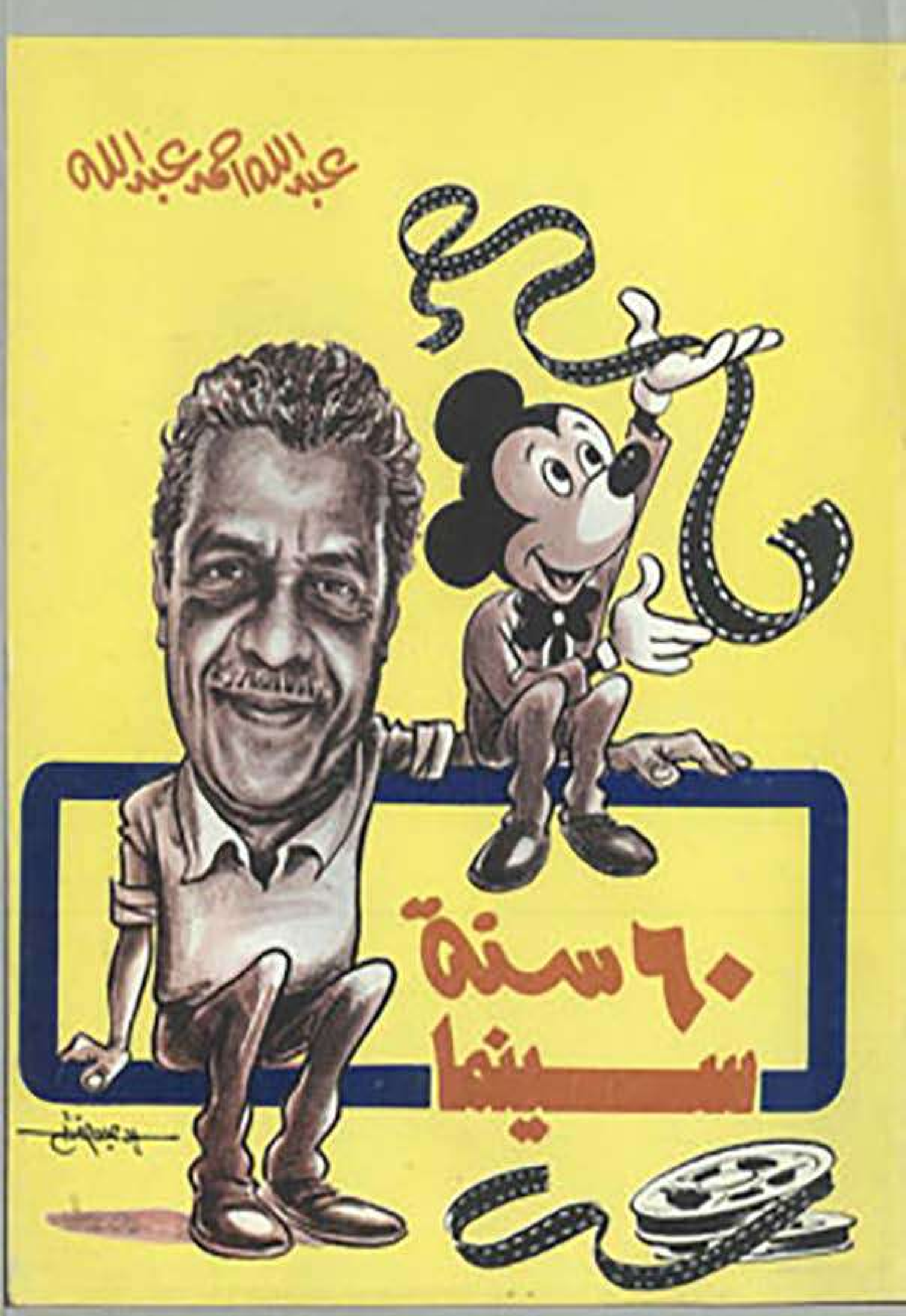
كتاب أكتوبر



كتاب أكتوبر







دار المعارف



الغلاف بريشة الفنان : سيد عبد الفتاح

دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلاكيت ستين مرة

مقدمة :

كل ستين سنة وأنتم بخير والسينما المصرية بخير . وياترى كيف ستكون سينمانا فى السنوات الستين القادمة ؟ هل تبقى ؟ هل يغتالها التلفزيون والفيديو ؟ هل ستجدّ مخترعات تذهب بها فتصبح مجرد ذكرى لفن جميل استهوى ملايين الملايين ، على مدى ما عاش من السنين ؟

الله أعلم ! وصدق الشاعر العربى القديم حيث يقول :

مـامـضـى فـات والمـؤمـل غـيـب
ولـك السـاعـة التى أنـت فـيـهـا

والساعة التى نحن فيها ، هى ساعة العيد الستين للسينما المصرية التى انبثقت منها السينما العربية فى بعض البلاد العربية الشقيقة . وسينمانا المصرية نؤرخ لها بتاريخ ١٦ نوفمبر ١٩٢٧ الذى اصطلحنا على اعتباره يوم ميلادها ، حيث عرض فى ذلك التاريخ أول فيلم مصرى روائى طويل ، أنتجته وتولت بطولته فنانة مصرية شابة اسمها مفيدة محمد غنيم ، حملت للشهرة اسم (عزيزة أمير) .

وكان الميلاد بفيلم تولت بطولته اسمه (ليلى) أخرجه مخرج مصرى من أصل طليانى ، هو اسطفان روستى الذى عرفناه أيضا ممثلا مجيدا فى مختلف ألوان التمثيل وكان يساعده مصرى آخر هو احمد

جلال وكان علمه بالسينما وقتها علما نظريا فحسب ، فقد كان قارئا جيدا عن السينما وحرفيتها وكان له فى إعداد سيناريو (ليلى) دور ملحوظ .

وهذا الفيلم لايلغى أن هناك أفلاما سبقته كانت غير مكتملة شرائط الفيلم ، كانت إرهاصا فحسب وكان تمويلها أجنبيا ومجرد اجتهادات لطائفة من الأجانب غير ذوى الإلمام الكافى بصناعة السينما لكن (ليلى) ينفرد بمصرية كل عناصره تمويلا وإنتاجا وتأليفا وإخراجا .. إلخ .

عرض (ليلى) يوم ١٦ نوفمبر ١٩٢٧ بسينما متروبول بالقاهرة ليكون إشارة البدء لقيام سينما مصرية صامتة بحكم الوضع أيامها ، ولم تلبث سينمانا أن تنطق عام ١٩٣٢ - بعد خمس سنوات من الميلاد - حيث عرض فى موسم ١٩٣٢ أول أفلامنا الناطقة : (أولاد الذوات) إخراج محمد كريم و (أنشودة الفؤاد) إخراج ماريو فولبى - إيطالى متمصر أسهم بعد ذلك بأفلام أخرى - إلى أن خلصت السينما المصرية الى أيدى أبنائها وبناتها . واستمرت المسيرة على النحو الذى تطالعونه فى الصفحات التالية . ولم تخل المسيرة من عقبات وعثرات ومطبات لكنها استمرت حتى استقامت خطاها وأصبح لنا أفلام تشرفنا . تذهب احيانا الى مهرجانات دولية تعود منها أحيانا بشهادات تقدير ، أوميداليات ، وقد تعود بخفى حنين وقد لاتجد حتى خفى حنين !

كأى صناعة جديدة تقوم فى أى مكان ، تكون لها بداياتها المتراوحة بين الاستقرار وبين اللا استقرار لكن مواسمنا السينمائية توالت حتى قطعنا ستين سنة سينمائية ، ليس المجال مجال تقويمها بقدر ما هو مجال التأريخ لها .

والصفحات التالية بانوراما أزعم أنها كافية لاستيعاب الشاردة والواردة من معالم المسيرة واتجاهاتها ومجالاتها تتخللها أضواء على الرواد من شخصياتنا السينمائية وبعض حكايات وطرائف وأسرار

مجهولة يشوق القارئ معرفتها وترطب بعض الشيء جفاف السرد التاريخي .

ومن البداية أصارحكم أنني لا أنهج نهجا أكاديميا فى روايتى للتاريخ السينمائي . إنما أسرد ماعندى من معلومات وتواريخ وأرقام ولمحات ومعالم طريقنا السينمائي عبر ٦٠ عاما حافلة ، عاصرت وعايشت منها ٥٢ عاما .

فقد بدأت سينما عام ١٩٢٧ وعملى فى حقل الصحافة السينمائية ثم فى الحقل السينمائي نفسه مؤلفا وكاتبا للسيناريو والحوار بدأ منذ عام ١٩٣٦ ، يوم دعوت الى أول مؤتمر للسينما المصرية وأقمته مع مجموعة من فتيان ماتحت العشرين من العمر ، واستجابت لنا الاسرة السينمائية وكان لمؤتمرنا الأول - والأخير من عام ١٩٣٦ حتى الآن ! - توصياته وقراراته التى أسفرت عن المكاسب السينمائية الحالية . وأحسب أن ٥٢ عاما من الستين كافية لتقديم أضخم حصيلة من تاريخنا السينمائي بالأمانة والدقة اللتين أقدر مسئوليتهما تماما ، وبالذاكرة التى أحمد الله على أنها مازالت واعية حتى أدق الدقائق ! فتعالوا إلى مائدة تاريخية حافلة فتية ألوانها ، شابة طازجة برغم ان أطباقها مطبوخة على مدى ٦٠ عاما .

وإذ أسأل الله أن ينفع بلدى وقومى وفنى بما عندى من حصيلة تاريخية ، أسأله سبحانه ان تستقيم خطانا السينمائية اليوم وفى الغد حتى تحقق سينمانا حسن الظن بها ، فنا مفيدا وممتعا . وصناعة مزدهرة ، وعنصرا كبير الأثر فى اقتصادنا القومى .

وبوركت كل يد عملت فى الحقل السينمائي بأى جهد على مدى ٦٠ عاما .

وبوركت مقدما كل الأيدى التى تأتى بعدنا ليستمر العلم السينمائي المصرى مرفوعا وخفاقا .

عبد الله أحمد عبد الله

أعلام القلم والفكر يناقشون سينمانا

كبار الكتاب لهم حول السينما العربية المصرية وجهات نظر . ولهم عنها انطباعات وأيضاً لهم من أجلها ملاحظات واقتراحات وأفكار . ذلك حقهم كمشاهدين ، ومن حقنا وحق الأسرة السينمائية عندنا أن نعرفها فهى تستمد قيمتها وفائدتها من أنهم كبار القدر والمكانة ورجاحة الرأى .

سعيت إليهم أسألهم أن تكون آراؤهم المقدورة حق قدرها ، طاقة الورد التى يقدمونها لسينمانا وهى فى مرحلة زمنية تحتاج الى الرأى والمشورة وسداد التوجيه ، وتفضل الأساتذة الكبار بهذه الكلمات أنشرها بالترتيب الأبجدى لأسمائهم مستأذنا فى أن أصدرها بكلمة للعالم العلامة الدكتور حسين مؤنس بوصفه أكبرهم سنا وأقدمهم فى ممارسة الكتابة . ولقد جاءت كلمة أستاذنا الدكتور مؤنس فى جانب كبير منها مخالفة لرأيى ورأى الجمهرة العظمى من القراء ومن السينمائيين .. وهذا تحفظ من حقى إثباته وللكبار قلبا وقلما وفكرا فضل هذا الاسهام الكريم فى مسيرتنا السينمائية بآرائهم الناضجة المشكورة .





الدكتور حسين مؤنس

تحية

للصديق الأستاذ عبد الله أحمد عبد الله وكتابه عن السينما المصرية

من أسابيع بعيدة كتبت فى مجلة اكتوبر مقالين عن السينما المصرية وأنا لست من المتخصصين فى شئون السينما ، ولكننى متفرج .
وقد تكلمت فى المقالين بلسان المتفرج .

ولكن الأخ عبد الله أحمد عبد الله من أهل السينما أو قل انه هو السينما وهو لهذا يكتب عن علم . وإنها لجرأة منى أن أكتب هذه السطور فى كتابه ، ولكنه تفضل وأذن لى ، وشرفنى بأن اعطانى هذا الحيز ، فأنا اكتب وأرجو القارئ أن يذكر دائماً أننى اكتب كمتفرج وليس لى بالسينما واهلها أى علاقة غير الفرجة ولا اظن أن احدا من رجال السينما أو نسائها سيعنيه مما أكتب هنا شيء ولو اننى أعتقد ان ما سأكتبه هنا لايخلو من فائدة لهم اذا كانوا حقيقة يبحثون عن فائدة للسينما كمؤسسة قومية لاتكية خاصة لكل منهم .

وانا اذا كتبت عن السينما فأنا اكتب من الخارج ، اما عبد الله أحمد

عبد الله فهو واحد من رجال هذه الحرفة ، فهو يكتب من الداخل ، ومعلوماته موثوق فيها لأنه مؤرخ محقق لتاريخ السينما فى بلادنا ، ولهذا فإننى أرجو القارئ ألا يعتبر هذه السطور تقديما لكتابه القيم ولكنها تحية لشخصه العزيز ، فقد عرفت هذا الرجل وأحببته من خلال ماأقرأ له فى مجلة اكتوبر وماأسمع منه فى أحاديث تليفزيونية قليلة ، واكثر مايعجبنى فيه تواضعه البالغ ، ويبلغ من تواضعه ان يسمى نفسه ميكى ماوس ، وميكى ماوس فأر صغير وان كان اشهر وانجح شخصية سينمائية على الإطلاق ، وقد قيل إن أشهر ثلاثة اسماء فى القرن العشرين هى ميكى ماوس وكوكاكولا وهتلر .

* * *

لا أنسى فرحتى وأنا صغير عندما كنت أنتظر عرض أول فيلم مصرى وهو فيلم «ليلى» الذى مثلته عزيزة أمير،كان ذلك فى أواخر العشرينات فيما اذكر ، وكان العرض فى سينما اوليمبيا ، وقيل لنا ان السيدة عزيزة أمير ستحضر أول حفلة . وقبل البداية بساعة كنا على المدخل الذى ستدخل منه ، وكان يعمل فى تلك السينما رجل يقوم بمهمة تشبه مدير الشئون العامة ، وكان يجيد العربية ، وقد انشأ لهذه الدار (سينما أوليمبيا) مجلة ، وكان يتألق فى اسلوبه ، فيقول مثلا : الى كل ناشئ رطب العود ! وهى عبارة لم تكن تعجبنا لأننا كنا ناشئين ، وكان كل منا يعتقد أنه أصلب عودا من طرزان .

وقف هذا الرجل فى بدلة كحلية فى انتظار النجمة العظيمة . وعندما حضرت مع حاشيتها هتف لها وهتفنا معه ، ثم دخلت وكان معها رجل ثقيل الظل يسمى أحمد البيه شخط فينا وقال : ابعدوا عن الست وجدته ثقيل الظل لأنه لم يكن يحترم النجمة العظيمة بهذا التصرف فقد جلس إلى جوارها يضحك بطريقة لم تعجبنى ، وهى ايضا لم تعجبنى وكنت اتصور انها ستحرص على ان تبدو جليلة مهيبة ، ولكنها لم تكن لاجليلة ولامهيبة على أى الاحوال ، أحسست يومها وأنا عائد الى

البيت اننا نحن المتفرجين اكثر احتراما للممثلين وأعرف بمكانتهم منهم انفسهم .

وقد تأكدت هذه الفكرة فى نفسى مع الزمن ، فنحن فى الحقيقة نعرف اقدارهم وملكاتهم ، ونفرض انهم يستطيعون ان يقدموا لنا ولأنفسهم اضعاف مايقدمون ولكنهم هم أنفسهم يهبطون احيانا بأقدارهم فى سبيل الفلوس ، وخلال الأعوام الأخيرة هبط الانتاج السينمائى فى مصر هبوطا محزنا حتى أصبح من النادر أن يقدموا لنا فيلما على مستوى والأفلام تصل أحيانا إلى درجة الاسفاف وهو أمر محزن .

هذا مع توفر الملكات الفنية ، فإن لدينا عشرات الممثلين والممثلات اصحاب وصاحبات المواهب العظيمة ، ولكنهم الى يومنا هذا لم يعرفوا كيف يفيدون من هذه المواهب ، وفى المهرجانات الدولية يندر ان نحصل على جائزة أولى ، بل تسبقنا سوريا وتونس والجزائر وهذا أمر لا يليق ونحن آسفون له ولكني لا اظنهم هم آسفين .

* * *

وفى أيامنا هذه يعرضون علينا فى التليفزيون كل افلامنا القديمة فنرى ان عالم اهل السينما عندنا لم يكن حظه أحسن مما هو عليه اليوم ، فإلى آخر الأربعينات كانت أفلامنا امبراطورية حزينة لمجموعة محددة من الممثلين والممثلات تراهم فى كل فيلم : اسماعيل ياسين ومحمود شكوكو وعبد الفتاح القصرى وعبد السلام النابلسى وحسن فايق ونعيمة عاكف وشادية . ولم تكن هناك روايات بل كان هناك تهريج ، موضوع الرواية كان عقدة صبيانية يدور حولها الهرج والمرج على الشاشة لمدة ثلاث ساعات كلها دوشة وصراخ ورقص وألفاظ مبتذلة ، وعندما تنتهى الساعات الثلاث يختمون الفيلم بأى كلام .

وأنا عندما أرى هذه الأفلام اليوم أشعر بأسف لأن الممثلين الذين يقومون بهذه الافلام موهوبون . وفى بعضهم ملكات عظيمة وخسارة

ان تهدر على هذا النحو ، فنحن قد نقبل من حسن فايق مثلاً « اللازمات » التي كان يأتي بها ليضحك جمهوره بها في رواية أو اثنتين أو عشرة .

ولكن ليس في كل رواية ، لأن حسن فايق اقدر من ذلك بكثير ، وخسارة ان يصبح هذا كل حسن فايق ، والجمهور نفسه كان ينتظر من حسن فايق اكثر من ذلك ، ولكن اذا كان هو قد استراح الى ذلك واصبح يظهر في نفس الشكل ويمثل بنفس الطريقة في كل رواية فقد اضاع نفسه ، واصبح مكانه في السينما المصرية نتيجة لذلك صغيراً جدا . ومثل هذا يقال عن الكثيرين جدا من ممثلينا القدامى ، حتى يوسف وهبى - رغم مواهبه العظيمة . انحرف في نفس التيار لأنه اسهل . ومعظمهم كان يتصفح السيناريو دون أن يقرأه ، ونادرا ماكنت تجد واحداً منهم يعطى الدور صورة مدروسة تدل على فهم وجدية وتعمق ، ومن هؤلاء النوادر زكى رستم وفاتن حمامة . فهنا تجد فنانا وفنانة أعطونا بالفعل تصورات دقيقة للكثير من الادوار التي قاموا بها . اما البقية فقد اعطونا أي كلام ، ولهذا فان السينما المصرية قبل ١٩٥٠ لم تعطنا من الجيد فعلاً الا القليل رغم الجهود التي بذلتها السيدة ماجدة مثلا في تقديم روايات ممتازة وقد قدمت الكثير من الروايات الاجنبية المشهورة ممصرة تمصيراً لابأس به . وتلك الروايات هي خير ماقدمه لنا عماد حمدى الذى يعتبر فعلاً علما من اعلام تاريخ السينما في بلادنا .

* * *

وبعد سنة ١٩٥٢ أي بعد انشاء معهد الفنون المسرحية والجهود التي بذلت لاقامة قاعدة صلبة لفن التمثيل في مصر ، سواء في المسرح أو السينما اختفت افلام لعب الأطفال ، ولكن ظهرت صور اخرى جديدة من لعب الكبار . والمشكلة دائما هي مشكلة الرواية . فالرواية دائما غير متقنة وغير محبوكة واحيانا غير منطقية هذا الى نقص واضح

فى الصوت والصورة . وقد جاءت فترة كنا على وشك ان ننتهى من ذلك كله : فترة نجيب الريحانى وعماد حمدى وحسين رياض وانور وجدى (فى بعض أفلامه) وهنا كانت بدايات شكرى سرحان وصلاح قابيل وصلاح ذو الفقار وهم ثلاثة فنانين حملوا السينما المصرية على اكتافهم نحو عشرين سنة وقدموا لنا اعمالاً محترمة جدا ، ولكن المنتجين فى الحقيقة هم آفة السينما المصرية فمعظمهم فيما اتصور دخلاء على الفن ، وكل مايرجونه هو الكسب من وراء السينما والهبوط بها تحت مايسمى بذوق الجمهور ، ولايمكن ان يتهم الجمهور بأنه لايحب الا الكلام الفارغ . من هنا فاننا غير سعداء بتاريخ السينما المصرية الى الآن . فنحن ناس عندنا مواهب عظيمة جدا ، ولكننا نبيعها لمن يدفع الثمن الذى يعجبنا ، لا عجب والحالة هذه من ان حصادنا من الجوائز العالمية فقير جدا ، وهناك بلد اصغر منا واحدث فى ميدان السينما سبقتنا لأنها أكثر جدية . ولا أريد أن أطيل هنا فإننى أعلم أن صديقى عبد الله أحمد عبد الله ليس على هذا الرأى ، وهو على اى حال اعلم منى بهذا الموضوع بمراحل ولهذا ، فنحن اذا اختلفنا فى الرأى فإن رأيه قطعا هو الأصح .

* * *

وقد سبق ان دعوت السادة الممثلين والمخرجين الى انقاذ انفسهم من الوضع الحالى بانشاء صناعة سينمائية يتولون هم كل مسئولياتها ، فقد ارادت الظروف ان يفيض عليهم المال فيضا خلال السنوات الأخيرة . ومعظمهم يملكون الآن رؤوس اموال محترمة جدا ، وعيب المال انه لابد أن يزول مهما كثر خاصة وان قوانين التركات عندنا توزع الثروات على نطاق واسع ، ولو فرضنا مثلاً ان واحدا من هؤلاء عنده خمسة ملايين جنيه ودولار فعندما يصل هذا المبلغ الى احفاده فان اغناهم لن يملك الا الالوف . والظروف التى ادت الى هذا الغنى غير دائمة ويجىء وقت يتوقف سيل المال ، وهنا سيشعرون اننى قدمت لهم

النصيحة فى الوقت المناسب . لأنهم اذا انشأوا اليوم صناعة سينما كاملة بالاستوديوهات والبلاتوهات والآلات والمعامل ومكاتب التسويق ودور السينما فى مصر وخارجها فان قيمة هذه كلها ستتضاعف مع الزمن ، ومن ساهم فى هذه الشركة بمائة الف مثلا فهذه المساهمة ستصبح مليونا فى ايدى احفاده لأن اثمان كل شيء ترتفع ، ومعظم الممثلين والمخرجين والمؤلفين والكتاب فى امريكا يستغلون اموالهم فى السينما نفسها ، ولهذا فان الواحد منهم اذا اعتزل فى اخريات ايامه فانه يجد نفسه مالكا لملايين ، وهذه الملايين تدر عليه دخلا عظيما ولعلك سمعت بمثالى بنج كروسبى وبوب هوب ، فالأول توفى عن ثلاثة مليون والثانى لازال يملك قرابة هذا المبلغ لأن شركات السينما التى يملكون أسهمها تستغل رؤوس اموالها فى كل شيء مربح ، فأموال رجال السينما ونسائها هناك فى زيادة مستمرة اما عندنا فهى بالضرورة فى نقصان ، ومهما بلغت فستتلاشى مع الزمن .

وبعد فلا يحسب القارئ ان نقدى هنا لايعنى اننى لا احب السينما المصرية أو اهلها ، لأننا فعلا - مثلنا فى ذلك مثل غيرنا من الشعوب - نعتبر اهل السينما اهلنا كلنا وملكنا جميعا ، ويسعدنا دائما أن نراهم ، وأنا أحياناً أتألم إذ أرى أشياء لاتعجبنى وما كان ينبغى أن تحدث ولكننى رغم ذلك أسعد بالفرجة على الافلام وأحس اننى صديق لكل الممثلين وان كنت لا املك هذا الشعور بالنسبة لعدد كبير من المؤلفين والمنتجين .

أتمنى لهذا الكتاب الرواج وسيروج قطعاً ، وأتمنى لصديقى اللطيف الطيب عبد الله أحمد عبد الله المزيد من التوفيق والسعادة ، فهو فعلا رجل عالم بفنه ويستحق كل سعادة .





إبراهيم نافع

نحو الوجه الحقيقى للسينما المصرية

السينما المصرية .. هى السينما الأم فى العالم الثالث .. هى الرائدة فى حركتها وتياراتها .. وهى واحدة من أهم المؤثرات الحضارية سياسيا .. واجتماعيا .. واقتصاديا ..

لا يمكن أن تنكر ما للسينما المصرية من تأثير فى هذه المجالات .. ونظرة واحدة على أسواق الفيلم المصرى .. وخريطة توزيعه خارجيا .. لنرى مدى ضخامة المسئولية الملقاة على عاتق السينما المصرية والعاملين فيها .. فهى تطل على جميع الدول الأفريقية والعربية .. وقد سافر الفيلم المصرى عبر المحيطات ليصل إلى أمريكا .. واستراليا وكثير من دول أوروبا .. وأثبت وجوده فى مختلف المهرجانات العالمية .. وقد قلنا إن المسئولية هنا لها جوانب كثيرة سياسية .. واجتماعية .. واقتصادية .

فمن خلال الفيلم المصرى نستطيع أن نؤكد أفكارنا واتجاهاتنا

السياسية .. وأن نعبر عن مجتمعنا تعبيرا صادقا يعكس من خلاله صورة مشرقة لهذا المجتمع صاحب حضارة آلاف السنين .. ومن خلال السينما نستطيع أن نحصل اقتصاديا على دخل مادى يفوق الخيال ..

والسينما فى بداياتها حققت لمصر دخلا كان الأول بعد محصول القطن فى ذلك الوقت ..

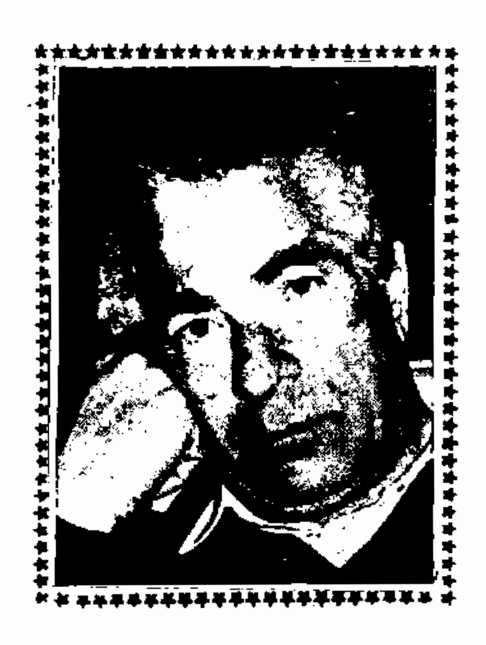
ونغمة الخسارة التى تسود حقل الإنتاج فى هذه الأيام نغمة مفتعلة .. فهناك قاعدة يعرفها كل العاملين فى الحقل السينمائى .. تقول « لا يوجد فيلم يخسر » فإن الفيلم الذى لا يحقق أرباحا فى عرضه الأول .. يحقق أرباحا بعد عروض الدرجة الثانية والثالثة .. وبعد مرور شهور أو سنوات . فالمال عائد والربح مؤجل .. أما الخسارة فلا تحدث ..

لهذا لابد من تشجيع استثمار الأموال سينمائيا .. وأن نأخذ من أرباح السينما للسينما .. لا أن نحصل على أرباح السينما .. لإنفاقها فى مشروعات أخرى .. مما يؤدى إلى تغيير مسار دورة رأس المال السينمائية وانقطاع اتصالها المثمر ..

إن أهل السينما هم أدرى الناس بمشاكلها وهى مشاكل يمكن التغلب عليها .. والسينما المصرية سينما ناضجة .. شابة ولا يمكن أن تصاب بأمراض الشيخوخة طالما يوجد فى مجالها هذا الكم الهائل من الشباب الآمل تدعمه خبرة أجيال من كبار نجوم السينما فى كل المجالات .

وسوف يحين الوقت الذى ستلتقى فيه دوائر النجاح المتفرقة فى السينما المصرية الآن . والتى تبدو واضحة فى عدد غير قليل من الأفلام المعروضة وسوف تنحسر تلك الموجات المرضية العارضة . ليظهر على شاشات العالم الوجه الحقيقى للسينما المصرية .





أنيـس منصـور

لأول مرة : كثيرًا !

يوم تخرجت فى الجامعة وكان ترتيبى الأول على قسم الفلسفة وكلية الآداب وجامعة القاهرة قررت أن أكافئ نفسى وأحقق حلم حياتى كلها : أن أذهب إلى السينما . فما كنت قد رأيتها . رغم وجود ثلاث دور فى مدينة المنصورة . كنت أمر عليها وأرى الجميلات وراء الزجاج . وكان عندى شعور خرافى هو أننى إذا اقتربت أكثر ، قفزت الفاتنات العاريات من وراء الزجاج وأمسكن بملابسى ونزعنها .. وبذلك لا يجيء ترتيبى الأول كما اعتدت من سنة أولى ابتدائى حتى الليسانس . ولذلك كنت أرى من بعيد . وأطرد كل هذه الأفكار الشريرة من رأسى . وأفلحت . ولكن هذه الأفكار تزاحمت فى دماغى تنتظر نتيجة الليسانس فلم أكد أعرف النتيجة وترتيبى ، حتى انفتحت فى رأسى أبواب ونوافذ وتعالت صيحات . ووجدتنى محمولاً على أكتاف قوى خفية لا أعرفها . وإذا بى أدخل

السينما .. وأجلس فى آخر الصالة ، حتى لا يعرف أحد أن هذا الدخيل يرى كل شىء لأول مرة فى حياته !.

أما الفيلم فهو « غراميات كارمن » – بطولة ريتا هيوارث ، التى أصبحت صديقة لى بعد ذلك بعشرين عامًا .. والفيلم مأخوذ عن قصة للأديب الفرنسى بروبسير مريمته ..

ثم رأيت « غراميات كارمن » على مسرح الأوبرا ..

وأذكر أننى ذهبت للأستاذ سليمان نجيب ، وكان مديرًا للأوبرا ، وطلبت أن أراها مع ثلاثة من أصدقائى . وراح سليمان نجيب يشخط وينطر ويشتم – وكانت هذه عادته إذا أحب أحدًا ، وكنت أحبه . وهو أيضًا .

ثم نظر إلى ملابسى – قميص وبنطلون . وقال : لابد من السموكنج ، فجلالة الملك سوف يراها الليلة !

وجاء مدير المسرح صديقى شكرى راغب وأخذنى إلى ما وراء الكواليس . ورأيت نفسى أنيقًا فخمًا فى البدلة السموكنج . وكان مقعدى فى الصف الثالث .. واشتعلت النار ، لا فى الأوبرا ، ولكن فى جسمى .. فهى بدلة مركونة طويلاً فى المخازن . وقد سكنها عدد كبير من الحشرات .. ورحت أتوجع وأتململ .. وأملى أن أهرب بها وألقى بنفسى فى النيل .. ولكن الناس الأكابر ورائى يستنكرون حركاتى تحت وطأة البق والأكلان ..ولم أكن أعرف أن عندى هذه القدرة على تحمل المكاره إلا هذه المرة .. هل طال الفصل الأول أكثر مما يجب .. هل هو أطول الفصول ؟ لقد كان ذلك إحساسى .. ونزل الستار .. وأعطيت حريتى فى أن أقف وأن أهرش وأن أصطدم بالناس ، فكان ذلك الاصطدام استئنافًا للهرش .. ولم أستطع أن أسترد ملابسى من مكتب شكرى راغب .. وإنما ألقيت نفسى فى التاكسى وبدأت أهرش على حريتى . وأنقذنى البواب ودفع الأجرة فقد نسيت فلوسى فى ملابسى الباردة الناعمة !

ولكنى لم أكره كارمن ، فقد أثرت فى حياتى الأدبية بعض الوقت . فظللت أكتب عن هذا الفيلم طويلاً وكثيرًا . حتى نبهنى الأصدقاء أن أتوقف فهناك أفلام أخرى كثيرة . وكنت قد نسيت ذلك .

ومن فيلم كارمن وجدت عبارة كان لها وقع الزلازل فى عقلى وقلبى . ففى ذلك الوقت من سنة ١٩٤٨ كنت مشغولاً بالفلسفة الوجودية . وفى سنة ١٩٥٠ صدر لى أول كتاب عن « الفلسفة الوجودية » أما العبارة فهى للبطلة الغجرية كارمن . إنها تقول : اللعنة على من يقول إن الإنسان كما يعمل !

هذه هى العبارة . هل ترى فيها شيئًا غير عادى ؟ هل فى تركيبها فى شكلها فى معناها فى مبناها شىء غير عادى ؟ لا شىء . ولكن وجدت هذه العبارة فخمة ضخمة مليئة بالمعانى الوجودية .

وفى الفلسفة الوجودية : أنت تساوى حريتك . وحريتك تساوى ما تختاره فى القول والعمل . فأنت – إذن – تساوى ما تعمله .

ولكن فى الفيلم نرى أحد النبلاء يعمل غجريا ، وغجرية تعمل زعيمًا . فهو مضطر إلى ما يفعله ، وهى أيضًا !

هذه هى العبارة التى لم أكد أسمعها حتى توجتها أميرة على كل العبارات الوجودية .. وظللت أكتب وأحلل ..

وكان السبب الحقيقى أيضًا هو إعجابى بحياة الغجر .. وتمنياتى أن أكون واحدا منهم .. ثم إن إحدى سيدات الغجر قد جعلتنى أشرب من دم طفلة غجرية ، وجعلت الطفلة تفعل ذلك أيضا . لنكون معا منذ الطفولة حتى الموت – أرجو أن تراجع ما كتبته فى عشرات السنين عن الغجر فى كتبى : وداعا أيها الملل – نحن أولاد الغجر – ... إلا قليلا .

أما أول فيلم عربى ، فلم يكن فيلما إنما كان مشهدا لفيلم توقفت عنده لحظات ولم أدخل السينما بعد ذلك سنوات .. كنت فى حديقة الاسماك بالزمالك عندما وجدت رجلا نائما على الحشيش وإلى جواره

سيدة قد انحنت عليه ومن فوقها مصابيح وكاميرا وواحد هو المخرج صلاح أبو سيف . أما البطل فهو عماد حمدى والبطلة عقيلة راتب والفيلم اسمه « دايما فى قلبى » – وعقيلة راتب أصبحت بعد ذلك بطلة لاثنتين من مسبرحياتى الكوميدية : حلمك يا شيخ علام وجمعية كل واشكر ..

وانتقلت من السينما إلى الكباريهات .. ذهبت وحدى فقد خجلت أن أطلب إلى أحد أن يرافقنى – ولم أشأ أن أسأل أحداً عن متى يبدأ الكباريه ولا ما الذى فى داخله ..

ولابد أن يكون فى داخله رقص وطرب – فالصور على الباب تشير إلى ذلك . وظللت اتمشى بالقرب من الكباريه وارقب الناس الداخلين والخارجين . لم أجد أحدا . لقد قاربت الساعة التاسعة مساء .. وبدأت اتثاءب . ولكن لابد أن أدخل . وتلمست الفلوس فوجدتها فى أعماق جيبى الصغير . فأخرجتها ووضعت بعضها فى جيب البنطلون حتى لا أضطر إلى إخراجها كلها مرة واحدة .

ووجدت عددا من الشباب يدخلون والسجائر بين شفاههم .. ولم يعترضهم أحد . ولم أفكر ان كانوا زبائن أو موظفين .. ثم لاحظت أن عددًا من الفتيات الرشيقات العاريات قد دخلن ولم يخرجن . واقتربت من الباب أكثر . وسمعت الموسيقى .. وتشجعت ودخلت وفوجئت بان المكان مظلم وأن الأضواء دامية خافتة .. وجاءنى جرسون وقبل أن يسألنى عن شىء أخرجت الفلوس من جيبى . فقد تصورت أنه جاء يطلب رسم الدخول . ولكنه سألنى : تشرب ايه ؟

ولم يعطنى فرصة أن أختار الذى أشربه فبادرنى وعاجلنى وفاجأنى وأربكنى : ويسكى .. بيره .. أو تحب أن تنتظر حتى يبدأ الاستعراض !

ولابد أن يكون قد لاحظ ارتباكى الذى حاولت أن أخفيه .. فهو رجل مدرب وقد رأى مبتدئين مثلى . وجلس إلى جوارى : طالب ؟

قلت : نعم
قال : وأنا أيضا .
سألنى : جامعة القاهرة ؟
قلت : كلية الآداب .
سألنى : ظهرت النتيجة ؟
قلت : الحمد لله .
قال : إذن أنت ضيفي .. واحد ويسكى !
قلت : لا أشرب
قال : أول مرة هنا ؟
قلت : نعم ..
قال : قم معى ..

ونهضت وأجلسنى فى نهاية الكباريه إلى جوار الحائط . وقال : هنا لن يراك أحد سواء شربت أو لم تشرب . ولكن لابد أن تشرب .. سأطلب لك كوكا .. واشربها حتى آخر الليل . وإذا حاولت واحدة من اياهن أن تجلس إلى جوارك .. فقل لها بمنتهى الصراحة ومن أول لحظة : أنك لا تشرب .. وأنك فى انتظار واحدة صاحبتك . تمسك بهذه الكلمات ، فسوف أنشغل عنك كثيرا .

شكرا .. وألف شكر .. فقد أنقذنى هذا الشاب الذى أصبح بعد ذلك بثلاثين عاما عميدا لإحدى الكليات .. لقد كان مكافحًا شريفا !

أما أول راقصة رأيتها فكانت صفية حلمى .. وقد كتبت عنها قصصا وشعرا - وللامانة لم تكن هى التى أعجبتنى وإنما واحدة كانت ترقص وراءها .. أجمل وارشق وأكثر حزنا . وطلبت من صديقى -لقد أصبح صديقى جدا- أن أراها أن أجلس معها أن أكتب قصة حياتها .. وكتبت وكتبت .. ورأيت فيها كل أساطير الاغريق والألمان . ورأيت فيها الجمال والدلال والتعاسة والهوان والفقر .. ووجدت فيها كل عذاب الانسان للانسان !

وقد نبهنى الزملاء والأصدقاء أن أكف عن الكتابة عن الراقصة والراقصات .. والرقص حتى الموت .. ورقصة الموت .. ثم موت الرقص !

ومضت أيام وأعوام وكنت فى مكتب أنور وجدى وقد طلب منى أن أترجم له مسرحية من الأدب الفرنسى لكى يقتبسها لأحد أفلامه . وفعلت ووجدت هذه الراقصة فى مكتبه . وامتدحتها وطلبت من أنور وجدى أن يساعدها على الظهور فهى أجمل وأحسن وأروع .. وو .. فقال أنور وجدى : بس .. بس .. ايه الحكاية ؟!

– هذه هى الحكاية !

وظهرت الراقصة .. ثم هاجرت من مصر إلى أمريكا فقد فشلت كل محاولات الأطباء فى انقاذ أمها من المرض . ولم يكن أمامها إلا أمريكا وأموال الأقارب الأغنياء !

وفى يوم كنت أجلس مع الموسيقار محمد فوزى فى حديقة سينما الجزيرة وكان يدندن إحدى اغانيه . وفجأة وجدته يقول : أريدك أن تظهر معى فى الفيلم الجديد .

مفاجأة . ثم عاد يقول : تظهر كصديق أستشيره فى مشاكلى الغرامية .. وأنت تقوم بدور طبيب عائد من أمريكا . ما رأيك ؟

– لا أصلح ..

– ولكن دور الطبيب هو ابسط دور وليس فى حاجة إلى موهبة !

قلت : من أجل ذلك أرفض ..

عاد يقول : ممكن تغير الحوار والسناريو بحيث تقوم بدور الطبيب وفجأة تلعن الطبيب والطب والمرض وأمثالى من الناس .

قلت : لا تنس أننى مدرس فى الجامعة . وليس فى هذا احترام للعلم والعلماء .. ثم إننى لن أحترم نفسى اذا فعلت ذلك ..

وظن محمد فوزى أننى أسوق عليه التقل . فقلت : لقد فكرت . ورفضت !

وأول ممثلة رأيتها فى حياتى وجلست إليها وناقشتها . ووجدتها مهذبة رقيقة ولكنها ليست مثقفة : كاميليا ..

فقد كانت تتردد على محل لبيع الأسطوانات بشارع سكة الفضل وراء شارع الشواربى ، حيث كانت مكتبة سميث الانجليزية التى أتردد عليها يوميا سنوات طويلة ..

ولكن أول ممثلة جلست إليها وناقشتها وأعجبتنى شكلا وصوتا وفكرا هى : راقية إبراهيم ..

وكنت أقول لنفسى : لو كانت أقصر .. لو كنت أكبر .. لو كنت أغنى .. لو كانت هى أفقر ..

لو .. لو .. ولم أجد جوابا لهذه الكلمة لا فى ذلك الوقت ، ولا بعد ذلك .. فقد كنت أتوهم أنه من الممكن أن يكون حوار وأن يكون لقاء فكرى وغيره .. ووجدت هذه الفكرة مثل بدلة واسعة جدا لا تناسبنى ، فإما أن أنتفخ لكى أملأ البدلة ، وإما أن يعاد تفصيل البدلة لتناسبنى .. والبدلة فى ذلك الوقت هى الدنيا كلها .. وهل تساوى راقية ابراهيم أن يعاد ترتيب الظروف وتصنيفها لكى أتمكن من أن اقف واقعد واتكلم على قدم المساواة معها .. وانما هو انبهارى بها .. لا أكثر ولا أقل .. أى جهلى .. ثم إننى غشيم تماما فى العلاقات الاجتماعية .. وفى مثل هذه العلاقات السينمائية .. فأنا لا أزيد عن ريفى جاء من المنصورة أيام شجرة الدر ، ووجد نفسه فى القاهرة على مسافة شبرين من كاميليا وراقية ابراهيم وبديعة مصابنى والراقصة لونا التى هاجرت ..

أما أول فيلم مصرى أراه كاملا فهو « يحيا الحب » لمحمد عبد الوهاب .. وثانى فيلم هو « دنانير » لأم كلثوم وثالث فيلم هو « ليلى بنت مدارس » لليلى مراد .. ورابع فيلم هو « العزيمة » لفاطمة رشدى .

أما أول فيلم أوروبى أراه ويهزنى لاسباب لا علاقة لها بالفيلم فهو

« شمشون ودليلة » بطولة هيدى لامار التى أعجبت بها كثيرا وكتبت عنها كثيرا جدا ..

وثانى فيلم هو « مرارة الارز » بطولة سيلفانا مانجانو ، التى عرفتها بعد ذلك وتحدثت اليها كثيرا وعميقا ثم زرت أسرتها وبيتها وصادقت زوجها المنتج السينمائى الكبير .

ولما عدت إلى مشاهدة فيلم غراميات كارمن – لم أجد تلك العبارة التى هزتنى .. إذن هذه العبارة قد خرجت من رأسى وأنا الذى أجريتها على لسان البطلة .. شىء عجيب أن أتوهم شيئا أراه واسمعه لا وجود له إلا فى واقعى أنا !!

ولما عدت إلى مشاهدة فيلم « شمشون ودليلة » لم أجد تلك العبارات العجيبة القاتلة التى جاءت على لسان دليلة .. فانا أيضا الذى أخرجت هذه العبارة من أعماقى ووضعتها على لسان أجمل ممثلة خلقها الله : هيدى لامار ..

وظللت أرى الجمال هو هيدى لامار ، والتعاسة والشقاء هى أيضا .

حتى رأيت مارلين مونرو بعينى وصافحتها فى هوليود سنة ١٩٥٩ .. لا عينى رأت بعدها فى مثل جمالها ونعومتها وسحرها ورقتها وعذابها أحدًا . ولن ترى ... وأقبلت على كل أفلامها ، وقرأت كل الكتب التى صدرت عن حياتها .. وكل ما كتبه زوجها الأديب أرثر ميللر ، وصديقه الأديب هنرى مايلر .. وغيرهما .. وجمعت كل ذلك فى حقيبة بها ثمانون كتابا .. ورأيت فى مارلين مونرو ، وفى تعاستها الشخصية وعذابها الاجتماعى ، وفى المخابرات الأمريكية والمافيا والرئيس كنيدى ، والأديب ميلر : مؤامرة ضخمة على أجمل وأتعس مخلوقات الله : مارلين مونرو .

وكأن مارلين مونرو قد سدت أذنى وعينى وأوصدت باب خيالى فلم أعد أرى أو أسمع أو يخفق قلبى وينبض عقلى لسواها : ففيها كل حقارة تجارة الرقيق الأبيض بالألوان الطبيعية : السينما والتليفزيون !



صـلاح حافظ

شمـوع المستقبل !

ليس صدفة أن تكون أقدم سينما فى العالم ، بعد السينما الأمريكية ، هى السينما المصرية .

وليس صدفة أن تظل – حتى هذه اللحظة – السينما القائدة فى العالم العربى .

فقد كانت مصر هى الأسبق – لظروف تاريخية – إلى الاتصال بالعالم الخارجى ، والتعلم منه ، والتأثر به ، والتفاعل معه . ولهذا نشأت فيها أول صناعة عربية ، وأول جامعة عربية ، وأول جيش عربى حديث .. وأول سينما عربية .

ومع ذلك ، فإن هذه السينما لم تنشأ أوروبية .

كانت الآلات ، والأجهزة ، والفنيون ، والمصطلحات ، أوروبية .

ولكن الأفلام ولدت مصرية وعربية صميمة .

ولدت لتصور للجمهور « زينب » و« لاشين » و« العزيمة »

و« بنات الريف » .. وعنترة العبسى ، وسلامة الذى هو فى خير !

ثم تطورت لتقلد الأفلام الأجنبية أيام الحرب العالمية الثانية ، ولكنها سرعان ما استأنفت هويتها العربية بأفلام فريد الأطرش ، وقصص ألف ليلة ، ودعاء الكروان وظهور الإسلام .

ثم واكبت اليقظة العربية أيام ثورة يوليو وبعدها .

واستدعت من أعماق التاريخ العربى والضمير العربى أفلام « الناصر صلاح الدين » ، و« الشيماء » . وطرحت قضايا التقدم والحرية والمرأة الحديثة بعشرات من الأفلام التى لا تتسع السطور لسرد أسمائها .

ثم تعثرت أيام النكسة ، والأزمة ، واختلاط المفاهيم بعد الهزيمة . لكنها كانت لحظة عابرة فى تاريخها . عادت بعدها تواجه العصر ، وقضاياه الجديدة . وأصبح الفيلم السياسى ، والفيلم الفكرى ، والفيلم المناضل ، فى مقدمة ما تنجب من أفلام .

إن تاريخ حياة السينما المصرية هو تاريخ حياة جسم حى نابض ، منذ كان جنينًا إلى أن أصبح انسانًا ناضجًا بلغ الستين من العمر ، ولم يفقد بعد خصوبته وقدرته على الإبداع .. والإنجاب .

ويحق للأجيال التى بذلت عمرها وقودًا لهذا التاريخ الزاخر أن نشكرها ونحن نطفئ الشموع الستين فى كعكة عيد ميلادها .

ويحق للذين ورثوا هذا التاريخ ، وواصلوا رسالته ، أن نشجعهم على مواصلة الرسالة .. إلى أن تتسع الكعكة لستمائة شمعة ، ولستة آلاف ، توقدها الأجيال القادمة !.





صـلاح منتـصر

الكثيرون يفضلونها أفلاما أبيض وأسود !!

ما الذى يجعلنا نحب الأفلام القديمة ؟

ماالذى يجعل أطفالنا مبهورين أومأخوذين وهم يشاهدون هذه الأفلام القديمة التى اصبحوا يعرفونها باللون .. فالفيلم الملون فيلم حديث ، أما الفيلم الأبيض والاسود فهو فيلم قديم .. وقد أصبحت ظاهرة ملفتة للنظر أن تتنبه حواسهم وتستيقظ قرون الاستشعار داخلهم عندما تظهر على الشاشة صور الفيلم بدون ألوان .. بالأبيض والأسود .

لماذا ؟

إن لمفروض أن للألوان جمالها وسحرها وجاذبيتها .. وبالنسبة لأطفال صغار فالمعروف أن اللون يجذبهم .. اللعب وقطع الشكولاته والملابس الخاصة بالأطفال كلها تعتمد فى ترويجها على عنصر التلاعب

بالألوان .. حتى جاء الوقت الذى أصبحت فيه الشكولاته نفسها ملونة .. ولكن اطفالنا تجاه الافلام لايبدو ان اللون قد اصبح يبهرهم ..

وهو شعور بالتأكيد لم يتم فجأة وانما احسوا به بعد أن تفرجوا كثيرا على الافلام الملونة الحديثة وقارنوها بالافلام القديمة الخالية من أى لون .. وبدون ان يخبرهم أويدلهم أحد فإنهم اصبحوا بالغريزة البحتة يفضلونها أبيض واسود .. لماذا ؟

إن مايشهده اطفالنا يستهوينا نحن الكبار ايضا.. نفس الشعور يجيئنا عندما تعلن المذيعة عن عرض فيلم غزل البنات أو ليلى بنت الفقراء أو الآنسة ماما أو غرام وانتقام أو النظارة السوداء أو .. أو .. وغير ذلك من مئات الاسماء التى شاهدناها مرة واثنتين واكثر ورغم ذلك لازلنا نشاهدها بغير احساس بالملل ، ونستمتع بها لأسباب بعضها مفهوم عند الكثيرين وبعضها مفهوم عند الذين يحاولون التفكير وتحليل الأسباب ..

لماذا نفضلها ابيض واسود ؟

أول الأسباب القصة ..

لقد كنا نشكو قديما ايام هذه الافلام الابيض واسود من ان القصة لاتخرج عن حكاية حب بعضها مبىء بالدموع ، وبعضها الآخر تزينه باقات الابتسامات والضحكات ..

وعندما تطورت صناعة السينما حتى على مستوى العالم وانتشرت الافلام الملونة وتطورت امكانيات التصوير والحيل والصوت تصادف ان اتجهت الأفلام سواء فى مصر أو فى هوليوود عاصمة صناعة السينما العالمية ، الى الابتعاد عن قصص الحب ودخول مجال العنف والخيال والاستعراضات الحقيقية والمغامرات .. فظهرت افلام جيمس بوند باساطيرها وحيلها وأفلام سباقات السيارات والكاراتيه والجاسوسية ..

أما فى مصر فقد اتجهت السينما المصرية اتجاها آخر تحت اسم الواقعية ومعالجة مشاكل المجتمع .. فشاهدنا عشرات الافلام عن تجارة الأغذية الفاسدة ، وافلام اخرى كثيرة عن ازمة المساكن ومناورات أصحاب العمارات القديمة لهدمها واخلاء سكانها وبناء عمارات جديدة تمليك تدر عليهم الملايين .. وأخذت قصص المخدرات بمختلف اتجاهاتها جانبا كبيرا من الافلام .. من العار الى الكيف الى المدمن الى الباطنية الى ... الى .. عشرات الافلام تدور حول المخدرات حتى خيل للمتفرج ان كل بيت فى مصر أصبح يضم الى جانب غرفة النوم وغرفة الجلوس غرفة الحشيش أو الغرزة !

ونتيجة لذلك أصبح نجومنا الشبان يمثلون مايطلق عليه « الكاركتر » .. فشاهدناهم فى ادوار الزبالين والعربجية والمتسولين وتجار المخدرات وضاعت الصورة الجميلة الحلوة التى يحلو للمتفرج مشاهدة نجومه فى اطارها ..

باختصار شديد جفت ينابيع الحب فى الافلام الحديثة واصبحت اشبه بالتحقيقات الصحفية السريعة التى تعالج مشكلة طارئة من مشاكل المجتمع : الانفتاح – المخدرات – الاسكان – التعليم – الأغذية الفاسدة ....الخ

ومثل هذه التحقيقات الصحفية ينتهى تأثيرها بعد فترة قليلة من ظهورها ، كما ان معالجتها لاتمس العواطف ولا تعيش فى جنباتها ..

الحب على العكس .. شعور دائم وابدى .. وسيبقى الحب مادامت البشرية .. قد يتطور .. قد يأتى وقت تسيطر فيه المادية ولكن فى اعماق المشاعر الانسانية سوف تظل للحب مكانته ..

عندما ظهر فيلم « قصة حب » جن جنون المتفرجين وحقق نجاحا كبيراً ساخنا سواء فى دول العالم المختلفة أو فى مصر .

واذا كان لكل قصة هيكلها العظمى الذى يكسوها المؤلف باللحم وخطوط الوجه التى تعكس الملامح ، فإن الهيكل العظمى « لقصة

حب » هو نفسه غادة الكاميليا مع كسوة أخرى مختلفة ..

نفس الجوهر المتمثل فى الشاب والفتاة والمرض والأب غير الراضى عن الزواج .. ونفس النهاية التى تنتهى بوفاة الفتاة بسبب المرض وندم الأب على مواقفه السابقة من زوجة ابنه ..

ولم يكن فى « قصة حب » ما يعطيه كل هذا النجاح الذى حققه سوى أنه جاء فى وقت جفت فيه ينابيع الحب فى السينما ..

ولأن الحب هو حديث المشاعر والعواطف والقلوب فإن اطفالنا بحسهم الساذج البرىء اكتشفوا ان الافلام القديمة افلام الابيض والاسود هى افلام الحب سواء منه الساذج أو العبيط أو الدرامى أو هذا النوع الخفيف الظل الذى كان يعكسه محمد فوزى ..

غير ذلك فقد اصبحنا نرتاح الى افلام زمان بسبب اسلوب الحوار المهذب والشيك والذى يختلف كثيراً عن حوار افلام هذه الأيام المملوء بالاسقاطات الجنسية والاشارات الجارحة والحركات والعبارات وحتى الأغانى التى نحتار ونحن نشاهدها مع اطفالنا ونصبح بين نارى متابعة الفرجة على ضيق ونار ، أو اغلاق التليفزيون أو بمعنى آخر باب الرياح العاتية !

كثيرا ماتأملت حوار افلام قديمة مثل دعاء الكروان وغزل البنات وأحمر شفايف والآنسة ماما وأعجب من هذه الأناقة والشياكة فى الجملة التى ينطق بها كل واحد من ابطال الفيلم .. ولم نكن فى حاجة الى اسقاطات أو حركات مبتذلة تضحك فالعبارة والأداء كانا بسيطين بريئين جميلين خفيفين .. ولهذا يأتى الضحك من اعماقنا دون أن نخشى من اطفالنا أو حتى من ضمائرنا ولم يكن الحب والشياكة فى القصص القديمة فقط وإنما كان الحب ايضا فى المهنة نفسها .. تحس به من الاستعراضات الرائعة التى لايمكن ان يتحقق لها النجاح الذى حققه دون أن يكون وراءها عشق حقيقى بين فرسان ونجوم الصناعة والمهنة التى يمارسونها اخراجا وتصويرا وديكوراً برغم بساطته بل وبدائية

الأجهزة التى يتعاملون معها ...

لهذا عاشت الافلام القديمة وستعيش لأننا فى داخلنا ودون أن ندرى اصبحنا نقارن بينها وبين الافلام الملونة الحديثة .

ولهذا امتدت يد اصحاب شركات الفيديو تستخرج هذه الافلام القديمة وتعيد طبعها – فالجديد لم يسد الثغرة أو الفجوة الفنية لدى المتفرج المصرى ، دائماً على العكس أحس المتفرج المصرى بأن هذه الثغرة تزيد ..

ولو ردت أن ألخص الفرق بين الاثنين : بين الافلام الملونة وافلام الابيض والاسود فربما استطاعت ذلك هذه الحكاية الصغيرة البسيطة بكل معانيها وهى التى تقول ان الزوج تحدث الى زوجته تليفونيا يقول لها .. التليفزيون الليلة بيعرض فيلم .. اوعى تفتحيه للاولاد الا لما أوصل .

وفى اليوم التالى اتصل الزوج بزوجته تليفونيا وقال لها : القناة الثانية فيها الليلة فيلم ... افتحيه للاولاد لغاية ما أوصل ..

ولم يكن الزوج يعرف موضوع الفيلمين .. كان يعرف فقط أن الفيلم الأول من الأفلام الملونة ، وان فيلم اليوم التالى من افلام الابيض والاسود ..

فهل نعيش حتى نرى بالالوان روح وجوهر وشياكة عبارة الافلام القديمة الابيض والأسود ، أم أننا سنبقى طويلاً نفضلها غير ملونة !؟





ضياء الدين بيبرس

القصة السينمائية وأصحاب الأقلام

في خلال السنوات الخمس والعشرين الأولى من عمر السينما المصرية - أى منذ طفولتها إلى ذروة شبابها - لم تقدم الشاشة البيضاء قصصاً لأدباء مصريين إلا ثلاث قصص هى على وجه التحديد والحصر - وبدون أى اتهام للذاكرة بالخطأ أو التعلل بسهو مقصود أو غير مقصود :

١ - زينب للدكتور محمد حسين هيكل وأخرجها محمد كريم .

٢ - ممنوع الحب أخذاً عن قصة معرّبة بقلم الأديب الراحل مصطفى لطفى المنفلوطى وأخرجها محمد كريم .

٣ - رصاصة فى القلب ، عن مسرحية لتوفيق الحكيم ، والمخرج - سبحان الله - هو بعينه محمد كريم ! .

ولا أعرف كم فيلما مصريا بالضبط أنتجته السينما المصرية - أو

أفرزته ! – فى خلال تلك السنوات الأولى من عمرها ، ولكن ثلاثة أفلام مأخوذة عن قصص لأدباء ذوى فكر وقلم لا يمكن أن تعتبر نسبة مذكورة أو محترمة ، أو حتى جديرة بالإغضاء عن المغزى المخيف الذى تفصح عنه هذه الظاهرة ، التى لا معنى لها إلا بأن صانعى بوبينات الأفلام المصرية فى خلال ربع القرن الأول من عمر السينما عندنا اعتبروا أن السينما معناها تتابع الصور على شريط من السيليليوز على حائط أبيض عرضه أكثر من ارتفاعه ، وبذلك ينطبق على الفيلم المصرى فى عمره المبكر المثل الذى يقول : يا سلام سلّم .. الحيطة بتتكلم ! .

على أية حال ... إذا ترك سرد هذه الحقيقة الإحصائية انطباعا لدى قارئها بأن ذكرها هنا معناه الاشتراك فى عملية تصويب السهام والرصاص إلى السينما المصرية ، فمعنى ذلك أن الكاتب يحتاج إلى صياغة مقدمته بلغة عربية أكثر وضوحاً ، لأنه يقصد الشرح لا التشريح ، والتحليل وليس التجريح ... ذلك أن عملية الإنتاج السينمائى – مثل إنتاج أى سلعة – تخضع لاعتبارات أهمها حاجة المستهلك إلى تلك السلعة ... وهذه الحاجة هى التى تخلق الاستهلاك الفعلى . وهى فى حد ذاتها محاصرة ومحددة ومبرمجة على أساس ذوق المستهلك ، وثقافته ، ووسائل توصيل السلعة إليه . ووصف الفيلم بأنه سلعة ليس دليلاً على تحجر الوجدان ، أو مقارنة السينما كزاد روحى بالجبنة والحلاوة الطحينية كزادٍ مادى . وقد كان من الطبيعى أن تعتمد السينما فى أول ظهورها كسلعة ترفيهية أن تتغلب فيها الصورة على الفكر ، لأن مجرد ظهور الصورة المتحركة فى حد ذاته كان عنصر الابهار الأول . ولهذا احتوت البشائر الأولى من أول قَطْفَة للإنتاج السينمائى على أفلام بلا سيناريو ولا قصة ولا حاجة أبدا .. وإنما صور متتابعة ، مثل مشهد قطار يسير ، أو عمال يخرجون من مصنع ، أو امرأة جميلة تقود سيارة من سيارات أوائل القرن العشرين .

ثم كان من الطبيعى أن تطمح الصور المتحركة - أى السينما - إلى التعبير من خلال قصة . ولكن التمثيل لم يكن مهنة محترمة . وكانت شهادة الممثل مثل شهادة المغنى لا تقبل فى المحاكم . وإذا كانت مصر منذ عهد رفاعة الطهطاوى قد أرسلت البعثات إلى « باريز » وبلاد الانجليز فإن بعثاتها كانت قاصرة على الأدب والهندسة والطب والقانون أحياناً . ولأن السينما فى العشرينات كانت فنا قاصراً لم يُفْطم على الصوت إلا فى أوائل الثلاثينات ، فإن الإقدام على الإنتاج السينمائى كان عملاً ينتظر المقتحمين والمغيرين والمغامرين والمجازفين . كانت المسألة إذن تعتمد فى أول الأمر على « الفكاكة » والفهلوة وليس على الثقافة والدراسة . ومن هنا فبينما كان المونتاج السينمائى فى أمريكا وألمانيا قد أرسى دعائم أساسياته فى عملية صنع الفيلم ، كان المونتاج عندنا عملية قص ولزق بدون علم حقيقى أو شبه حقيقى . وبينما كان « جريفيث » قد اكتشف اللقطة المقرّبة والمكبرة كعنصر أساسى من عناصر التأثير الفيلمى فى أواسط العشرينيات ، كانت الكاميرا عندنا تقف ثابتة مثل عساكر قصر باكنجهام بينما يجرى أمامها الممثلون ويتشقلبون .

مثل هذه السينما نظلمها إذا طلبنا منها فى أول ميلادها أن تبحث عن فكر أو قلم أو أديب . ومن هنا فإننا فى مئات - وربما آلاف الأفلام - التى أنتجتها السينما المصرية فى الخمس والعشرين سنة الأولى من عمرها نجد أنها تعتمد على ثلاثة أو أربعة اتجاهات محددة فى قصتها :

الاتجاه الأول - تكرار قصة سيندريللا بأشكال وتنويعات مختلفة . وينجلى هذا فى أفلام عبد الوهاب ومعظم أفلام أم كلثوم . وسندريللا كما هو معروف هى تلك الفتاة البائسة التى انتشلها فجأة من وهدة ذلها أمير وقع فى غرام سحرها ووداعتها ورقتها . ومعظم أفلام سندريللا لابد أن تكون غنائية ليعبر الغناء عن ضنى حال البطل أو البطلة فى أول فيلم ، وعن سعادته فى آخر الفيلم بعد أن فاز بفتاة الأحلام .

الاتجاه الثانى - الإضحاك بأى شكل ، ولو باستنزاف أو اعتصار الضحك بحركات الشقلبة أو بانتخاب ممثلين ذوى عاهات بدنية مثل السمنة الزائدة أو القصر المفرط ، أو التهتهة أو العبط أو البلاهة ، مع كم محترم من الشلاليت والصفعات وإغراق الملابس والوجوه بالكريمة والطورطات .

الاتجاه الثالث - استيراد قيم اجتماعية معينة ، بعضها كالسم ، مثل إعطاء التبرير النفسى بل والقانونى لخيانة الزوجة الجميلة لزوجها المشغول فى عيادته أو شركته أو أعماله الواسعة النطاق .

الاتجاه الرابع - إبهار - عامة الشعب وطبقته الوسطى المتدنية - النقطة فوق النون والياء بعد النون - (أى البورجوازية الصغيرة وهى اصطلاح شيوعى نستخدمه ثم نغسل أيدينا بالصابون بعد استخدامه ثم نغلق القوس) ... والإبهار هنا يركز أساسا على الديكورات الفخمة وحياة القصور واللعب بالألفاظ الفرنسية المستخدمة فى الحياة الاجتماعية .

وإذن لم يكن فى هذه الاتجاهات الأربعة ما يسمح بطرق باب أفكار الأدباء وأقلامهم . ومن هنا كانت تلك الحقيقة الاحصائية الجافة والمتجددة التى أوردناها فى أول هذا الكلام وهى أن الأفلام المصرية التى أنتجت مأخوذة عن قصص للأدباء ذوى الأقلام كانت على وجه التحديد ثلاثة أفلام بعينها ، انتخبها مخرج واحد محدد .

وكان نجاح فيلم رصاصة فى القلب أول نجاح سينمائى يحمل بصمة أديب إلى جانب بصمة المطرب ذى الصوت العذب ، وكان من الطبيعى أن تتجه أنظار المخرجين إلى إنتاج الأدباء . ولكن حالت ظروف الحرب العالمية الثانية دون تحقيق هذا الطموح ، لأن السينما اندفعت إلى التمرغ فى التفاهة فى أفلام كان بعضها ينتج فى ثلاثة أسابيع ويستغرق عرضه ثلاثة أسابيع أخرى ! .. ولا نحتسب فيلم « فاطمة » الذى أنتج فى تلك الفترة بين تفاهات السينما ولكننا لا نحتسبه أيضا

من الأفلام المأخوذة من قصص لكبار الكتاب . لأن مؤلفه - الأستاذ الكبير مصطفى أمين - لم يكتب قصة منشورة أو عملاً أدبيا له تاريخ ، وإنما كتبه ملخصاً سينمائيا ليترجم إلى سيناريو دون أن يصاغ أصلاً صياغة أدبية ..

ودارت الأيام ..

وبدأت السينما تطرق أبواب الأدباء ، وتعانى من صداع الاتهام بأنها تشوه الأعمال الأدبية ، وكان توفيق الحكيم يقبض ثمن القصة ثم يتبرأ منها بعد إنتاجها ، بينما يغسل نجيب محفوظ يديه من القصة بعد أن تتحول إلى فيلم ، قائلا إنه يحاسب فقط على العمل الأدبي وليس على ترجمته إلى صور متحركة . أما إحسان عبد القدوس فهو يصر على أن يكتب الحوار بنفسه ويضع يديه فى السيناريو نفسه إذا أمكن . ويلاحظ أن إحسان فى خلال السنوات العشرين الأخيرة يكتب إنتاجه الروائى وعينه على السينما . ولهذا فإن المخرجين والمنتجين يتهافتون على رواياته التى تكاد تكون معالجة سينمائية فى حد ذاتها ! .



القضايا العربية والمصرية
على شاشتنا

كان طبيعيا والسينما سلاح للمعرفة ولمواجهة القضايا الوطنية أيضا أن تنهض سينمانا بمسئولياتها نحو مصر والعروبة . ومنذ عام ١٩٣٦ واجهنا بفيلم (لاشين) قضية الفساد الداخلى وظلم الحكام ، حيث دارت وقائع الفيلم فى العهد المملوكى ؛ وتمت ثورة الشعب بقيادة ابن الشعب الثائر : « لاشين » وهو فيلم أخرجه لحساب ستديو مصر المخرج فريتزكرامب بعد إخراجه لفيلم (وداد) أول إنتاج لاستوديو مصر .

ومن الطريف أننا استقدمنا من أمريكا ممثلا مصريا مقيما هناك عاملا فى الأفلام الامريكية كان اسمه حسن عزت ليلعب بطولة « لاشين » لأول مرة فى سينما وطنه . لكن حدث ان تعرض الفيلم للمصادرة قبل عرضه فعاد الرجل الى أمريكا دون ان تكتحل عيناه برؤية فيلمه اليتيم فى سينما بلده ولم يسعد بتحية الجماهير من مواطنيه فى ليلة العرض الأول !

ولم يعد من يومها وأظنه مات هناك فى أمريكا فقد انقطعت أخباره .

وعندما حاول الاستعمار البريطانى الذى كان جاثما على مصر والسودان ان يوقع بمؤامراته ضد شعبى وادى النيل تصدى فيلم (الحظ السعيد) إنتاج حسين صدقى وإخراج فؤاد الجزايرلى لتلك المؤامرات ونادى بوحدة شمال الوادى وجنوبه . وفى أكثر من فيلم ردد الحوار هذه المعانى الحافلة بالأخوة الروحية الأزلية بين السودان ومصر ، وحرص الإنتاج السينمائى المصرى ان يشرك نجوم السودان مطربين وممثلين فى بعض أفلامنا .

وعلى صعيد قضايانا السياسية الداخلية مع الاحتلال الأجنبى ظهرت عدة أفلام فى مقدمتها (يسقط الاستعمار) إنتاج وإخراج

حسين صدقى وفيلم (الكيلو ٩٩) إخراج وتصوير كليليو وكان إشادة بأعمال الفدائيين المصريين عام ١٩٥١ ضد الجيش البريطانى المحتل للقناة وعن تمجيد الكفاح السياسى لزعمائنا الوطنيين كان لنا فيلم (مصطفى كامل) إنتاج وإخراج احمد بدرخان .. ويضيق المجال عن تكرار الأمثلة فلسنا طبعا فى مقام الحصر .

ولأن قضية فلسطين قضية تقض مضاجع العرب منذ ظهورها على الساحة فى ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ بقيادة فوزى القاوقجى ، ومنذ اشتعلت ساخنة فى حرب فلسطين عام ١٩٤٨ حين هزمت المؤامرات الاستعمارية بالتعاون مع الصهيونية ، جيوشنا العربية السبعة التى حاربت ما أسميناه وقتها : « عصابات الصهيونية » . ثم كانت هزيمتنا المخزية فى حرب يونيو ١٩٦٧ التى ظل جرحها ينزف دما وقيحا ، ومرارة وخزيا ، لنا ولكل العرب ، حتى شاء الله أن ينعم علينا بالانتصار فى حرب رمضان - أكتوبر ١٩٧٣ فاستعدنا وإخوتنا العرب كرامتنا القومية الى حد كبير جدا إذ لاتزال هناك أراض فلسطينية وسورية عزيزة تحت الاسر الصهيونى .

فأين كانت سينمانا من قضية فلسطين ؟ بدأت مواجهتنا السينمائية لقضية فلسطين بفيلمين من إنتاج عزيزة أمير هما : (نادية) أول افلام المخرج فطين عبد الوهاب و (فتاة من فلسطين) أول ظهور للمطربة الكبيرة سعاد محمد على شاشتنا ولمس الموضوع فيلم (وداع فى الفجر) للفنان كمال الشناوى وقضية شقيقتنا (الجزائر) كانت موضوع فيلم خاص بها من خلال قصة ابنتها الفدائية الشهيرة جميلة بوحيرد فى فيلم حمل اسمها من إنتاج الفنانة الكبيرة ماجدة وإخراج يوسف شاهين .



السينما والشباب

ماكان للسينما المصرية أن تغفل قضايا الشباب ومشاكله سواء فى أسرته أو معهده أو كليته أو النادى أو الشارع . ذلك أن مواطنينا السينمائيين يعرفون أن فنهم هو سلاح اجتماعى كما هو أد ة ترفيه وتسلية .. وكما أن السينما هى أداة ترفيه وتسلية ينبغى أن يكون لها ضوابط ، فلا تسلية ولا ترفيه على حساب الأخلاق . كذلك فهى من حيث هى سلاح اجتماعى لها نفس الضوابط التى تجعل هذا السلاح مشهرًا ضد كل ما هو سيئ ومرفوض . وبهذا المفهوم واجهت السينما المصرية على مدى مسيرتها ستين عاما حتى الآن ، قضايا ومشاكل شبابنا .. وما أكثرها .. وحاولت أن تقدم لها الحلول أو تترك النهايات فى أفلامها مفتوحة ، ليستنتج الشباب هذه الحلول ويختار بمحض رغبته أفضلها وأنسبها .

إن علاقة الحب - مثلاً - بين الشاب والفتاة هى عادة من محاور قصص أفلامنا ، وما لم تقدم السينما قصص هذا الحب الشبابى بحذر وذكاء ؛ فإنها تفقد غايتها وما لم تحطها بما يشجع على الصواب وينفر من الخطأ فإنها تكون قد اساءت إلى جوهر هذه العلاقة التى ينبغى أن تنتهى إلى الزواج مهما واجه الشاب والفتاة من عقبات ودسائس أو إحباطات مالية ونفسية .

وقد تسرف بعض الأفلام فى تصوير علاقة الحب الشبابى بلون وردى أكثر من اللازم إلا أنها أى السينما تكون حريصة دائمًا على وضع القيمة الأسرية هدفا لكل علاقة حب .. فهذا شأن كل مجتمع سوىّ مستقيم . وخلال ذلك يتولى الحوار ترشيد هذه العلاقة ويمجّد الحرص على الشرف وعلى السمعة ، وتصوير التفريط فى القيمة الأخلاقية شيئًا مستنكرًا يجلب الفضائح واستهجان الناس وينفرهم من التفريط

والإفراط معًا .. وفى فيلم عرض فى الأربعينات تدور حوادثه فى الريف كان اسمه (الزلة الكبرى) جسد مخرجه إبراهيم عمارة جريمة الاستهتار والتفريط فى العرض واعتبره الزلة الكبرى التى أودت بالشاب والفتاة إلى مهاوى الضياع . وهو مثل واحد لتأكيد المعنى الذى ذهبت إليه .. وتجد مثله فى كل الأفلام التى تعالج هذا الموضوع .. وقد حدث فى أواسط وأواخر الثلاثينات أن مرت بلادنا بأزمة تعطل الشبان المتعلمين ، وتعاظم عدد خريجى الثانوى والجامعة الذين لا يجدون عملاً ويضاعفون من أعباء أهلهم الذين كانوا يرجونهم لمساعدة الأسرة ، أو لاستقلال الأبناء بحياة أسرية مستقلة ، فظهر فيلم (العزيمة) – واسمه يشير إلى مغزاه – ليقدم لنا قصة الشاب المتعلم محمد نجل الحلاق الفقير الذى شقى الشقاء المرّ من أجل تعليم ولده ، ثم ركنته أزمة الشبان المتعلمين ضائع الوقت مكفهر المستقبل ، يوشك كذلك أن يضيع أمله فى زواج بنت الجيران التى تبادله الحب ، وإذا بنخوته تحمله على عدم انتظار فرصة الوظيفة الحكومية التى تأخرت طويلاً ، فيتجه إلى العمل بائعًا فى محل مانيفاتورة ليكسب قوته من مصدر شريف ، فينقذ بمكسبه الحلال دكان أبيه من حجز وقع عليه ويرتب نفسه على الاجتهاد فى عمله وكسب ثقة صاحب المحل والزبائن ، فتعتريه أزمة شماتة من راغبين فى حرمانه من فتاته فيستدرجونها لمشاهدته بائعًا وهو الشاب المتعلم ، ولضيق أفق فتاته فقد أعرضت عنه وصدمت بتحريض من صديقاتها .. وحاول هذا الشاب المتعلم أن يقنع فتاته الجاهلة بأن العمل الشريف شرف وقيمة ، فلما اصرت على تفكيرها الجاهل هددها بالانفصال مصممًا على رأيه فى قيمة العمل والعرق ، ما دام عملاً شريفًا ، ثم تنفرج الأزمة بظهور رجل أعمال كان والدًا لصديق البطل محمد يهتم من ولده بمعرفة مصير محمد ، فلما عرف ظروفه انبرى لمساعدته على الوقوف على قدميه بتمويله ليفتتح مكتبًا هندسيًا يستفيد فيه من دراسته ويقف على قدميه ويتزوج فتاته بعد أن يلقنها درسًا ،

يصحح به نظرتها إلى قيمة الإنسان وأنها لا ترتبط بوظيفة ما دام الحب يجمع الاثنين ، وفى نفس الوقت يمجد الفيلم دور الذين يملكون استثمار أموالهم فى لخدمة العامة ومساعدة الشبان الجادين على تحقيق ذواتهم .

وقد ساعد فيلم (العزيمة) عند ظهوره على انفراج أزمة الشبان المتعلمين الذين أعادوا النظر فى مواقفهم بالاستكانة للبطالة حتى تأتى الوظيفة وبدأ عديد منهم يتجه إلى سائر الأعمال الشريفة البعيدة عن دراساتهم ؛ ليبدأوا مثلما بدأ (محمد) فى (العزيمة) من الصفر .

وبموضوع آخر وقصة أخرى مجدت السينما كفاح الشباب فى فيلم (الحياة كفاح) بطولة أنور وجدى وعقيلة راتب وإخراج كمال سليم مخرج فيلم (العزيمة) .. وقضايا الشباب الذى ينحرف الى الجريمة ويكوّن العصابات ويتخذ السلاح أداة لنشر إرهابه وفرض أتاواته ، قدمت السينما عدة أفلام يخطر بالبال منها الآن : فيلم (الوحش) بطولة أنور وجدى ومحمود المليجى ، وفيلم (الخارج على القانون) بطولة فريد شوقى والفيلمان عالجا حكاية شقى الصعيد الشهير (الخط) الذى كان قاطع طريق فى الأربعينات وكلاهما صور وأكدا الحقيقة الأزلية وهى أن الجريمة لا تفيد وتنتهى بصاحبها إلى الموت .

والشبان من العمال كانوا أيضًا موضع عناية السينما المصرية واهتمامها ، كما فى فيلم (العامل) بطولة حسين صدقى الذى صور عاملاً مؤمنًا بمهنته محبا لها ، واجه المتاعب مع بعض الرأسماليين المستغلين ، حتى انتصر وانتصرت مبادئه .

وفى هذا المجال أيضًا كان هناك فيلم (ابن الحداد) الذى تزوج فتاة أرستقراطية بعد أن أصبح هو شابًا متعلمًا فلما عيرته زوجته ذات أزمة عائلية بأنه (ابن حداد) لم يتنصل ولم يتنكر وترك شهاداته الهندسية وراء ظهره ، وراح يعمل بيديه فى ورشته للسيارات ويصلح سيارات الزبائن الذين ضاعفوا احترامهم له عندما عرفوا قدره الجامعى ، وصور هذه الشخصية عميد المسرح والسينما يوسف وهبى .

وعندما جنح بعض شبابنا فى الثلاثينات إلى الزواج من الأجنبيات خلال دراستهم فى الخارج وهدد انتشار هذه الظاهرة مصير فتيات الوطن وخلق أزمة زواج بادر يوسف وهبى بتقديم فيلمه الشهير « أولاد الذوات » الذى أثبت به أن الزوجة المصرية خير للشاب المصرى من الأجنبية التى لا تعطى العرض والشرف الاهتمام نفسه الذى تعطيه الشابة المصرية .

وحتى لا يتوه الشباب فى غمار غيبيات الحظ والجرى وراء دجل الدجالين قدم محمود المليجى فيلم (المبروك) إخراج حسن رضا ..

ولتمجيد الوطنية لدى الشباب وزرعها فى نفوسهم كان لنا من إخراج أحمد بدرخان فيلم (مصطفى كامل) الذى لعب دوره أحد رجال القضاء المرحوم أنور أحمد .. والشباب الذى يقوده الجموح إلى الطيش كان لهم من المخرج أحمد كامل مرسى فيلم (طيش الشباب) الذى تولت بطولته سميحة مراد الشقيقة الصغرى لفنانتنا ليلى مراد .

وحين اتسعت رقعة الشباب الذى اتخذ من الكباريهات والملاهى الليلية مجالاً لإشباع الغرائز الدنيا ، مما يسهل لهم الانحراف السريع والوقوع فى شرك الجريمة حذرتهم السينما من هذا المصير الأسود بفيلم (إحنا التلامذة) إخراج عاطف سالم الذى جسد قصة واقعية حدثت بالفعل فى حينها لمجموعة من الشباب اللاهين وأعمتهم غوايات الشيطان ، فقتلوا جرسون أحد البارات التى كانوا يغشونها وحوكموا وسجنوا بالفعل . ومن الطريف أن أحدهم بعد أن استوفى عقوبته عمل ممثلاً فى الفيلم ، وقام بدوره الحقيقى الذى قام به فى حادث البار .

ولتمجيد التربية العسكرية وتشجيع الشباب على الانخراط فى سلك الجندية التى تخلق من الشبب عزمًا وطنيًا ؛ واستعدادًا للفداء ؛ فضلاً عما تسبغه عليه من صحة وإحساس بأداء الواجب ، كانت لنا أفلام فى هذا المجال أذكر منها (قلبى وسيفى) إنتاج وبطولة محمد البكار واخراج جمال مدكور . و(وطنى وحبى) إنتاج وإخراج وبطولة

حسين صدقى . ولتحذير الشباب من غوايات الهوى كان لنا فيلم (حياة الظلام) إخراج بدرخان وبطولة محسن سرحان وميمى شكيب ..

وتطول بنا الأمثلة وتتعدد .. حسبنا أن يسعد الشباب أن يعلم أن سينما بلاده منذ بدايتها قامت على أكتاف الشباب ..

فما كان رواد السينما المصرية الذين دخلوا التاريخ بريادتهم إلا شبابًا فى العشرينات وما حولها . وقلة ضئيلة منهم كانت فى ثلاثينات العمر ؛ حينما صنعوا لنا السينما التى ودعت أخيرًا سنتها الستين وطوال عمرها لم تتخل أبدًا عن الشباب وقضاياه .



السينما والرياضة

قد يدهش الجيل الجديد من الرياضيين ، إذا علموا أن السينما المصرية التى ختمت عامها الستين قد عنيت بالرياضة مبكرة ، ومنذ أفلامها الأولى بل إن بعض الرياضيين من شباب مصر الذين كانوا فى الملاعب استفادت السينما منهم باسنادها اليهم أدوارًا سينمائية ، حتى من عهد السينما الصامتة ، وفى هذا المجال أذكر مراد فهمى وعزيز فهمى وكانا من لاعبى كرة القدم وقد قدمت الفنانة بهيجة حافظ كلًا منهم فى فيلم الأول كان (الضحايا) ، والثانى كان (الاتهام) وذلك فى الثلاثينات . والأول كان صامتًا ثم أعيد إنتاجه ناطقًا ، والثانى كان ناطقًا .

وكثيرون من لاعبى كرة القدم على مر السنوات الستين شاركوا بالتمثيل السينمائى . ومن جيل الوسط أذكر علاء الحامولى وعصام بهيج وحمزة عبد المولى الذين ظهروا فى فيلم (حديث المدينة) إخراج كمال عطية . ومن الجيل التالى لهم كان هناك عادل هيكل وطاهر الشيخ ومن الجيل الحالى هناك حارس المرمى إكرامى . كما أن نجم الكرة صالح سليم تولى بطولة فيلمين سينمائيين هما (الشموع السوداء) و(الباب المفتوح) وفى الفيلمين أثبت وجوده ممثلًا كما سبق أن أثبت وجوده فى الملاعب لاعبًا فى الصدارة .

وعن كرة القدم نفسها كلعبة شعبية محبوبة ظهر فيلم درامى كامل أنتجه وتولى بطولته أبو الفوارس محمد الكحلاوى من اخراج بهاء الدين شرف ، وكان شابا دارسًا للسينما فى إنجلترا ومن هواة كرة القدم .. ولتأكيد سبق نجوم الرياضة عندنا فى خدمة السينما كان لنا منذ عام ١٩٣٣ فيلم باسم (كفرى عن خطيئتك) فى العالم التالى

مباشرة لدخول السينما الناطقة حياتنا السينمائية ، أنتجته مؤسسة السينما المصرية عزيزة أمير ، وقاسمها بطولته الملاكم المصرى الدولى محمود صلاح الدين الذى كسب لبلدنا مصر أمجادًا وبطولات دولية ، وحفل الفيلم بأكثر من مباراة للملاكمة أشبعت هواية أنصارها ومحترفيها ..

وعن الملاكمة أيضًا كان لنا فيلم (عيون سهرانة) وكانت بطولته للاكم شنب ، ولعب الدور صلاح ذو الفقار فى أول عمل سينمائى له .. واحتفلت السينما أيضًا برياضة الملاكمة فى فيلم (أول نظرة) إخراج نيازى مصطفى الذى قدم فيه عدة جولات للملاكمة ، قام بها بطل الفيلم وكان طبيب أسنان لبنانى يحترف الملاكمة فى بلده اسمه الدكتور جورج شماس وكان اسمه السينمائى برهان صادق .. كذلك اتسعت السينما لموضوع سينمائى كامل عن الملاكمة موضوعه عن بطل ملاكم هو فيلم (الجولة الأخيرة) إخراج عبد الفتاح حسن الذى أسند بطولته الى ملاكمنا المصرى الدولى عرفة السيد ، وكان ينازله فى الفيلم ملاكمنا محمود فرج الذى استفادت منه السينما فى أدوار أخرى استعمل فيها قبضته وخبرته على حلبة الملاكمة . ولأن رياضة حمل الأثقال لا توحى لمؤلفى السينما بموضوعات عنها ، فقد اكتفت السينما بالاستفادة من واحد من أعلامها هو مختار حسين البطل العالمى الذى شرف وطننا مصر فى أوليمبياد برلين سنة ١٩٣٦ مع زملائه : السيد نصير وعرفة السيد وخضر التونى ..

وبالمناسبة فإن النجم السينمائى عباس فارس كان يمارس رياضة حمل الأثقال وكان يؤدى تمريناته فى نادى مختار الرياضى ، وبالمناسبة أيضًا فإن شكرى سرحان مارس الملاكمة فى مطلع شبابه وجمع صلاح نظمى بين أكثر من رياضة ، وعنى بصفة خاصة برياضة كمال الأجسام وكذلك كان رشدى أباظة يجيد أكثر من رياضة وعمر الشريف شاهدت فى بيته حين زرته لإجراء أول حديث صحفى له فى حياته قبل ظهوره

بطلًا لفيلم (صراع فى الوادى) - أول أفلامه - شاهدت دولابًا كاملًا مملوءًا بجوائزه التى نالها فى رياضات متعددة كالسباحة ، والملاكمة والبلياردو ، وسيف المبارزة وعلى ذكر رياضة البلياردو لا يزال يمارسها حتى الآن عمر الشريف وعلى رضا ويوسف شاهين وبركات وكذلك كان رشدى أباظة وأحمد رمزى يمارس السباحة والملاكمة ، والممثلون من هؤلاء الذين ذكرتهم خدمتهم رياضاتهم حيث خلعت عليهم اللياقة الجسمانية التى ساعدتهم على اداء أدوارهم ، خصوصًا الأدوار الشاقة التى تقتضى القفز أو الضرب واستخدام العضلات وبين الممثلات تمارس أمينة رزق رياضة السكواش وفى ميدان الفروسية يبرز أحمد مظهر وعمر الشريف وعزت العلايلى وفريد شوقى ، وسراج منير ، وسبقهم جميعًا من الرواد من عهد السينما الصامتة : بدر لاما الذى قام مجده السينمائى على براعته فى أدوار الحركة ، والصراع والفروسية ، كما فى كل الأفلام التى أنتجها مع شقيقه المخرج ابراهيم لاما منذ البداية الأولى لسينمانا . كما كان له فى الأربعينات فيلم من إنتاج ستديو مصر لم يوجد غيره فى وقته ليلعب بطولته الشاقة هو فيلم (رابحة) إخراج نيازى مصطفى .

وقد أوشك أن يخلفه ابن أخيه سمير لاما الذى حمل الاسم السينمائى سمير عبد الله لولا أنه اعتزل السينما حتى قبل أن ينضج شبابه فقد نشّأه أبوه المخرج إبراهيم لاما نشأة رياضية ، فكان يلاكم ويسبح ويركب الخيل ويجيد الرماية قبل أن يبلغ الحلم . وفى سن الرابعة عشرة كان يتولى بطولة فيلم (القافلة تسير) الذى صارع فيه الوحوش فى غابات جنوب أفريقيا وكان أول فيلم مصرى صور فى الأدغال والأحراش .

الرياضة إذن لعبت دورها فى خدمة السينما فنا ولعبا وأشخاصًا . كذلك فإن السينما لم تقصر أبدًا فى عرض أفلام تدور وقائعها حول أبطال رياضيين ، وتجرى أحداثها فى مشاهد كثيرة منها على البساط

الأخضر لكرة القدم ، أو فى البحار وحمامات السباحة أو على حلقات الملاكمة والمصارعة . كرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة ، والجودو والمصارعة لم يكن لها نصيب حتى الآن من الاهتمام السينمائى لكن الكاراتيه شهد أخيرًا فيلما هو (المرأة الحديدية) بطولة نجلاء فتحى .

وفى مطلع الأربعينات كان عندنا فيلم تدور فيه مباراة ملاكمة ، ولكنها كانت مباراة كوميدية بطلها على الكسار وهو نجم الكوميديا فى المسرح والسينما لقرابة ٤٠ عاما . وإذا كانت السينما المصرية قد احتفت بالرياضة فى أفلام عديدة على مدى ٦٠ عاما ، فالأمل معقود أن تتعانق الرياضة والسينما فى أعوامها المقبلة ، لتقديم التقدم الرياضى فى بلادنا أو لتدعيم صفوف ممثلى السينما بوجوه جديدة من معامل التفريخ الرياضى : نوادينا وملاعبنا المباركة .



أفلام الأطفال
والأطفال على شاشتنا

عام ١٩٣٦ على صفحات مجلة العروسة والفن السينمائى كان لى باب أسبوعى ثابت بعنوان (لوجه الفن والوطن) « نكشت » فيه ذات مرة حاجتنا إلى أفلام للاطفال ، وأفلام يمثل فيها الاطفال . وقد حرك عندى هذه الفكرة آنئذ ظهور أفلام أمريكية من إنتاج مترو جلدوين ماير يقوم ببطولتها مجموعة من الأطفال فى حدود العاشرة وماقبلها ومابعدها بقليل ، كان كل فيلم منها يحكى حكاية مسلية ، ويعرض مغامرات مثيرة لهؤلاء العفاريت الصغار ، وحملت أفلامهم اسما ثابتا هو (عصابتنا) التى استهدفت فى كل فيلم نقد انحراف الكبار والحيلولة دون انحراف الصغار ، وما إلى ذلك من موضوعات فيها رائحة التربوية .

وهكذا ناديت وقتها بتكوين مجموعة مصرية من أطفالنا الموهوبين تأخذ نفس الاتجاه .. تمثل أفلاما تحمل اخلاقياتنا نحن العرب وفضائلنا وتوجه الصغار اليها ولاتخلو من الحركة والمغامرة والفكاهة ، واستعراض المواهب الفنية والرياضية وتلاشت صيحتى فى الهواء .. وكان لابد أن تتلاشى فأين هى الشركة التى كانت تقبل تضييع وقتها ومالها فى اكتشاف اطفال موهوبين ثم تتكفل بتدريبهم وتنشئتهم ثم تنتج لهم أفلاما قد تأتى بتكاليفها أو لا تأتى ؟!

ومنذ أطلقت صيحتى عام ١٩٣٦ لم تتحقق الفكرة بشطريها ولا بشطر واحد منها فلم تظهر لنا أفلام تعالج موضوعات ومشاكل الاطفال ، وتقتصر عليها ، ولم يظهر لنا فريق كامل من البنين والبنات الاطفال يحمل مسئولية فيلم كامل ، يكون فيه الكبار فى أدوار مساعدة . لكن شاشتنا ظفرت بعديد من الاطفال قاموا بأدوارهم خير

قيام ؛ ومنهم من كان عارم الموهبة مثل فاتن حمامة فى (يوم سعيد) وفيروز فى (ياسمين) و (دهب) و (الحرمان) و (عصافير الجنة) الذى شاركها فيه شقيقتاها الاصغر نيللى وميرفت . ثم انقطعت صلة فيروز بعالم الاطفال السينمائيين عندما أصبحت صبية ناضجة فى سن المراهقة وعندئذ تحولت إلى الدور المناسب وكان أول فيلم تمثله بعد مرحلة الطفولة هو (صورة الزفاف) اخراج وإنتاج حسن عامر بن ابراهيم باشا عامر وكان قد درس السينما فى أمريكا وأنتج أفلاما أخرى . منها (اوعى المحفظة) و (منديل الحلو) و (أسمر وجميل) وغيرها .

وكان عندنا أيضا من الاطفال الموهوبين جدا سليمان الجندى الذى احسن مخرجونا الاستفادة منه ، وكان له افلام ممتازة مع فريد شوقى وغيره وتولى بطولته فيلم (ذهب) امام فيروز والاثنان وقتها فى سن الطفولة .

وكانت عندنا أيضا (نادية الشناوى) و (سهير فخرى) وحملت كل منهما أدوارا متعددة بكفاءة تستلفت الأنظار .

وتوالى ظهور أطفال غيرهم ، بعدهم ، على الشاشة الكبيرة والصغيرة معا ومعظمهم يبشر بالخير فنيا .

لكن تبقى حاجتنا الى افلام خاصة بالأطفال يؤدى أدوارها أطفال وتعرض مشاكل الاطفال وأسلوب التنشئة والتربية فى قوالب درامية مكتوبة بعناية وتحمل بين ماتحمل موضوعات عن شخصيات عربية واسلامية لها أثر فى حضارتنا من كل جوانبها نشرا للقدوة والاسوة الحسنة وإذا كانت سينمانا فى الستين سنة السالفة قد افتقدت هذه الافلام ، فالأمل أن يتحقق الأمل فى أعوامنا السينمائية القادمة .



الأفلام الاستعراضية والغنائية

يستوقفنا ونحن نستعرض مسيرة الأعوام الستين ، أن الأفلام الغنائية والاستعراضية غائبة عن شاشتنا منذ مواسم بعيدة . فى حين عرفنا هذه النوعية من الافلام منذ عام ١٩٣٩ بفيلم نيازى مصطفى (مصنع الزوجات) كوكا ومحمود ذوالفقار– وإن جئنا للحق فإننا عرفناها منذ فيلم (ملكة المسارح) بديعة مصابنى – عام ١٩٣٥ ولكننا اصطلحنا على التأريخ لها بعام ١٩٣٩ لأن (ملكة المسارح) كان – سينمائيا – بدائيا للغاية تنقصه النقلات الجذابة وحركة الكاميرا والميزانسين ومصنعية الاخراج والمونتاج ، فى حين توفر كل هذا الى حد كبير فى (مصنع الزوجات) حيث كانت الاستعراضات فى الفيلم الأول ثابتة أمام الكاميرا ، كأنها عرض مسرحى لاتفعل الكاميرا أكثر من تسجيله كما هو . يستوقفنا غياب الافلام الاستعراضية التى تعتمد أكثر ماتعتمد على الاغنية والموسيقى والرقصات والتشكيلات الحركية ذات الايقاعات المتعددة .

وكذلك غياب الأفلام الغنائية ، وهى نوعية مستقلة عن الافلام الاستعراضية التى يمكن ان يكون فيها (الباليه) هو البطل ، ولاتتطلب غناء ، ومنها أيضا عروض الفنون الشعبية التى يمكن ان تكون بلا غناء .

اما غياب الافلام الغنائية – بالتحديد – فقد يكون مرجعه غياب الاصوات القادرة حاليا على أداء فيلم كامل تمثيلا وغناء .

بينما عرفنا الافلام الغنائية مبكرين ومنذ الموسم الأول للأفلام الناطقة – موسم ١٩٣٢ عندما كان لنا فيلم (أنشودة الفؤاد) وبطلته مطربة هى نادرة أمين وزخر بالحان زكريا أحمد . وجاءت من بعده –

ومنذ عام ١٩٣٤ - افلام عبد الوهاب التى تتابعت حتى آخرها . ومنذ عام ١٩٣٥ بدأت افلام أم كلثوم الغنائية واعتمدت كلها على صوت أم كلثوم وحدها فيها عدا فيلم (عايدة) الذى شاركها الغناء فيه إبراهيم حمودة وفتحية أحمد ونلاحظ كذلك ان فيلم عبد الوهاب الأول (الوردة البيضاء) اعتمد على غنائه فقط ، وكذلك فيلمه (يوم سعيد) لكن باقى أفلامه غنى معها فيها - انفرادا أو مشاركة - كل من نجاة على وليلى مراد ورجاء عبده ونور الهدى وراقية إبراهيم .

وعن فريد الأطرش نذكر ان أفلامه لم تقتصر على غنائه وحده . ومنذ فيلمه الأول (انتصار الشباب) - عام ١٩٣٩ - فيها عدا فيلمه (جمال ودلال) الذى شاركته فيه البطولة راقصة - لامغنية - هى ببا عز الدين ، وحتى فى فيلمه الثانى (أحلام الشباب) غنت أمامه البطلة مديحة يسرى ولكن بصوت المطربة فتحية أحمد . أما فيلمه (ما اقدرشى) فقد اقتصر على غنائه وحده لأن البطلة - هنا أيضا - كانت راقصة هى تحية كاريوكا .

وصحيح ان بعض أفلام فريد الاطرش كادت تخلو من أصوات غيره لكن كان فى بعضها - عموما - اصوات مساعدة مثل عصمت عبد العليم ودلال وحيد ، لكن فريد الاطرش حدد إقامتها فى غناء كوبليه واحد أو شطرة واحدة أو أكثر وجاءت علينا مواسم ازدحمت بالأفلام الغنائية الزاخرة بالغناء لأن السوق الغنائى كانت حافلة بالاصوات القادرة حيث اجتمع لدينا فى مواسم متتابعة مطربون ومطربات اشبعوا ميولنا نحو الافلام الغنائية وخذ عندك هذه الاسماء بلا ترتيب رمزا لما أعنيه وليس حصرا وعدا : محمد عبد الوهاب - أم كلثوم - فريد الأطرش - عبد الحليم حافظ - محمد فوزى - ليلى مراد - عقيلة راتب - رجاء عبده - نجاح سلام - سعاد محمد - وردة - نجاة على - فتحية أحمد - حامد مرسى - محمد عبد المطلب - شادية - شريفة ماهر - شريفة فاضل - نجاة

الصغيرة - أحلام - هدى سلطان - نور الهدى - محمد قنديل - ملك - كارم محمود - فايد محمد فايد - محرم فؤاد - عبد اللطيف التلباني - هاني شاكر - فايدة كامل - شهر زاد - على الحجار - شفيق جلال - ماهر العطار - محمد الحلو - عماد عبد الحليم - محمد البكار - كمال حسني - جلال حرب - فضلا عن ثلاثي النغم والثلاثي المرح والثلاثي الطروب وغيرهم وغيرهن .

لماذا استوقفتنا هذه الظاهرة الملفتة للنظر ؟ لأننا نملك حاليا ومنذ سنوات اختفائها ، نشاطات وإمكانات غنائية واستعراضية متعددة .

أصبح عندنا معهدان للموسيقى الشرقية والحديثة ومعهد للباليه وفرقتان للموسيقى العربية ، وفرق للأغاني المتفرنجة تظهر بناء على طلب أصحابها وتختفي بناء على طلب الجماهير . وعندنا حشد من الملحنين والعازفين والمؤلفين الموسيقيين والمايستروات وعصى كثيرة لمايستروات قادرين ، وحشد من الاصوات ايضا . أو ليس بين هذه الاصوات التي تتزاحم على الساحة الغنائية ، اليس بينها من يتحمل بطولة فيلم غنائي كامل فيه الفرديات والثنائيات وجماعيات وسكتشات قصيرة ولا أقول ولا أطمع في أوبريتات ؟

وما القول في كثرة فرق الفنون الشعبية والاستعراضية عندنا برقصاتها المنوعة وذات الإبهار ، ومع ذلك فأين هي من الافلام الاستعراضية ، بل أين هي الافلام الاستعراضية نفسها ؟ وقد يكون هناك كلام لامحل له ولا فائدة منه عن افلام السيرك والاكروبات التي اختفت كذلك بعد رحيل نعيمه عاكف وتوقف رجاء وعواطف !



مع رواد الغناء السينمائى

السينما الغنائية بدأت عندنا منذ أول موسم لنطق أفلامنا .. ولم يكن ممكنًا طبعًا أن تبدأ فى عهد السينما الصامتة !! ومن حظ أفلامنا الغنائية أنها بدأت بثانى فيلم ناطق عام ١٩٣٢ وهو (أنشودة الفؤاد) إخراج ماريو فولبى بطولة مطربتنا نادرة وعبد الرحمن رشدى وملحننا زكريا أحمد فى أول وآخر فيلم له .. تمثيلاً ! ثم دخل حلبة الأفلام الغنائية ، القوتان العظميان عبد الوهاب . وأم كلثوم . الأول عام ١٩٣٤ بفيلم (الوردة البيضاء) والثانية بفيلم (وداد) عام ١٩٣٥ . ويتوالى تتابع أفلامنا الغنائية بالأصوات المتتابعة مرورًا بكل من عبد الغنى السيد وفريد الأطرش وعبد العزيز محمود ومحمد أمين ومحمد فوزى وكارم محمود وجلال حرب ومحمد قنديل وسعد عبد الوهاب وغيرهم حتى عبد الحليم حافظ ومن جاء بعده .

ومن السيدات : ليلى مراد ونجاة على ورجاء عبده ونجاة الصغيرة ونجاح سلام وسعاد محمد وصباح وحسيبة رشدى وغيرهن حتى وردة الجزائرية وفايزة أحمد وبين هؤلاء وهؤلاء ، غير هؤلاء وهؤلاء .

ولكننى أريد أن أتوقف بكم عند الأسماء التالية لإطلاق كلمة حق إرضاء لضميرى الفنى وذوقى - وتواضعًا لا أقول خبرتى - لا يخرج عن أذواق الذواقة من سائر المواطنين ..





محمد الكحلاوى

هذا الفنان كان أول مطرب فى حياتى الغنائية .. بدأنا معًا أولى خطواتنا الغنائية ، أنا مؤلفا ، وهو مطربًا ثم ملحنًا .. وكانت الإذاعة مجالنا الأول .. حتى إذا خرج الكحلاوى على الأسماع بلون الغناء البدوى استرعى الأسماع بصورة مثيرة وكانت البداية فى اسكتش نيازى مصطفى (أفراح البدو) ثم فيلم نيازى مصطفى أيضًا (رابحة) وضجت الجماهير بألحان الكحلاوى (يازينه يا با يا زينه) و(امسك زمام عبلة) وقالت السينما للكحلاوى : إلى البطولة المنفردة يا بطل .. وبدأ انتاجه لحسابه الخاص فكانت له أفلام (أسير العيون) و(أحكام العرب) وغيرهما بعد بطولات لحساب الغير مثل (حسن وحسن) و(خليها على الله) مثلًا وبعد أن لحن لأفلام أخرى مثل (جوهرة) - يوسف وهبى ونور الهدى- وهكذا تنتشر أفلام وألحان الكحلاوى ليدخل منذ الأربعينات تاريخ الريادة الغنائية السينمائية الى أن يعتزل التمثيل والإنتاج عندما ينعم الله عليه بالعودة إلى مظلة الرضوان الإلهى فيقصر غناءه وألحانه على الألحان الدينية للإذاعة والتليفزيون وللتسجيلات .. دون السينما !

نسأل الله أن يرحمه ... « لاجل النبى » .

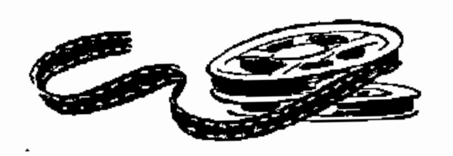


كارم محمود

حظى

المطرب الكبير - فنا وخلقًا - كارم محمود بفرص سينمائية متوالية وحمل بطولات غنائية متعددة وقد سعدت ببطولته لأحد أفلامى (نور عيونى) وأعطانى أداؤه فوق ما رسمه له خيالى على الورق وأنا أكتب السيناريو والحوار وبعد كل ما أسعد به كارم محمود مشاهديه ومستمعيه من بطولات سينمائية أمام كواكب عصره .

فجأة أغفلت سينمانا كل هذا النجاح بينما عطاء كارم محمود يتضاعف فى المجالات غير السينمائية كالحفلات العامة والإذاعة والتليفزيون .. والتسجيلات الصوتية ، ولا يزال رصيده الجماهير باقيا إن لم يكن تضاعف بحكم الأجيال التى جدت والتى تجد فى كارم محمود إمكانات الإقناع والإمتاع بأكثر كثيرًا من سواه من الذين دونه فنا وصوتًا والذين يفوقونه حظا .. فقط !





محمد قنديل

قصرت السينما فى حق هذا المطرب الكبير فلم تستفد من فنه إلا فى أدوار عابرة لا تتفق مع إمكاناته العريضة ممثلاً ومطربًا ..

السينما عندنا لم تكسب محمد قنديل بطلاً منفردا وظل مسجونًا فى أدوار دون البطولة التى أتيحت لأقل منه شهرة وفنا مع ضخامة جماهيرية محمد قنديل لكن الأفلام حظوظ .. وقد يكون الوقت متأخرًا حاليًّا لترشيح محمد قنديل لأدوار الفتى الأول .. لكن الصوت الجميل القوى والخلق الكريم ، محمد قنديل ، لا يزال مكانه فى أفلامنا يناديه وأسماعنا فى شوق اليه سينمائيًّا فى أدوار تناسبه .

وهو أيضا ملحن عظيم وفنان باحساسه وفطرته ودارس لعلم النغم .





فايد محمد فايد

من سن الثامنة يغنى أمام الجماهير : درس الموسيقى دراسة حرة صقلها فى معهد الاتحاد الموسيقى . لحن له منذ طفولته عملاقا النغم كامل الخلعى وداود حسنى .

واحد من القلة الباقية التى تؤمن على الطرب الشرقى الاصيل . غنى على المسرح ومع فرقة الكسار المسرحية وفى الافلام منذ فيلم (سر الدكتور ابراهيم) عام ١٩٣٧ وكان نصف الفيلم صامتا ونصفه الآخر ناطقا . له ألحان لنفسه ولغيره . من رواد مطربى الاذاعة . أسرته فنية الزوجة الأديبة عايدة مصطفى تؤلف الاغانى وأولاده عادل وفاتن ووليد يعملون بالغناء .





شفيق جلال

الفنان الشعبى شفيق جلال بدأ الغناء صغيرا فى مرحلة ماقبل البلوغ . استلفت الأسماع بالصوت الجميل المعبر ثم تعلم الموسيقى على أصولها ، وأصبح من القلة القليلة الباقية المؤتمنة على الطرب الشرقى الأصيل . ومن خيرة من يغنى الليالى والمواويل وخبراء النغم يبصمون بالعشرة لمن يجيد غناء الليل والموال ويعترفون به . وقد عمل فى الافلام السينمائية مبكرا . مطربا فقط ، ثم مطربا ممثلا وأتاحت له خفة ظله وقابليته عند المشاهدين فضلا عن إمكاناته الغنائية ، أن يحسن أداء ما أسند اليه من أدوار سينمائية ، وأعتقد ان خامته الغنائية - التمثيلية لاتزال بحاجة الى اعادة اكتشاف شفيق جلال للسينما .

له ولد واحد (جلال) بدأ يلحق بأبيه على الدرب الغنائى .





عادل مأمون

كلمة الحق لا تزال (تنقح) وتلح علىّ فأتساءل : أين عادل مأمون فى أفلامنا ؟ أين هو بعد أن حقق النجاح والشعبية فى بطولته للفيلم الكبير (عبده الحامولى وألمظ) مع المطربة وردة ؟ كنت أتوقع أن هذه الفرصة التى سنحت لمطربنا عادل مأمون وكان فيها عند حسن الظن ممثلاً ومطربًا ، سوف تفتح له أبواب بطولات متتالية ، لكن عيون كاميراتنا عميت عن هذا الفنان المهذب المستعلى بفنه وكرامته عن التهافت وترخص الفن والذات !

وهذه النماذج التى أعرضها تقنعنى بيقينى أننى على حق حين أردد دائمًا أن فرص العمل الفنى ليست دائمًا تكفيها الكفاءة والأخلاق ..

ومع هذا فإن سينمائيينا المخرجين والمنتجين مدعوون للإفادة من هؤلاء الفنانين وكلهم نجوم طرب من الدرجة الأولى ..





محرم فؤاد

الفتى الأول الغنائى الذى اكتملت لياقته الفنية للبطولات الغنائية منذ (حسن ونعيمة) وتتابعت أفلامه ناجحة ماديًا وفنيًا ومع بطلات معروفات ومخرجين معروفين ..

والجماهير تسأل المنتجين : أين المطرب الكبير محرم فؤاد فى أفلامهم وهو صاحب الرصيد الجماهيرى الضخم ؟ إيمانى بفن محرم فؤاد وقدراته الغنائية والتمثيلية تؤيدها سوابقه السينمائية ، وثقتى فى أهليته لبطولات بعد بطولات يُزكيها استعداده الفطرى للغناء السينمائى ..

ولا أعتقد أن السينما تختلف معى فى هذا ..



رواد التصوير

في البعثة الدراسية لاستديو مصر الى فرنسا قبل افتتاحه كان هناك مبعوثان لدراسة التصوير السينمائى هما محمد عبد العظيم - الذى انتخب فيها بعد نقيبًا للسينمائيين فى احدى الدورات الانتخابية - وحسن مراد الذى تخصص بعد عودته فى تصوير (جريدة مصر الناطقة) وهى جريدة سينمائية حفلت بالأخبار الداخلية والخارجية ، وكانت تسبق عروض أفلام ستديو مصر وبعد سنوات قليلة توقفت وكان مذيعها المخرج ابراهيم عمارة وتوالى المصورون السينمائيون ، وبين الجدد منهم من درس التصوير فى الخارج على نفقته .

وهكذا أصبح عندنا وفرة من مديرى التصوير والمصورين ومساعدى المصور .. ومن رواد التصوير عندنا غير من ذكرنا ، هناك : مصطفى حسن وعبد الحليم نصر ووحيد فريد ومحمود نصر ومجدى سعد وابراهيم عادل وعبد العزيز فهمى ومحمد عز العرب وكمال كريم ..

ومن الذين جاءوا بعدهم هناك محسن نصر وسعيد شيمى ورمسيس مرزوق والشقيقان بهنسى (غنيم وعبد المنعم) ومحمود عبد السميع .

وشارك فى حقل تصوير أفلامنا من الأجانب : سامى بريل وجوليو ديلوكا والفيزى اورفانللى وآلدو سالفى وكليليو .



رواد الماكياج

أهمية الماكياج فى العمل التمثيلى–سينمائيًّا ومسرحيًّا وتليفزيونيًّا– أهمية لا تحتاج الى تنويه . وقد عنى ستديو مصر باعداد الماكير على أساس علمى ،. فتضمنت بعثته الدراسية الى فرنسا عام ١٩٣٤ بعثة للماكياج كانت مكونة من رائد الماكياج السينمائى عيسى أحمد ولحق به رعيل من الزملاء فى مقدمتهم حلمى رفلة ومصطفى القطورى وعلى كامل وميتشو ومحمود متولى ورمضان إمام ويوسف محمود ومحمود سماحة وعلى إمام وعبدالمنعم موسى الذين علموا بدورهم الصفوف التالية لهم .

رواد الموسيقى التصويرية

عندما عرفت أفلامنا الموسيقى التصويرية ، نهض بها نخبة من موسيقيينا الدارسين كانت مهمتهم ترجمة المشاعر والانفعالات النفسية لموضوعات الأفلام والتمهيد لمراحلها ، كان منهم مدحت عاصم وفؤاد الظاهرى وابراهيم حجاج وعطية شرارة ، وعبد الحليم على ومحمد حسن الشجاعى وعبد الحميد عبد الرحمن وشعبان أبو السعد وكمال هلال فضلاً عن عبد الوهاب وفريد الأطرش وفى السوق حاليًا طلائع مبشرة من موسيقيينا المثقفين .

رواد الديكور السينمائى

فى مقدمة أسرة الديكور السينمائى يأتى اسم الفنان الألمانى شارفنبرج . وعلى مدى مسيرتنا السينمائية كان لنا من الأوائل عباس حلمى وولى الدين سامح وعبد المنعم شكرى وحبيب ونجيب خورى وكمال عزب . ثم جد بعدهم زملاء لهم درسوا الديكور ومارسوه وجددوا فى جمالياته وفى واقعيته ولا يزالون .

والديكور فى أفلامنا ليس من أهم عناصرها فحسب بل إنه بشهادة الخبراء والذواقة فن متقدم جدًّا تصميمًا وتنفيذًا .



أفلام عالمية .. أنتجناها محليا

سينما الغرب تلجأ كثيرا إلى إعادة إنتاج وتصوير وتمثيل موضوع عالمى واحد مرتين . والأمثلة عندهم كثيرة فى هذا الصدد : غادة الكاميليا مثلا ، روميو وجولييت مثلا ، أحدب نوتردام مثلا ، إلخ .

بل وأكثر من مرتين فى بعض الأحوال . وربما فى دولة غربية واحدة . كذلك فعلنا نحن مع مثل هذه الموضوعات الشهيرة . نحن أيضا كررنا إنتاج وإخراج القصة الفرنسية الشهيرة (مدام إكس) وكذلك (غادة الكاميليا) كذلك (الجريمة والعقاب) وهناك غير ماذكرت فلست بصدد ا لحصر ، ولكن بصدد الاشارة والتسجيل . وهنا يقال – بعد التجربة الأولى – أن هناك رؤية جديدة أو اجتهادا جديدا وبمخرجين آخرين وبممثلين آخرين وهذا غير مرفوض طبعا . فمجال الاجتهاد مفتوح أمام الجميع وإن كانت التجارب التى تلى التجربة الأولى تضع أصحابها فى مجال المقارنة . وقبل أن أنتقل من هذه النقطة أقول إن (مدام إكس) ظهرت عندنا ثلاث مرات كل مرة بإنتاج جديد . وقد يدخل فى إطار هذا الفصل ضرورة الإشارة الى ما أنتجنا من قصص عالمية ، وأيضا اكتفى بالاستشهاد بالبعض دون الكل . لقد أنتجنا :

غادة الكاميليا :

مرة باسم (ليلى) إخراج توجو مزراحى وبطولة حسين صدقى وليلى مراد ومنسى فهمى ومرة باسم (عهد الهوى) إخراج احمد بدرخان وبطولة فريد الأطرش ومريم فخر الدين ويوسف وهبى .

مدام اكس :

مرة باسم (المتهمة) إخراج بركات وبطولة آسيا فى الأربعينات . ومرة باسم (المرأة المجهولة) إخراج محمود ذو الفقار وبطولة شادية وشكرى سرحان وكمال الشناوى فى الستينات ومرة ثالثة باسم (ومضى العمر ياولدى) إخراج عاطف سالم وبطولة شهيرة أوائل السبعينات .

روميو وجولييت :

مرة باسم (شهداء الغرام) إخراج كمال سليم فى الاربعينات بطولة ليلى مراد وإبراهيم حمودة ومرة باسم (عاشق الروح) إخراج أحمد ضياء الدين وبطولة نجلاء فتحى وحسين فهمى .

اليتيمتان :

قدمناها بهذا الاسم عن قصة فرنسية مشهورة وأخرجها لنا حسن الإمام ببطولة فاتن حمامة وثريا حلمى وأمامها فاخر فاخر ونجمة ابراهيم .

مرتفعات وذرنج :

قدمناها باسم (الغريب) بإخراج كمال الشيخ وكان البطل « هيثكليف » هو يحيى شاهين أمام ماجدة .

الجريمة والعقاب :

قدمناها باسمها هذا بإخراج إبراهيم عمارة وبطولة شكرى سرحان ونجمة إبراهيم .

المفتش العام :

بنفس الاسم الذى اختاره لها مؤلفها جوجول قدمناها بإخراج حلمى رفلة وبطولة إسماعيل يس .

أضواء المدينة :

فيلم شارلى شابلن المشهور بهذا الاسم قدمناه باسم (إنسان غلبان) بإخراج حلمى رفلة وبطولة إسماعيل يس .

عندما يسقط الجسد :

الفيلم الالمانى القصة والتمثيل والإخراج . قدمناه باسم (الطريق المستقيم) إخراج توجو مزراحى بطولة يوسف وهبى وفاطمة رشدى .

البؤساء :

مرة بنفس هذا الاسم الاصلى إخراج كمال سليم ، وبطولة عباس فارس وأمينة رزق ، وسراج منير ومرة بنفس الاسم إخراج عاطف سالم وبطولة فريد شوقى . ودائما أسترعى عناية وانتباه أحبابى القراء إلى أننى أكتفى بالاشارة دون السرد والتفصيل .

وقد تكون فى الإعادة .. إفادة !

مادمنا فى حديث إعادة إنتاج بعض أفلامنا نذكر ان هناك أيضا إعادات لافلام محلية ظهرت و عرضت كلها بالفعل ماعدا فيلما واحدا هو (كفرى عن خطيئتك) انتهى واعد للعرض بالفعل ؛ لكنه احترق داخل الاستديو فاعادت منتجته عزيزة أمير إنتاجه بنفس أبطاله بعد بناء ديكوراته من جديد .

كذلك اعاد حسن رمزى باسم (انتصار الحب) فيلما من إخراج كوستانوف بنفس أبطاله بعد ان كان اسمه (جحيم الغيرة) . وهناك فيلم بهيجة حافظ (الضحايا) الذى عرضته أيام السينما الصامتة ثم اعادته ناطقا بعد دخولنا عصر السينما الناطقة .

أفلام الجوارى

لأن التاريخ العباسى والأموى كان حافلا بازدهار أدبى وفنى . فقد كان على بال سينمائيينا منذ عام ١٩٣٥ ان يتجهوا الى هذا التاريخ . قلبوا صفحاته ووقفوا عند شخصيات الجوارى اللاتى كن فى خدمة الولاة والسلاطين والثراة .

ووجدوا فى تاريخهن مجالا دراميا لأفلام عنهن ولأن معظم هؤلاء الجوارى كن مغنيات فقد ساعد هذا على ظهورهن دراميا وغنائيا فى عدة أفلام مثل :

وداد - أول إنتاج لاستديو مصر عام ١٩٣٥ سيناريو وإخراج أحمد بدرخان وبطولة أم كلثوم وأحمد علام .

دنانير - إنتاج أفلام الشرق (عبد الحليم محمود على وعبد الله فكرى أباظة) إخراج أحمد بدرحان وبطولة أم كلثوم وحسين رياض .

سلامة - إنتاج وإخراج توجو مزراحى وبطولة أم كلثوم ويحيى شاهين .

حبابة - إنتاج ستديو مصر وإخراج نيازى مصطفى وبطولة عزيزة أمير .





سعاد نصر　　　عادل إمام　　　اسعاد يونس

رواد الكوميديا فى أفلامنا

عرضنا لشخصيات ثلاث بارزة من روادنا فى عالم الكوميديا السينمائية المصرية باعتبارهم أبرز وأشهر زملائهم : هم الريحانى والكسار وإسماعيل يس . لكننا نستطيع أن نعد إلى جوارهم فوزى الجزايرلى (المعلم بحبح) وبشارة واكيم وعبد السلام النابلسى وحسن فايق وشرفنطح ومحمود شكوكو ومارى منيب وزينات صدقى ووداد حمدى وجمالات زايد وثريا حلمى وسعاد مكاوى ومن الذين جاء بعدهم رعيل آخر رسخت فى الكوميديا أقدامه وتولى البطولات بجدارة وبشعبية جارفة منهم فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولى وعادل إمام وسعيد صالح وسيد زيان ومحمد صبحى ووحيد سيف وسمير غانم وجورج سيدهم والضيف أحمد ومحمد عوض وعبد المنعم إبراهيم ومظهر أبو النجا وحسن مصطفى ومحمود القلعاوى ويونس شلبى ونجاح الموجى وأمين الهنيدى ومحمد يوسف (الفتوة) وإسعاد يونس وسهير البابلى وصفاء أبو السعود ولبلبة ونبيلة السيد وليلى فهمى بخلاف من استجد ومن سيستجد ولايزال الحبل على الجرار حسب التعبير اللبنانى .

منذ ٥٢ عاما .. أقمنا أول وآخر مؤتمر سينمائى مصرى

٢٣ يناير ١٩٣٦ تاريخ ينبغى أن يكون محفورا فى ذاكرة تاريخنا السينمائى . انه تاريخ عقد أول مؤتمر سينمائى مصرى ، بعد ٩ سنوات فقط من قيام السينما المصرية الغالية ، لا لأنه كان فى نفس الوقت آخر مؤتمر سينمائى حتى الآن على نفس هذا المستوى والجدية والنفع ، التأم فيه شمل الأسرة السينمائية عام ١٩٣٦ للبحث فى قضايا السينما وطموحاتها المستقبلية ، بل لأن عشرات المكاسب السينمائية والفنية تحققت بقيامه وبتنفيذ توصياته وقراراته .. مكاسب موجودة حتى الآن .

دعوت إلى هذا المؤتمر سنتها ومعى رفقة من شباب ما دون العشرين من العمر ، انتظمتنا جماعة أسميناها جماعة الاقتصاد القومى أقمناها لخدمة مصر فى مجال الاقتصاد القومى بعد أن رسخ دعائمه زعيم مصر الاقتصادى طلعت باشا حرب الذى قصدناه أيامها نطلب أن يمنحنا مسرح حديقة الأزبكية - وكان وقتها ملك شركة مصر للتمثيل وكانت تحت رياسة طلعت حرب - لنعقد فى قاعة المسرح مؤتمرا يبحث شئون السينما ويتطلع بالأمل ثم بالعمل إلى سينما مصرية أفضل وأمثل .

وفرح طلعت حرب بأولاد ما قبل العشرين - كنت شخصيا فى السابعة عشرة - ومنحنا إلى جانب المسرح جنيهين للمساعدة فى نفقات المؤتمر ونفعنا المبلغ بالفعل فطبعنا منه بعض المطبوعات واستأجرنا ميكروفونا لمدة ٣ أيام انعقد فيها المؤتمر وانتظم إلى جانب الأسرة الفنية جمهور كبير من هواة السينما المتابعين ولقد احتضنت

حكومة مصر عام ١٩٣٦ برياسة على باشا ماهر ، قراراتنا وتوصياتنا فتم فى عهدها بعضها وحققت الأيام باقى الآمال ، وهذا بعض ما حقق مؤتمرنا الذى عقدناه منذ ٥٢ عاما والذى احتفلت به صحافة مصر أيما احتفال فى حينه فمنحتنا صفحات كاملة مهدنا بها لاقامته ، وحشدنا له رأيا عاما ظاهرنا وشجعنا فقد كان مثلنا شديد الحماس لسينمانا :

* تمصير السينما المصرية فنا وصناعة وفكرا ورأس مال .
* دعوة رءوس الأموال المصرية إلى الاستثمار فى حقل الإنتاج والتوزيع السينمائى المصرى .
* ضرورة احترام اللغة العربية بوضع ترجمة عربية على الأفلام الأجنبية على نفس الشريط .
* إعادة فتح معهد التمثيل .
* إنشاء معهد للسينما لتدريس الحرفية السينمائية فى كل فروعها .
* إنشاء أكبر عدد ممكن من دور العرض السينمائى بالأموال المصرية .
* تجديد الاستديوات القائمة بأحدث الآلات السينمائية ومتابعة كل جديد فى تجهيزات الاستديوات . وإضافة ستديوات جديدة تواجه الاقبال المنتظر على الإنتاج .
* إرسال بعثات لدراسة الصناعة السينمائية فى الخارج وإفساح المجال لها للعمل بعد العودة .
* تخفيض الرسوم الجمركية على المستورد من الآلات والفيلم الخام .
* تعديل لوائح الرقابة .
* خلق أسواق جديدة للأفلام المصرية .
* التعاون السينمائى بين مصر والبلاد العربية الشقيقة ، والمعاونة على قيام سينما محلية فى كل جزء من الوطن العربى الكبير ..
* لاهتمام بأفلام الرسوم المتحركة .

* إقامة مهرجان سينمائى سنوى ومنح جوائز رسمية من الدولة لأفضل الأفلام وأبرع الفنانين والفنيين .
* العناية بالثقافة السينمائية بنشر الكتب والصحف وإقامة المحاضرات والندوات السينمائية .
* الاهتمام بالفيلم التسجيلى .
* إنشاء نقابة للممثلين ونقابة للسينمائيين .
* إنشاء مصنع للفيلم الخام .

* * *

بمراجعة كل هذه التوصيات التى طالبنا بها - زملائى وأنا - قبل ٥٢ عاما نجدها قد تحققت كلها بفضل الله والمتابعة الجيدة ، ماعدا إنشاء مصنع الفيلم الخام .



و .. الصحافة السينمائية

منذ عام ١٩٢٩ العام الثالث لميلادنا السينمائى كان عندنا صحافة سينمائية متخصصة فى الشئون السينمائية الأجنبية والمحلية . تمثلت هذه الصحافة فى مجلة (الصور المتحركة) التى أصدرها حسنى الشبراوينى مدير سينما أوليمبيا فى ذلك الحين . وإذ كانت سينمانا وقتها تبدأ عامها الثالث ولم تتسع بعد حركتنا السينمائية فكان طبيعيًّا أن تتناول السينما الأجنبية أخبارًا وموضوعات عن أفلامها ونجومها ؛ وربما حفلت بشىء عن سينمائيينا الذين كانوا وقتها قلة محدودة جدًّا وركزت (الصور المتحركة) على شرح المصطلحات السينمائية ودقائق المهنة .

وفى منتصف الثلاثينات صدرت (الكواكب) عن دار الهلال لفترة توقفت بعدها لتعود عام ١٩٤٩ شهرية ثم أسبوعية . وفى ١٩٣٦ صدرت عن دار اللطائف المصورة مجلة (العروسة والفن السينمائى) وعلى صفحاتها ولدت كاتبًا سينمائيًّا . ثم مع تطور وازدهار سينمانا ابتداءً عن الأربعينات تعددت الصحف السينمائية فحفلت السوق الصحفية المصرية بصحف عديدة أسجل أسماءها بدون ترتيب وبدون تفاصيل مسهبة ولمجرد التسجيل فكان عندنا : النيل (شهرية) - الثريا - النجوم - الصباح - ميكى ماوس - الاستديو - دنيا الفن - الحقيقة - الفن - السينما وغيرها . إلى جانب هذه الصحف المتخصصة ، كان للسينما صفحات كاملة فى الصحف اليومية : الأهرام - المصرى - كوكب الشرق - السياسة - البلاغ - كذلك كنا - نحن النقاد - نصدر أعدادًا خاصة عن السينما من المجلات التى نعمل فيها مع مطلع كل موسم سينمائى جديد . وكل هذه الكثافة الإعلامية

بسينمانا ونجومها خلقت رأيا عاما سينمائيًّا ظاهر حركة سينمانا بالتشجيع والاهتمام والمتابعة والغيرة على أفلامنا وسينمائيينا .

ومن الأقلام السينمائية التى عالجت سينمانا بحثًا وتحليلاً ونقدًا وأقامت الصحافة السينمائية أسجل هذه الأسماء - بدون ترتيب أيضًا - تقديرًا وعرفانا بفضلهم فى دفع العجلة السينمائية والإلحاح على تطوير سينمانا وفى نشر الثقافة السينمائية وتعريف القراء بنجومنا وكواكبنا من كل زواياهم حتى الشخصية .

بالوفاء والعرفان وبحقوق الزمالة اليكم هذه الأسماء الرائدة فى حقل الصحافة السينمائية : السيد حسن جمعة وعبد الشافى القشاشى وخليل عبد القادر ومحمد محمود دورة وزكريا الشربينى وكامل مصطفى وأنور عبد الملك ومصطفى الفلكى وفتحى الصافورى وسيد عبد اللطيف رشدى وحسين عثمان وأحمد فتحى حسن خليل وأحمد يوسف وابراهيم محفوظ فتيحة ومحمد السيد شوشة وجليل البندارى ومحمد تبارك وجبريل فهوم وأنور عبد الله .. وأستأذن فى وضع اسمى بينهم : العبد الفقير عبد الله أحمد عبد الله (ميكى ماوس) ومن المخرجين الذين أسهموا بالكتابة الصحفية السينمائية قبل أن يصبحوا مخرجين : أحمد كامل مرسى وأحمد بدرخان وصلاح أبو سيف وكامل حفناوى .

هذا بالنسبة إلى قدامى الصحفيين الفنيين والنقاد ويعمر سوقنا الصحفى حاليًا بأسماء غزيرة وأقلام مقدورة الفضل سيذكرها بنفس عرفانى بالسابقين عليهم ، من يأتى بعدى من المؤرخين .





سامى غنيم

وكيل وزارة الثقافة

صندوق دعم السينما

« الحلم والأمل » فى إنقاذ صناعة السينما المصرية

صناعة السينما المصرية صناعة لها تاريخ يمتد حتى عام ١٩٢٧ . وهى بين صناعة السينما العالمية تعتبر صناعة تاريخية .. بدايتها سبقت البداية فى دول كثيرة حققت الآن نجاحًا انحسر عن صناعة السينما المصرية ، وفى السابق كانت صناعة السينما المصرية من ركائز الاقتصاد القومى . لكن حتى هذا الدور تقهقر تقهقرًا مذهلاً ..

وبداية السينما المصرية نشأت فى حضن المبادرات الخاصة سواء كانت من أفراد أو مؤسسات وطنية (بنك مصر - شركة مصر للتمثيل والسينما) وظلت يد الدولة مكنونة لا تمتد ناحية تلك الصناعة أو تتدخل فيها تدخلاً سلطويًا إلا مع ظهور حركة التأميم فى بداية

الستينات وعندئذ اصطبغ لون صناعة السينما - فى معظم أوجهه - بصبغة حكومية ، إذ نشأ القطاع العام السينمائى فى مجالات الإنتاج والاستديوهات ودور العرض والتوزيع .

وليس الهدف هنا هو تقييم دورالقطاع العام .. أو مقارنته بالنشاط الخاص ، فنظرتنا لصناعة السينما نظرة شمولية .. نتطلع اليها كصناعة قومية ، ما يتبع فيها القطاع العام أو الخاص .

وعندما فكرت الدولة فى انشاء صندوق دعم السينما ، لم تحدد دوره فى مساندة القطاع العام دون الخاص . بل عمقت الأهداف فى دعم صناعة السينما المصرية أملاً فى النهوض والعودة بها إلى مكان قديم كان مزدهرًا ، بل وإن أمكن تجاوز تلك المكانة إلى ما هو أعلى وأرفع ..

وإن كانت صناعة السينما من الصناعات المؤثرة فى فكر ووجدان الشعب المصرى ، وسفيرًا فوق العادة إلى كل الشعوب العربية بل وبلدان كثيرة غيرها مما استطاع الفيلم المصرى أن يطرق أبوابها يعكس قيم المجتمع المصرى وآماله ، وما نحن نريد أن تكون ..

إن اهتمام الدولة بها ليس اذًا بمستغرب ، وإنشاء الهيئة العامة « لصندوق دعم السينما » بهدف دعم هذه الصناعة والنهوض بها ومعالجة مشاكلها وتذليل كافة العقبات أمامها ، هو ترجمة حقيقية لهذا الاهتمام ، ذلك أن الهدف الاسمى للدولة ، وللعاملين فى صناعة السينما إنما هو الوصول إلى صناعة سينمائية متطورة تحمل فكرًا نقيًّا ، وتسلية راقية ، وما أجمل أن تمتزج جرعة الفكر مع رشفة المتعة والتسلية لتصل بذوق المتفرج إلى المستوى اللائق بعراقة مصرية .

ورغم الموارد المحدودة « جدًّا » لصندوق دعم السينما (٣٠٠ ألف جنيه سنويًّا) هى حصيلة الرسم الهزيل المفروض على كل تذكرة سينما (خمسة مليمات) بالإضافة إلى الرسوم المفروضة على التصريح بعرض الأفلام الأجنبية فقد قام الصندوق خلال السنوات الأربع

الماضية بأعمال بارزة فى مسار العمل السينمائى ، مثل تدريب جميع العاملين فى الحقل السينمائى من غير خريجى المعهد العالى للسينما ودفع تكاليف البرامج التدريبية المكثفة التى نظمتها نقابة المهن السينمائية بهدف رفع ثقافتهم الفنية والارتقاء بأدائهم المهنى ، كذلك امداد المعهد العالى للسينما بكاميرات حديثة لتدريب الطلبة ، والمساهمة فى تجديد وتحديث بعض اجهزة الاستديوهات السينمائية ومساعدة بعض دور العرض فى تجديد آلياتها ، وتشجيع الإنتاج الجيد من الأفلام باعطاء المنتجين جوائز مالية كبيرة ، والمشاركة فى الأسواق العالمية بهدف نشر التواجد التسويقى للفيلم المصرى فى البلاد الخارجية حتى تعود صناعة السينما كعصب اقتصادى هام مثلما كانت فى الماضى .

ولهذا فاننا نسعى الى زيادة موارد صندوق دعم السينما ، حتى يقوم بوظيفته المؤهل لها ، ويؤدى دور بنك السينما الذى بدونه لن تحل مشاكل السينما ، ولن تصل صناعة السينما المصرية الى ما نريده ، ونحلم به ونتمناه .



غرفة صناعة السينما

منيب شافعى
رئيس غرفة صناعة السينما

أولى اتحاد الصناعات المصرية اهتمامه بإنشاء غرف صناعية تجمع رجال الصناعة الذين يعملون فى مجال واحد ، فأنشأ العديد من الغرف الصناعية سنة ١٩٢٧ وحتى عام ١٩٤٧ ومن بينها غرفة صناعة السينما .

وقد أرادت الحكومة ان تجعل للاتحاد وغرفه الصناعية طابعا رسميا اعترافا منها بما أسدته هذه الهيئات من خدمات للاقتصاد القومى ، وقد تم الاعتراف الرسمى للغرف الصناعية واتحادها بصدور القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٤٧ بشأن الغرف الصناعية فى ٧ / ٧ / ١٩٤٧ ، فنص على أن تنشأ بقرار من وزير التجارة والصناعة غرف صناعية للمنشآت الصناعية التى تشتغل بصناعة واحدة أو صناعات مرتبط بعضها بالبعض الآخر للعناية بمصالحها المشتركة وتمثيلها لدى السلطات العامة .

وقد صدرت القرارات الوزارية بإنشاء ٢٤ غرفة صناعية من بينها غرفة صناعة السينما بموجب القرار الوزارى رقم ٤٥٨ لسنة ١٩٤٧ بتاريخ ١٧ سبتمبر سنة ١٩٤٧ م ونشر بالوقائع الرسمية بالعدد ٨٩ الصادر فى ٢٥ سبتمبر ١٩٤٧ ، وغرضها السهر على المصالح المشتركة بين المنشآت المقامة فى مصر بصفة دائمة والتى تزاول صناعة السينما وتمثيل هذه الصناعة لدى السلطات العامة .

وتتألف الغرفة من أعضاء عاملين واعضاء منتسبين .

والأعضاء العاملون هم الذين لهم وحدهم حق الانتخاب والذين يجوز انتخابهم .

ويجوز ان يقبل فى عضوية الغرفة كأعضاء عاملين :

١ - الاستوديوهات .

٢ - المنشآت التى تشتغل بالانتاج على أن تكون مقيدة بالسجل التجارى وتكون قد أنتجت ثلاثة أفلام على الأقل .

ويجوز أن يقبل فى عضوية الغرفة كأعضاء منتسبين الفنيون المتخصصون فى الصناعة المذكورة وكل هيئة تؤدى عملا يتصل بالصناعة التى تمثلها الغرفة .

وللأعضاء المنتسبين ان يختاروا من بينهم كل سنة مندوبين يحدد مجلس الادارة عددهم لحضور اجتماعاته والاشتراك فى أعماله على ألا يكون لهم صوت فى مداولاته .

وكان الانضمام الى عضوية الغرفة اختياريا .

ويدير شئون الغرفة مجلس ادارة مؤلف من سبعة الى خمسة عشر عضوا من اعضائها العاملين ، ويجب ألا يقل عدد المصريين منهم عن ثلاثة اخماس ، وان يتعادل عدد الاعضاء الذين يمثلون الاستوديوهات مع عدد الاعضاء الذين يمثلون المنتجين .

وتعلن الغرفة انضمامها الى اتحاد الصناعات .



والآن
نلتقى مع
بعض رواد السينما





كان محمد طلعت حرب باشا زعيم مصر اقتصاديًا وصاحب الفضل فى تأسيس بنك مصر وما تفرع عنه من شركات صناعية ، حققت لمصر استقلالها الاقتصادى قبل أن يتحقق لمصر استقلالها السياسى .

هذا الزعيم العظيم كان أيضًا فنانًا بالحس والهواية .. وقد وظف علمه الاقتصادى فى خدمة الفن فى بلاده فأنشأ فى العشرينات شركة مصر لترقية التمثيل العربى ورعى فرقة إخوان عكاشة التى قدمت الأوبرا والأوبريت وأنشأ مسرح الأزبكية ، ولما أدرك أن السينما بدأت تدخل بلاده عدل اسم الشركة الى شركة مصر للتمثيل والسينما وكان من ثمارها إنشاء « هرم مصر الرابع » - كما أسميته فى صحف الأربعينات - وهو (ستديو مصر) الذى كان جامعة سينمائية قامت على أسس علمية ووفر له أحدث آلات الثلاثينات ليبدأ إنتاجه فى ١٢ أكتوبر ١٩٣٥ بفيلم (وداد) كما وفر له الكفاءات البشرية من مواطنيه بما بعث من بعثات فنية للدراسة فى فرنسا .

ويبقى فى الأعناق السينمائية الى الأبد فضل الريادة للزعيم العظيم.



عزيزة أمير

اسمها مفيدة محمد غنيم . هوت التمثيل منذ بداية صباها . تقدمت إلى فرقة رمسيس فاقتنع باستعدادها عميدها الأستاذ يوسف وهبى ومنذ إطلالتها المسرحية الأولى على الجماهير أسند إليها بطولة مسرحيتين (الذهب) و (الجاه المزيف) . بدأت السينما تشغلها وأصبحت مدمنة على مشاهدة الأفلام الأجنبية الواردة إلى السوق المصرى . اقتنت آلة عرض سينمائى منزلى استأجرت لها أفلاما من فروع شركات الإنتاج الأجنبى فى مصر . وبات حلمها أن تمثل للسينما . حققت حلمها بعد أن ورثت عن أبيها ما يسمح لها بإنتاج فيلم تتولى بطولته ، وضعت قصته هو (ليلى) أول فيلم مصرى روائى طويل . أخرجه مخرج مصرى من أصل إيطالى هو أسطفان روستى الذى مارس السينما عمليا فى إيطاليا ممثلا ومساعدا فى الإخراج .

عرض فيلم (ليلى) فى السابعة والنصف من مساء الأربعاء ١٦ نوفمبر ١٩٢٧ ليكون تاريخيا أول فيلم مصرى بمواصفات الفيلم الكامل .

وللأمانة التاريخية نذكر أنه سبق فيلم (ليلى) اجتهادات سينمائية

ومحاولات لتقديم فيلم مصرى الموضوع والشخصيات ، لكنها لا تزيد عن مجرد اجتهادات ومحاولات ، ونعتبرها بالمقياس الفنى والتاريخى إرهاصات مهدت لما بعدها وهى عموما كانت بأموال أجنبية وبتنفيذ فنى أجنبى على خلاف « مصرية » فيلم ليلى فى كل عناصره . وقد شارك أحمد جلال – وكان صحفيا مصريا وروائيا – فى فيلم (ليلى) بالتمثيل وبكتابة السيناريو . فقد كان على إلمام سينمائى نظرى نتيجة قراءاته السينمائية ومتابعته للمطبوعات السينمائية فى الخارج .

وبعد (ليلى) تابعت عزيزة أمير إنتاجها فى ظل السينما الصامتة بفيلمين غير ناضجين نؤثر إسقاطهما من حياتها السينمائية ، بعد أن حقق فيلمها الأول نجاحا فنيا – نسبيا – ونجاحا جماهيريا فيه جانب نفسى لا شك فيه يتمثل فى حماس الجماهير لميلاد سينما مصرية تشبع الطموح والكبرياء الوطنى والفيلمان هما : (بنت النيل) و (المؤلفة المصرية فى شوارع باريس) . ومع بداية عصر السينما الناطقة ، بدأت بفيلم (كفرى عن خطيئتك) الذى تولى البطولة فيه أمامها – فى أول مشاركة سينمائية من العنصر الرياضى – الملاكم المصرى الدولى وقتها محمود صلاح الدين وتسلسلت أفلامها . حتى اكتشفت المهندس بوزارة الأوقاف وقتها محمود ذو الفقار فقدمته بطلا أمامها فى (ابن البلد) و (الورشة) و (بياعة التفاح) .

وربط الزواج بينهما بعد زيجتين سابقتين لها من اثنين من وجهاء صعيد مصر .. وفى كل الزيجات الثلاث لم تنجب أولادا .

اكتشفت للسينما الفنان اللبنانى محمد سلمان سعد الذى كان فى بلده لبنان مدرسا للغة العربية ومطربا فى نفس الوقت . فقدمته لأول مرة بطلا لفيلم من إنتاجها (الفلوس) إخراج إبراهيم عمارة .

هذه هى مؤسسة السينما فى مصر مفيدة محمدغنيم التى حملت الاسم الفنى (عزيزة أمير) .

رحلت عن دنيانا الفانية فى ٢٨ فبراير ١٩٥٢



إخــوان لامــا



إبراهيم وبدر لاما عربيان كانا يعيشان فى مدينة شيلى بالمهجر العربى الأمريكى . وهناك تعلما صناعة السينما ومارساها عمليًّا .. وفى عام ١٩٢٦ قدما إلى مصر حيث حطا الرحال فى الإسكندرية ومعهما آلات سينمائية - والسينما وقتئذ لا تزال صامتة - حيث حققا أول أفلامهما فى مصر (فاجعة فوق الهرم) إخراج الشقيق الأكبر إبراهيم وبطولة الأصغر بدر أمام الممثلة المصرية الصاعدة وقتها فاطمة رشدى وعندما بدأت الحركة السينمائية المصرية الصميمة بظهور فيلم (ليلى) عام ١٩٢٧ حقق الشقيقان لاما فيلم (معجزة الحب) ثم نقلا نشاطهما إلى القاهرة حيث اتخذا من حى حدائق القبة مقرًّا لهما ، وأقاما فيها ستديو حمل اسم ستديو لاما ، واستطاعا بما يملكان من معدات بدائية أن يواليا إنتاجاً تلخص فى

مجموعة أفلام مطاردات وفروسية كان يلعب بدر لاما بطولتها وكان مؤهلاً لها بحكم تكوينه الرياضى وممارسته لعديد من الرياضات ، استهوت الجماهير فى حينها . ولم يلبث بدر لاما أن تزوج من فتاة مصرية أقنعها بالعمل السينمائى بعد أن توسم فيها الجمال والشباب وهواية التمثيل واتخذت الفتاة الحسناء اسم (بدرية رأفت) اسم شهرة فنية ، وقاسمت زوجها بدر لاما عدة أفلام أخرجها كلها شقيقه إبراهيم لاما ونالت فى وقتها قبولاً جماهيريًا بعيد المدى فقد استهوت الجماهير شخصية (الشجيع) القريب من أفلام رعاة البقر الأمريكية واستناداً الى شعبية بدر لاما وقدرته على أفلام الحركة والفروسية اختاره المخرج نيازى مصطفى فى مستهل الأربعينات بطلًا لفيلم (رابحة) الذى أخرجه لحساب ستديو مصر عن قصة للأستاذ محمود تيمور وسيناريو نيازى مصطفى ، وحوار الاستاذ بيرم التونسى وأغانيه التى غناها محمد الكحلاوى وكانت البطلة (رابحة) هى كوكا زوجة نيازى مصطفى .. واستمرت أفلام لاما ومنها (الكنز المفقود) و(البدوية الحسناء) و(وحيدة) و(البيه المزيف) وفى هذه الأثناء كان إبراهيم لاما يعد ولده سمير الإعداد الرياضى الذى يتيح له مستقبلاً خلافة عمه بدر فى أدوار الحركة والفروسية عندما يتقدم به العمر ولا تواتيه سنه فى أدائها وفى عام ١٩٤٦ تنبه الشقيقان إلى أن آلات ستديو لاما أصبحت متخلفة تمامًا بعد أن تطورت فى كل أنحاء العالم وفى مصر أيضًا وهى الآلات التى ظل الشقيقان يعملان بها منذ جاءا بها إلى مصر عام ١٩٢٦ فسافر بدر لاما إلى أوربا لاستيراد معدات حديثة ؛ وبالفعل اشترى أحدث أجهزة التصوير والمعمل والصوت .. وشحنها إلى مصر بالبحر وعاد هو بالطائرة ، حين أحس بمداهمة مرض مفاجئ ، ومن المطار إلى المستشفى الإيطالى رأسًا حيث لم يلبث أن فارق الحياة .. وقد أنجب من زوجته التى شاركته بطولة الحياة وبطولة عديد الأفلام ذرية بنات ..

وبعد دفن بدر لاما بمدة وصلت الآلات الحديثة جدًا التى لم يقدر له الإفادة منها وانطوى شقيقه على أحزانه لفترة ، ثم لم يلبث أن خرج منها إلى مغامرة سينمائية تحسب لآل لاما هى إقدامه على تصوير أول فيلم مصرى فى أدغال جنوب أفريقيا (القافلة تسير) وحمل رحاله الفنية مع بعثة العمل ، وكان قد هيأ ولده سمير لبطولة الفيلم . وكان سمير صبيًا فى الرابعة عشرة من عمره حين صارع الأسود فى أدغال جنوب أفريقيا وواجه النمور والحيوانات المفترسة ، وكان الولد الصغير مهيأ بشجاعة نادرة وبدربة على الصيد والقنص للنجاح فى هذا الفيلم الأول من نوعه فى حياتنا السينمائية .. وعند عودة البعثة بعد إتمام تصوير الفيلم صحبت معها أسدًا حيًّا هيأوا له مكانًا فى حديقة ستديو لاما تحت الحراسة المشددة وكنت المستشار الإعلامى لأفلام لاما منذ فيلم (البيه المزيف) وكان مقررًا أن تكون آخر لقطة من فيلم (القافلة تسير) لخروج الأسد لمواجهة سمير ابراهيم لاما ، الذى حمل اسمًا سينمائيا (سمير عبد الله) فيعاجله سمير برصاصة تقضى عليه بعد أن يفاجأ به خارجًا عليه من بين أشجار الغابة . ورأى ابراهيم لاما أن تكون اللقطة فى مصر وداخل الاستديو أمام الصحفيين ولهذا دعوتهم بصفتى الإعلامية إلى حفل شاى فى حديقة الاستديو التى أعدت لتكون الغابة التى تتم فيها اللقطة الأخيرة وبعد تناول الشاى والقاء بعض الكلمات تناثر المدعوون فى أماكن آمنة من جنبات حديقة الاستديو وبعضهم بجوار المصابيح العليا تحت حراسة كافية بالسلاح .. بعيدًا عن خطر غدر الأسد المحتمل .. وحين أمر المخرج إبراهيم لاما بتصوير اللقطة الختامية فتح القفص الحديدى الذى ظل فيه الأسد منذ قدومه من جنوب افريقيا ولما خرج الأسد احتبست الأنفاس وهو يتجول بين أشجار ديكور الغابة ، بينما سمير جاهز بسلاحه حتى إذا اقترب منه الأسد كان رصاص سمير يصرعه فى طلقات متوالية ، وتنتهى اللقطة الحية بتصفيق كل الموجودين

والإعجاب بالصبى الصغير الشجاع وحقق الفيلم نجاحًا فنيًا وماليًا .. خرافيًا وبعد (القافلة تسير) أنتج إبراهيم لاما واخرج فيلمه الأخير (عاصفة على الربيع) الذى تقاسم ابنه سمير بطولته مع المطربة شادية بمشاركة فنانة الكوميديا مارى منيب وبعده توفى ابراهيم لاما فى حادث مأساوى لينفرط عقد آل لاما بعد رحلة كفاح سينمائى زادت على الثلاثين عاما وما بين (فاجعة فوق الهرم) البداية الأولى لسينما آل لاما و (عاصفة على الربيع) مسيرة عشرات الأفلام قد تختلف النظرة الفنية إليها ، إلا أنها كانت أفلامًا رابحة ماليًا دائمًا فقد كان إبراهيم لاما لا يكلفها إلا التكاليف الضرورية وفى أضيق نطاق .

وقد يذكر للشقيقين أنه بين أفلامهم الشعبية المحدودة النفقات كان لها اجتهاد فى إنتاج قصة (قيس وليلى) بالعربية الفصحى وقصة (صلاح الدين الأيوبى) بالعربية الفصحى أيضًا . وفى (قيس وليلى) تقاسم بدر لاما وأمينة رزق الدورين . لكن الفيلمين لم يقدر لهما النجاح بسبب عدم استقامة الفصحى على لسان بدر لاما . وكان لى عام ١٩٤٣ عند ظهور (صلاح الدين الأيوبى) فضل حجبه عن الجماهير بمقال نقدى فى مجلة (الثريا) طالبت فيه بوقف عرضه حيث رأيت فيه إساءة إلى تاريخ البطل من حيث هزال الفيلم وفقر إمكاناته واهتزاز الفصحى فى نطق بدر لاما . وقد كانت شجاعة من الشقيقين المخرج والبطل أن اقتنعا بعدم ملاءمة الفيلم للعرض ورفعاه بالفعل من دار سينما كوزمو بالقاهرة - حيث كان يعرض - واستجابا لنقدى ودفنا الفيلم من يومها .

وبوفاة عمه ووالده لم يكن أمام سمير عبد الله - وكان دون سن الرشد - إلا اعتزال السينما .. وسافر الى لبنان حيث حاول أن يجد هناك عملاً سينمائيًا ولم يلبث أن عدل عن الفكرة ليشترك فى سباقات دولية للسيارات حقق فيها مراتب أولى .. ثم غير طريق حياته فغادر مصر - ومعه عشرة جنيهات فقط - وسافر إلى أوربا ومارس هناك

أعمال الفندقة من الصفر حتى تيسر له إنشاء شركة سياحية فى ألمانيا اشترى لها قافلة من السيارات المجهزة للرحلات الطويلة وبدأ بها رحلات للسائحين إلى مختلف أنحاء العالم ومنها أعماق افريقيا وتزوج ألمانية رزق منها بغلام تزوج بدوره فى ألمانيا .. وتعود سمير لاما – بعد أن ودع اسمه السينمائى : سمير عبد الله – أن يأتى بالسياح الأجانب الى وطنه مصر مرة على الأقل كل عام وفى كل مرة يزورنى فأتابع مراحل عمله الجديد وألمح بين ثنايا حديثه فى كل زيارة حنينه إلى الإستقرار فى وطنه وربما .. العودة الى العمل السينمائى ممثلاً ومنتجًا !

وإذا كان بدر لاما قد خلف من بعده خمس بنات فقد خلف إبراهيم لاما ولدين هما : سمير والأصغر جودة . أما سمير فقد عرفنا ما انتهى إليه أما جودة فلا أنباء عنه أما الآلات الحديثة جدًّا التى استوردها آل لاما ووصلت بعد وفاة بدر لاما فقد ظلت فى حديقة الاستديو فى صناديقها لم يسْتعملها أبدًا شقيقه إبراهيم حتى بيعت بعد وفاته إلى ستديو مصر وستديو جلال ولم ينتفع بها آل لاما .. أما الاستديو نفسه فقد تحول بعدهما إلى عمارة سكنية ..

وعكفت بدرية رأفت بعد وفاة قرينها على تربية بناتها أحسن تربية وعادت إلى السينما بعده مرة واحدة فى فيلم واحد هو (اللقاء الأخير) اخراج السيد زيادة وكان مأمولاً بعد نجاحها فيه أن تستمر لكنها عادت إلى الاعتزال .

وأبدًا .. لا ينبغى أن تطوى من كتاب السينما صفحة آل لاما ..

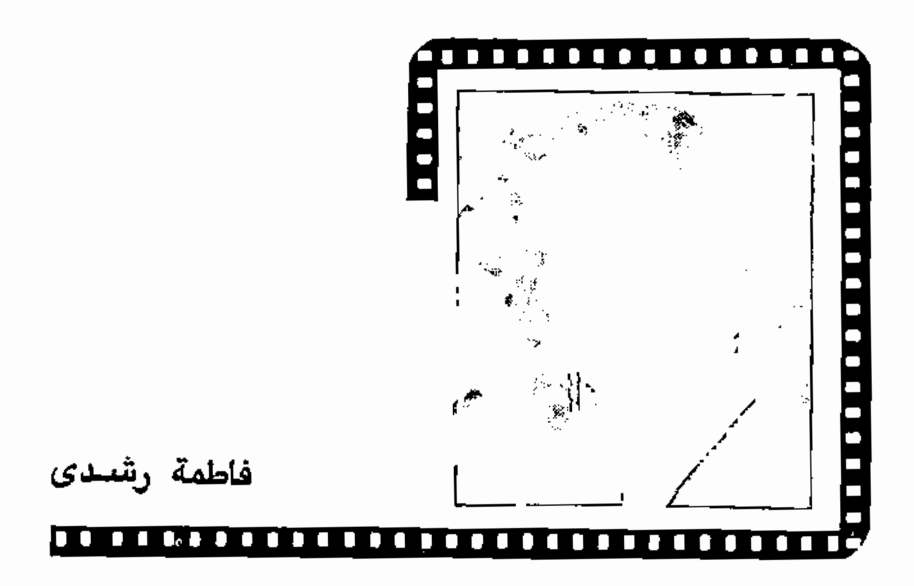
إنهم أسرة سينمائية أدت رسالتها حسبما قدرت لهم الأقدار .. وإبراهيم وبدر لاما من رواد السينما بحق أقدمية وعملاً .





محمد كريم

فى البداية عشق الصبى الصغير محمد عبد الكريم (محمد كريم) فن التمثيل وكان مع قرينه فى السن والهواية وجاره فى السكن يوسف وهبى يتطلع الى العمل ممثلاً . وقد أتيحت له فرصة فى بطولة بضعة أمتار صامتة عام ١٩٢٦ فى شريط حمل اسم (شرف البدوى) وسرعان ماتطلع الى الاخراج فسافر على نفقته الى ألمانيا حيث التحق باستديوات شركة (أوفا) ممثلاً فى أفلام ألمانيا ودارساً لحرفة السينما فى شتى فروعها وعاد الى وطنه مصر مؤهلاً للاخراج فأخرج عام ١٩٢٩ فيلم (زينب) فى عهد السينما الصامتة ثم اعاده ناطقا فى الخمسينات وتوالى بعد ذلك عطاؤه غزيرا لسنوات فى مستوى (كريم) على الفن وظل المخرج الوحيد لكل الأفلام التى مثلها موسيقارنا محمد عبد الوهاب واشتهر بعمله السينمائى ودقته وحرصه على الجماليات فى كادراته . وكانت له فى عالم فيلمنا الملون تجربة مبكرة فى فصل كامل من فيلم (لست ملاكا) وتولى رياسة جمعية أنصار التمثيل والسينما وعمادة أول معهد حكومى مصرى لفن السينما وأخرج عديدا من الأفلام التسجيلية وتصوف فى سنواته الأخيرة وتفرغ للعبادة .



فاطمة رشدى

واحدة من شقيقات ثلاث عملن بالفن ، هن رتيبة وإنصاف وفاطمة رشدى وهى أصغرهن مثلت للسينما قبل عزيزة أمير مؤسسة صناعة السينما فى مصر ، وهى بهذا رائدة بلا شك . لكنها مثلت لحساب إخوان لاما - ولم يكونا بعد قد حملا الجنسية المصرية ، لذلك نعتبر السينما المصرية ولدت - بكل عناصرها وفى المقدمة التمويل - مع ميلاد فيلم عزيزة أمير (ليلى) . أما الفيلم الذى مثلته فاطمة رشدى لحساب لاما فهو (فاجعة فوق الهرم) عام ١٩٢٦ وبعده مثلت لهما (قبلة فى الصحراء) .

وفاطمة رشدى أصلا ممثلة مسرحية . بل ولدت بطلة مسرحية بعد أن علمها ودربها منذ نعومة أظفارها الفنية الرائد الأول لمسرحنا المصرى عزيز عيد أستاذ يوسف وهبى ، وجورج أبيض وزكى طليمات ، والريحانى ومنسى فهمى وأحمد علام وسائر هذا الرعيل الأول ، فجعل منها عزيز عيد فتاة المسرح الأولى قبل ظهور أمينة رزق وجيلها . بل إنها خلفت الفنانة الأكبر والأقدم روز اليوسف فى بطولة فرقة رمسيس بعد خروج روز اليوسف بطلة أولى مسرحيات فرقة

رمسيس ويوسف وهبى فملأت الفراغ وبشرت بميلاد هدية غالية لمسرحنا . وهكذا كانت حتى اعتزلت المسرح ولها فيه أعظم وأخلد الأثر . ومن المسرح إلى السينما فى بطولات متتالية حتى جاء فيلمها العتيد (العزيمة) عام ١٩٣٩ ليكون نقطة تحول فى حياتها السينمائية حيث حققت بعده أفلاما بارزة فى تاريخنا السينمائى . وقد جمعت السينما بينها وبين عميد المسرح والسينما يوسف وهبى - بعد سنوات من تركها العمل فى فرقته واستقلالها بفرقة عتيدة نافست فرقته - وظهرت مع يوسف وهبى فى (بنات الريف) و (الصراط المستقيم) ثم كانت مع غير يوسف وهبى الضمان الأول لنجاح ما مثلت من أفلام .

وأبرز ما يميز فاطمة رشدى - بعد فنها العظيم - اعتدادها بنفسها وإدراكها لمكانتها وتصميمها على أنها « سارة برنار الشرق » اللقب الذى صحب أمجادها المسرحية فى الثلاثينات والأربعينات .

وفى هذه النقطة عندى لها حكايتان جديرتان بالتسجيل لتأكيد إيمانها بقدراتها الفنية حتى الآن .

الحكاية الأولى : فى أول مرة دعوت فاطمة رشدى إلى برنامج تلفزيونى كنت أعده لتلفزيون مصر باسم (أغنية لها ذكرى) - أوائل السبعينات - واقتضى السياق عرض جزء من فيلمها (العزيمة) ووضعت للمذيعة هذا السؤال :

- يا ست فاطمة . لو حبينا نعيد إخراج (العزيمة) دلوقت تفتكرى مين تلعب دورك ؟ دور فاطمة رشدى ؟

فكان جواب فاطمة رشدى :

- مافيش . ماتلاقوش .

فعادت المذيعة تسألها :

- من ممثلات دلوقت مافيش واحدة تـ .. فقاطعتها فاطمة رشدى

قائلة باعتزاز :

– عندكم فاطمة رشدى تانية ؟ لو كان عندكم تبقى هىّ اللى تمثل دورى !! .

الحكاية الثانية : عندما كانت فاطمة رشدى تقيم فى السويس حتى وقت قريب تعودت كلما جاءت إلى القاهرة أن تطلبنى لألقاها فكنا نلتقى إما فى الفندق الذى تنزل فيه لليلة أو ليلتين فى القاهرة ، وإما فى مقهى (سفنكس) بعماد الدين كانت مشغولة بصياغة مذكراتها – ولها مذكرات لم تظهر بعد – وكانت متفقة معى على أن أقوم بهذه المهمة وسوف تجد ناشرا للمذكرات . وأمضيت معها شوطا فى هذه المهمة . ثم تخلل حوارنا ذات يوم رغبتها فى تسجيل تاريخ حياتها لإذاعة القاهرة واتفقت معى على كتابة هذا التاريخ كتابة إذاعية على أن نبدأ منذ طفولتها ومنذ اكتشفها عزيز عيد فى حوالى الثانية عشرة من عمرها . وظننتنى أجاملها وأحيى أمجادها حتى فى طفولتها الفنية المبكرة حين قلت لها :

– بس يارب نلاقى الطفلة اللى تعمل فاطمة رشدى وهى طفلة عندها ١٢ سنة بنفس عظمتك فكان جوابها :

– ونلاقى ولا مانلاقيش ليه ؟ أنا أعمل الدور وألجمنى الرد . ومنعنى الحياء أن أنبهها إلى أنها حاليا على أبواب الثمانينات فكيف ترتد فى الإذاعة طفلة عمرها ١٢ عاما ؟ وأدركت هى سؤالى الصامت لنفسى ووفرت علىّ الحرج قائلة :

– أنا أعمل الدور . وأعمله حتى وأنا عندى ٨ سنوات وساعة الميكرفون نجرب .. وتشوف أنت وسى المخرج اللى حايخرج لنا .

لا تعليق عندى إلا :

– هل هو فرط الاعتزاز بالنفس ؟ أم تراه ما نسمع عن جنون العبقرية ؟ وتبقى فاطمة رشدى جوهرة سينمائية نادرة المثال .



بهيجة حافظ

ابنة إسماعيل باشا حافظ . سكندرية مثقفة ثقافة فرنسية . مؤلفة موسيقية وعازفة بيانو ممتازة . عملت بطلة ثانى فيلم مصرى (زينب) إخراج محمد كريم فى عهد السينما الصامتة عام ١٩٢٩ . وأوشكت أن يكون لها شرف بطولة أول فيلم ناطق (أولاد الذوات) لولا خلاف نشب بينها وبين صاحبه ومؤلفه وبطله يوسف وهبى وتنتج لنفسها) (الضحايا) و (الاتهام) و (ليلى بنت الصحراء) و (زهرة السوق) وتتولى بطولاتها .

ويظفر فيلمها الأخير (زهرة السوق) بأول رعاية ملكية لفيلم مصرى وبأولوية العرض فى سينما (مترو) المخصصة لأفلام شركة (مترو) الأمريكية المقتصرة عليها وتغيب عن السينما طويلا لتعود فى دور الأميرة شويكار فى فيلم صلاح أبو سيف (القاهرة ٣٠) ثم يدهمها مرض فى البصر يتحالف ضدها مع الوحدة وشظف العيش فى آخر أيامها لكنها بلا مراء علامة سينمائية على طريق مسيرتنا السينمائية .

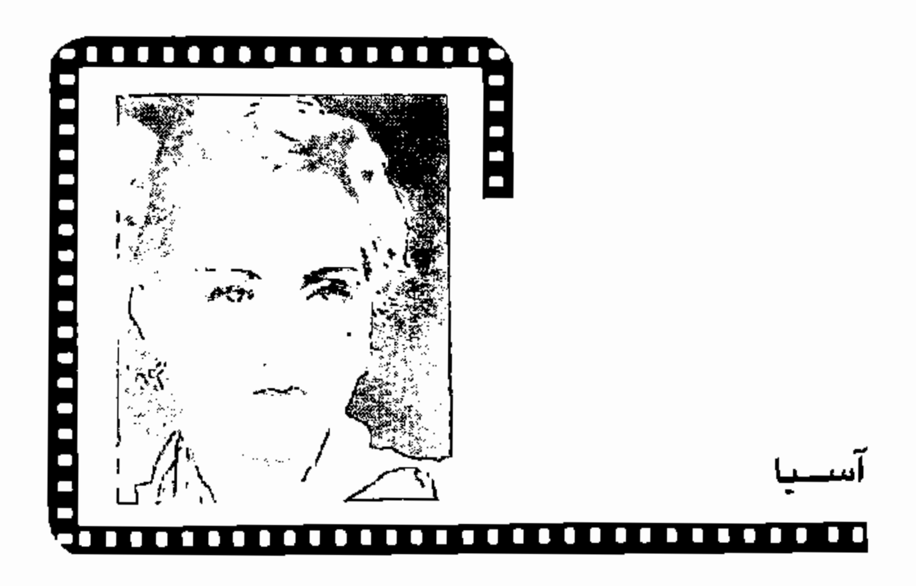


أحمـد جـلال

حين يذكر أحمد جلال ، تذكر الحيوية والطموح والرغبة فى المعرفة واتساع دائرة الإمكانيات والمواهب . هو الشقيق الأكبر للمخرجين حسين فوزى وعباس كامل وأستاذهما الأول فى السينما وقد شارك بوضع السيناريو وبالتمثيل فى أول أفلامنا (ليلى) ثم التقى بآسيا ليبدأ معها رحلة مشتركة على طريق الفن مؤلفا وممثلا ومخرجا لأفلامها . واستمر تعاونهما حتى فيلم (فتاة متمردة) عام ١٩٣٦ وختم التعاون السينمائى لتبدأ المصاهرة فقد تزوج مارى كوينى ابنة أخت آسيا ومونتير أفلامها والبطلة لأول مرة لفيلم (المتمردة) . ومع شريكة حياته وأم ولدهما الوحيد نادر جلال ، استأنف الرحلة الفنية المشتركة التى بدأها مع خالة زوجته ومع مارى كوينى قدم أحمد جلال أفلاما من تأليفه وإخراجه وتمثيله أحيانا .

وفى الأربعينات أنشأ فى حى حدائق القبة (استديو جلال).





اسمها

آسيا داغر . لبنانية الأصل . كانت فى بلدها عاشقة للسينما والتمثيل . وفدت إلى مصر لتنتج وتمثل فيها . وكان لها منذ قدومها عام ١٩٢٨ وجود سينمائى تمثل فى تمثيلها (غادة الصحراء) و (وخز الضمير) . ويمثل التقاؤها مع أحمد جلال نقطة تحول فى مستوى أفلامها وكميته .

مع أحمد جلال حققت آسيا عددا من الأفلام الجيدة - بمقياس وقتها - منها : (بنت الباشا المدير) و (عيون ساحرة) و (بنكنوت) وغيرها وفى عام ١٩٣٥ أنجزت أول فيلم تاريخى مصرى (شجرة الدر) قصة وإخراج أحمد جلال وقبل أن تعتزل السينما إنتاجا وتمثيلا بسبب المرض الذى داهمها وأرداها طريحة الفراش حققت الشرف السينمائى المصرى بفيلمها التاريخى أيضا (الناصر صلاح الدين) إخراج يوسف شاهين . وأغلقت كتابها السينمائى بفيلم (السمان والخريف) .

انتهت علاقة التعاون السينمائى بين آسيا وأحمد جلال عام ١٩٣٦

بفيلم (المتمردة) بطولة ابنة أختهـ ماری کوینی أمام محسن سرحان وبعد أن تزوج أحمد جلال بطلته ماری کوینی لیبدآ معا رحلة سينمائية مستقلة .

اكتشفت آسيا ، الفنان هنری برکات الذی لعب فی حیاتها السينمائية نفس دور أحمد جلال ، مخرجا لإنتاجها - وبعضه من تمثيلها - ومديرا فنيا لشركتها منذ فيلمها الأول (الشريد) بطولة حسين رياض وهو الفيلم الوحيد الذى يظهر فيه المطرب الشهير صالح عبد الحى مغنيا فى قهوة بلدى وكان لآسيا فضل اكتشاف الفنان بشارة واكيم للبطولة السينمائية حين أسندت إليه بطولة الفيلم الكوميدى (لو كنت غنى) الذى فتح له السبيل للسيطرة على البطولة الكوميدية السينمائية لأربع مواسم سينمائية متتابعة زكّى نجاحه فيها أفلام شديدة الجاذبية الجماهيرية للمخرج عباس كامل بدءا من فيلم (صاحب بالين) .

وكما اكتشفت آسيا ابنة أختها مارى كوينى للتمثيل كذلك اكتشفت للإخراج السينمائی أيضا المخرج اللبنانى الأصل يوسف معلوف والمؤلف السينمائى يوسف عيسى والمصور مسعود عيسى وأتاحت لكل هؤلاء فرصة العمل معها ومع غيرها .

آسيا فنانة عصامية بكل معنى الكلمة . عشقها للسينما إنتاجا وتوزيعا وتمثيلا ، أتاح لها الإلمام السينمائى الكافى بكل دقائق ومراحل العملية السينمائية .

وقد قدمت آسيا للسينما ثلاثة أرباع أعمالها من خلال ركن اتخذته فى أحد مقاهى شارع فؤاد الأول فى القاهرة - قبل أن تتخذ مكتبا لشركتها - حيث كانت تعقد اتفاقياتها وتلد مشروعاتها وتتابعها من هذا الركن وأمامها نرجيلتها وفنجان القهوة .

تمثيلا لعبت آسيا التراجيديات - وأهمها فيلم (الهانم) كما لعبت

الكوميديات ، كما لعبت الفيلم التاريخى متمثلا فى (شجرة الدر) عام ١٩٣٥ .

وآسيا هى أيضا مكتشفة المطربة اللبنانية جانيت فغالى التى اختارت لها اسم (صباح) وقدمتها فى فيلمها الشهير (هذا جناه أبى) أمام زكى رستم وصلاح نظمى الفتى الأول للفيلم .

وكان أيضا من اكتشافها فقد بدأ حياته السينمائية بهذا الدور .

رحلت آسيا إلى العالم الآخر يوم ١٢ يناير سنة ١٩٨٦ .

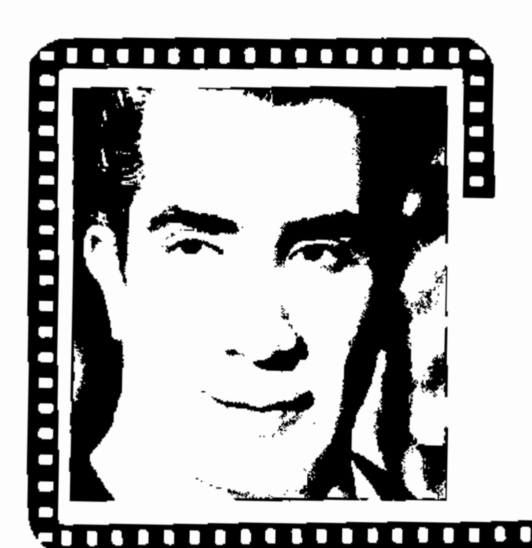




على الكسار

اسمه

على خليل .. من مواليد الدرب الأحمر بالقاهرة .. اكتسب لقب (الكسار) من جدته الحاجة (الكسارة) التى كفلته بعد وفاة أبيه .. هوى التمثيل الكوميدى .. أتاح له الاحتراف متعهد الفرق والحفلات الحاج مصطفى حفنى الذى كوّن له فرقة مسرحية باسمه كفل لها كل العناصر المساعدة على النجاح ، تأليفًا وتمثيلاً واخراجًا ونجحت مسرحياته نجاحًا سهل له العمل السينمائى مبكرًا . فكان له فى عهد السينما الصامتة عام ١٩٢٦ فيلم « الخالة الأمريكانية » وهو انتاج أجنبى بفنيين أجانب .. ثم أفاد منه سينمائيًا المخرج توجو مزراحي بمجموعة أفلام مثل (غفير الدرك) و(الساعة ٧) و(سلفنى ٣ جنيه) وغيرها .. وأفاد منه مخرجون آخرون فى أفلام أخرى .. وموّل فيلمًا باسم (فتح مصر) اخراج فؤاد الجزايرلى لم يشترك فيه على الكسار بالتمثيل وكان فيلمًا باللغة الفصحى لمجرد إعجابه بفاتح مصر عمرو بن العاص ، وخسر الكسار أمواله فى أول وآخر تجربة للإنتاج .



يوسف وهبى

هـذا العلم الشامخ من أعلامنا الفنية كان رائداً مسرحيا أرسى دعائم مسرحنا العربى ، ممثلاً وصاحب فرقة ومؤلفاً ومخرجاً ، وكذلك كان نصيب السينما منه رائداً فى حقلها حيث أنتج لحسابه دون أن يؤلف أو يمثل أويخرج - فيلم (زينب) عام ١٩٢٩ .

وفى عام ١٩٣٢ أنتج ومثل لحسابه فيلم (أولاد الذوات) الذى يدخل تاريخنا السينمائى باعتباره أول أفلامنا الناطقة . وظل العطاء السينمائى للأستاذ يوسف وهبى غزيرا ومتواليا بعد أن اتجه الى الاخراج كذلك واشتهر بأفلامه الاجتماعية فى مختلف قوالب الدراما وعدد من أفلامه سبق أن قدمه مسرحيا .

أنشأ فى الأربعينات ستديو وهبى فى ميدان الجيزة كما اشترك فى تأسيس ستديو نحاس فى حى الهرم وكان ملما بالموسيقى إلماما كافيا لوضع بعض المقطوعات التصويرية وللعزف الجيد على البيانو والكمان وكان يجيد العربية والفرنسية والانجليزية والايطالية ومات دون حلم اشتهى تحقيقه وهو تقديم مسرحيته العظيمة (راسبوتين) سينمائيا .



دولت أبيض

رائدة مسرح وسينما . اسمها الأصلى دولت قصبجى . شريكة عمر وكفاح الفنان العظيم جورج أبيض ولها منه ابنة ورثت عنها هواية الأدب . فقد كتبت دولت أبيض بعض المسرحيات ومنها ما فاز بجوائز رسمية فى التأليف ، كما ورثت عنها هواية التمثيل فكان لها اجتهاد مسرحى لم يستمر على مسرح هونولولو الذى أنشأته مع دار سينما فى حدائق القبة . الابنة اسمها سعاد . على المسرح رصيد مشرف لفنانتنا الكبيرة دولت أبيض ، وفى السينما أدوار لامعة فى اطار الأم والحماة والزوجة المتسلطة والقاسية . وفى مثل هذه الأدوار كانت أنظار المخرجين والمؤلفين تتجه إلى دولت أبيض التى عاشت عمرها الفنى سيدة محترمة لأخلاقها ولفنها . وفى الستين سنة السينمائية بصمات دولت أبيض على أدوار قفلت باسمها .





أمينة رزق

الشامخة العملاقة سيدة الأدوار الصعبة أرمز بها الى كل جيلها من الرائدات مسرحيا وسينمائيا : زينب صدقى وزوزو الحكيم وعلوية جميل وفردوس حسن لأنها أكثرهن عطاء سينمائيا .

بطلة أول فيلم مصرى ناطق عام ١٩٣٢ (اولاد الذوات) وشريكة العمر الفنى للرائد الأكبر يوسف وهبى وهى - من قبل ومن بعد - غنية عن التعريف بقدرتها وبأخلاقها - أخلاق جيلها من حيث احترام النفس والفن والالتزام بالمواعيد وطاعة المخرج .

فى حياتها تجربة إنتاج سينمائى واحدة بفيلم (ضحايا المدنية) فى الأربعينات ، من اخراج نيازى مصطفى رهنت من أجله الفيلا الوحيدة التى اقتنتها وكانت وقتها كل حصيلتها من شقاء العمر ! .

أم السينما المصرية حفظها الله وحفظ ابنتها فهى لم تنجب بنات ولابنين من البشر !



مارى كوينى

هـذه الفنانة الصابرة على ضياع الاستديو الذى أنشأته مع زوجها من يديها ، والصامدة إزاء ما كابدت من نتائج تأميم السينما ، هذه الفنانة انباقية من جيل رائدات التمثيل والإنتاج ، هى ابنة أخت الفنانة آسيا ورفيقة خطواتها منذ كانت هى صبية صغيرة دفعت بها خالتها إلى غرفة المونتاج تتعلمه ثم تمارسه .

وتنتقل مارى كوينى إلى أضواء التمثيل ببطولة فيلم (المتمردة) أمام محسن سرحان عام ١٩٣٦ من إنتاج خالتها آسيا ليكون آخر علاقتها فى العمل ، فقد تزوجت مخرج فيلمها الأول أحمد جلال ليتقاسما معا - بعيدا عن مظلة آسيا - رحلة كفاح سينمائى مجيد .

كان من ثمارها عديد من الأفلام الناجحة فنيا وجماهيريا ، بعضها قاسمت زوجها بطولته ، وبعضها قاسمت آخرين معظمها من تأليف وإخراج الزوج أحمد جلال أرمز إلى هذه الأفلام ببعضها : فتاة متمردة - ماجدة - رباب - أم السعد - أميرة الأحلام - نساء ورجال - إلخ .. حتى رزقت وحيدها نادر فتفرغت لتربيته خاصة بعد وفاة والده ، وتعهدته حتى تخرج فى معهد السينما وأصبح مخرجًا

مأمولا . كذلك كان من ثمار رحلة الاستقلال الفنى عن آسيا ، ذلك الأستديو الشامخ الذى عاصرت بناءه وعملت فيه مستشارًا للدعاية : ستديو جلال الذى أهدى عالمنا السينمائى المصرى مئات الأفلام من إنتاج ثنائى أحمد جلال ومارى كوينى وغيرهما من زملائهما المنتجين ، والذى كان وقت إنشائه أواسط الأربعينات نموذجًا لاستديو من أحدث طراز بناء وتجهيزات وآلات بالمناسبة : على سطح ستديو جلال احتفلنا بزواج مخرجنا حاليا - المونتير وقتئذ - كمال الشيخ من زوجته الفاضلة السيدة أميرة فايد وكانت - قبل الزواج - من أوائل مونتيرات السينما وبالمناسبة أيضا : هى ابنة أخت أحمد جلال وشقيقيه المخرجين : حسين فوزى وعباس كامل .


الزوجان الفنانان أحمد جلال ومارى كوينى
فى صورة تاريخية نادرة هى صورتهما يوم زفافهما



بدرية رأفت

اسمها زوزو سركيس .. عملت بالسينما منذ زواجها من النجم بدر لاما فكانت بطلة معظم أفلام لاما وقامت بأدوار متعددة الشخصيات فكانت عند حسُن الظن بها . ولم تخرج عن دائرة أفلام لاما طيلة عملها السينمائى ، ولم تعمل تحت ادارة مخرج غير ابراهيم لاما إلا مرة واحدة مع المخرج السيد زيادة الذى انتزعها من الاعتزال بعْد وفاة زوجها بدر لاما ، ليقدمها بطلة لفيلمه (اللقاء الأخير) الذى آثرت بعده العودة إلى الاعتزال لتتفرغ لتربية بناتها .

عاشت عمرها السينمائى بعيدة عن الاختلاط بالمجتمع السينمائى . وهكذا كانت أسرة لاما كلها .. وهى حاليًا - فى بيتها - تكتفى بمتابعة النشاط السينمائى و .. تجتر الذكريات !!





نجيب الريحانى

اسمه نجيب إلياس الريحانى . كان أبوه تاجر خيول فيه عرق لبنانى يمت إلى بلدة ريحانة فى لبنان ، ولد وعاش طفولته وشطرًا من صباه فى حى باب الشعرية ودرس بمدرسة الفرير . وعمل بشركة السكر واستقال منها للعمل بالتمثيل الذى ملك عليه نفسه وكان أمله أن يكون ممثل تراجيديا وميلودرام . لكن نجاحه كان فى الكوميديا . أسس فرقة مسرحية ناجحة عاشت بعده عدة مواسم . اسهامه السينمائى بدأ مبكرا ومنذ عهد السينما الصامتة حين تولى بطولة (صاحب السعادة كشكش بيه) إخراج الإيطالى توليو كياريني ، وفى عام ١٩٣٤ قدم أول أفلامه الكوميدية الناطقة (ياقوت) ثم أخرج له المصور المجرى فاركاش فيلم (بسلامته عاوز يتجوز) عام ١٩٣٦ ومنذ قدم ١٩٣٧ فيلم (سلامة فى خير) إخراج نيازى مصطفى استقامت خطاه السينمائية . وكان له (سى عمر) و (لعبة الست) و (أبو حلموس) و (أحمر شفايف) ، وختم مسيرته السينمائية بفيلمه الخالد (غزل البنات) وقد عرض بعد وفاته .



أحمد سالم

مـن مواليد يوم ٢٠ فبراير ١٩١٠ فى بلدة أبو كبير شرقية ومن أبناء أسرة ثرية بعثت به عام ١٩٢٦ لدراسة الهندسة فى جامعة كمبريدج البريطانية فدرس هناك الطيران ليعود بطائرته يقودها عام ١٩٣١ ليكون ثانى طيار مصرى بعد أول طيار : محمد صدقى ووقع عليه الاختيار للعمل مذيعًا أول فى إذاعة مصر الرسمية فى عهد شركة ماركونى عام ١٩٣٤ ثم اختاره طلعت باشا حرب ليتولى إدارة الصرح الشامخ (ستديو مصر) عند بداية قيامة فى يونيو عام ١٩٣٥ حتى عام ١٩٣٨ حيث تولى إدارة شركات أخرى من شركات بنك مصر بعد أن أخرج عام ١٩٣٧ فيلمه الأول (أجنحة الصحراء) .

وعندما استقل بالعمل السينمائى متفرغًا له عمل ممثلا ومخرجًا ومنتجا ، وكان فتى مصر الأول لسنوات متوالية ومن أفلامه : الماضى المجهول - المستقبل المجهول - (دنيا) - رجل المستقبل - دموع الفرح .

وقد غادر دنيانا يوم ١٠ سبتمبر ١٩٤٩ .



أحمد بدرخان

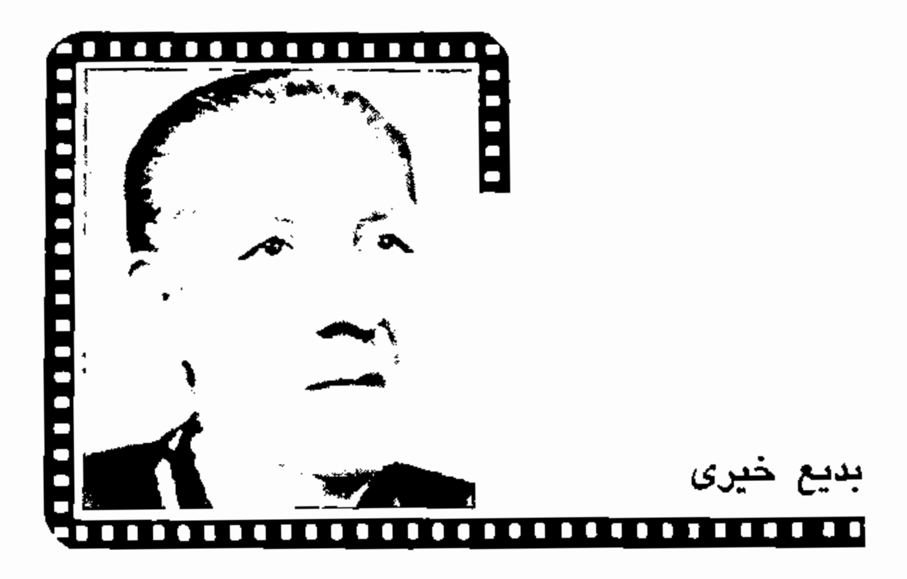
ولد أحمد بدرخان يوم ٨ أكتوبر ١٩٠٩ . التحق بكلية الحقوق لكنه لم يستمر فيها فقد كانت السينما قد بدأت تشغله وتأخذ اهتماماته ، فقرأ عنها وكتب عنها فى مجلة (الصباح) مقالات استرعت انتباه طلعت باشا حرب حين كان قد بدأ يعد لإنشاء ستديو مصر فدعاه إليه وعرض عليه أن يدرس الاخراج فى فرنسا على حساب ستديو مصر مع بعثة أوفدها للدراسة فى حقول السينما المختلفة عام ١٩٣٣ وعاد بعد عام مؤهلاً سينمائيا من جامعة باريس فكتب سيناريو فيلم ستديو مصر الأول (وداد) بطولة أم كلثوم الذى كان سيخرجه أيضاً لولا عوامل قد تكون منها الغيرة البشرية عند البعض وقتها فأسند الاخراج الى المخرج الألمانى فريتز كرامب بسيناريو أحمد بدرخان .

وجاء فيلمه الأول (نشيد الأمل) بطولة أم كلثوم عام ١٩٣٧ مبشرا بمخرج ناجح مأمول وهكذا توالى عطاؤه السينمائى غزيرا ومحترما وناجحا وفى عام ١٩٦٣ عين عميدا لمعهد السينما . وفى تراثه ٣ أفلام تسجيلية و ٤١ فيلما روائيا ومات فى ٢٧ أغسطس ١٩٦٩ مخلفا للسينما ولده المخرج الدارس فى معهد السينما على بدرخان .



نيازى مصطفى

كان نيازى مصطفى قيمة سينمائية جليلة . ولد فى ١١ نوفمبر ١٩١١ ودرس السينما فى ألمانيا على حسابه الخاص وحصل – منفردًا بهذا حتى الآن – على شهادة علمية فى فن السينما من معهد « ميونخ » عام ١٩٣٤ بعد أن تعلم الألمانية فى ألمانيا . وكان تدريبه فى ستديوهات (أوفا) واشتهر عنه عند الممارسة الفعلية فى وطنه أنه يعلم كل صغيرة وكبيرة عن صناعة السينما فى كل ومختلف فروعها . كما اشتهر بالسرعة الفائقة فى الإنجاز مع الاحتفاظ الدائم بمستواه الفنى وهو صاحب أول أفلام الخدع والحيل السينمائية فى تاريخنا فيلم (طاقية الإخفاء) وقد برع فى إخراج أفلام الحركة والبوليسيات والمطاردات على نحو متفرد وهو صاحب أول فيلم بدوى (رابحة) وصاحب أول فيلم استعراضى (مصنع الزوجات) وأخرج عديدا من الأفلام التسجيلية والاسكتشات الغنائية السينمائية (مثلا : أفراح البدو) ومنذ عودته للوطن بعد بعثته الدراسية تولى رياسة قسم المونتاج فى ستديو مصر وقدم للسينما كثيرا من الوجوه السينمائية كما تتلمذ على يديه الأساتذة – فيما بعد – كمال سليم وحسن الإمام وصلاح أبو سيف وجلال مصطفى وإبراهيم عمارة وكمال الشيخ .



أستاذ الأساتذة فى مجاله : التأليف الكوميدى وأنا وأبو السعود الابيارى فيما كتبناه للمسرح والسينما تأثرنا تماما بأسلوب بديع خيرى فى بناء الموقف الدرامى ، والتمهيد للفكاهة والفرش للنكتة ، وتصارحت وأخى أبو السعود الابيارى بأننا خرجنا من عباءة بديع خيرى .

يبقى طبعاً لكل كاتب فكاهى للسينما أو للمسرح أو لغيرهما من مجالات الابداع الكوميدى روحه الخاصة ولغته الضاحكة ومدى خفة دمه وهذه يحددها الخالق جلت قدرته . ويبقى لاستاذنا بديع خيرى الصدارة والاولوية من حيث المستوى وجرعة الإضحاك وايضا كمية الانتاج ، فقد غذى وحده سينمانا الكوميدية لسنوات قبل عودة بيرم التونسى وقبل ظهور جيلنا من كتاب الكوميديا .

وحمل بديع خيرى وحده مسئولية مئات السيناريو والحوار لأفلام الكوميديا المصرية ، ومنه تعلمنا كتابة الحوار باللهجات البدوية والشامية والمغربية والسودانية ولهجة الخواجات وعنه أيضاً أخذنا توظيف النكتة (الحراءة) والنقد اللاذع فى خدمة أهدافنا الاجتماعية والسخرية من الأنماط البشرية المرفوضة والسلوكيات المستهجنة .



محمود المليجى

قال يوسف وهبى لى مرة : « إن محمود المليجى أعظم ممثل فى الشرق » . قائل هذا هو يوسف وهبى وما أدراك ما يوسف وهبى .. ولاحظ أيضًا أنه كان شديد الاعتزاز بنفسه وبفنه ويكاد لا يرى على ساحة التمثيل سواه .. ومع ذلك قالها لى ونقلتها إلى أخى محمود المليجى فرفض هذه الشهادة وقال : « إن يوسف وهبى يحبنى وهو لهذا يحسن الظن بى .. لكننى وجيلى كله خرجنا من عباءة يوسف وهبى وأخذنا عنه » ..

وهكذا يتحدث الكبار عن بعضهم ، والكلام لمغرورى هذه الأيام الذين يرون العبقرية حكرًا عليهم،وأنهم كتبوها بأسمائهم كملكية خاصة!

المليجى فنان كل الأدوار وليس هو سيد أدوار الشر مسرحًا وسينما فحسب .. عمل مع يوسف وهبى ومع فاطمة رشدى والفرقة القومية والفرقة المصرية وأدرك بعض الوقت فن عزيز عيد وأخذ عنه .. وقد عملت مستشارًا للدعاية لشركته منذ أول أفلامه (المغامر) ما عدا آخر وأفشل أفلامه (آلو أنا القطة) ومحمود المليجى الممثل الكبير هو أيضًا الإنسان الكبير والصديق الوفى لزملائه .



محسن سرحان

فتى مصر الأول منذ فيلمه الأول (حياة الظلام) عام ١٩٣٥ . كان موظفا بوزارة الزراعة قبل احترافه للسينما ممثلا ثم منتجا لفيلم واحد فى الخمسينات (أنا الحب) أمام شادية إخراج بركات .

له أمجاده المسرحية والتلفزيونية والإذاعية إلى جانب أمجاده السينمائية . ممثل لعب - خارج دائرة الفتى الأول - عشرات الأدوار المتباينة الانفعالات رياضى حتى الآن ومنذ شبابه المبكر مارس الملاكمة ، وحمل الأثقال والمصارعة ، وحاز فيها جوائز . دنياه فنه وحده بعيدا عن السهرات والشلل . هوايته الخاصة التصوير الفوتوغرافى ويقتنى فى بيته أدوات الطبع والتحميض .





أحمد كامل مرسى

كان إلى جانبى عام ١٩٣٦ عندما دعوت عبر جماعة الاقتصاد القومى إلى مؤتمر السينما الأول . كان وقتها هاويا للسينما ، وقبلها بعام كان الناقد السينمائى لجريدة روز اليوسف اليومية وساعدته ثقافته وقراءاته السينمائية على أن يكون مخرجًا فقدم أول أفلامه (بنت الشيخ) بطولة الفنانة المعتزلة هاجر حمدى ثم (العودة الى الريف) بطولة مطربة العواطف ملك وتوالت أفلامه التى توجها بفيلمه العظيم (النائب العام) بطولة عباس فارس وزوزو الحكيم وحسين رياض ، وقد قطع شوطًا فى التأريخ للسينما المصرية بفيلم تسجيلى لم يكتمل .. وقدم للحكتبة السينمائية أسفارًا مفيدة وكان رئيس شرف جمعية فن السينما التى تقيم المهرجانات المحلية والتى يرأسها الناقد والباحث السينمائى لكبير الدكتور عبد المنعم سعد التى تصدر بنجاح ملحوظ مجلة (السينما والناس) التى أصبحت لسان حال السينما والسينمائيين فى مصر والبلاد العربية وحتى البلاد الأوربية .

وقد عاش أحمد كامل مرسى حتى مات وديعًا محبوبًا معروف القدر بين كل الأسرة السينمائية .



فاتن حمامة

منذ اطلالتها الأولى على الجماهير طفلة فى دور (أنيسة) فى فيلم (يوم سعيد) كتبت شهادة ميلادها الفنى الذى نما وترعرع بمرور الأيام والأفلام حتى أصبحت ملء السمع والبصر ، وحققت لنفسها وفنها أمجادًا بعد أمجاد وجسدت شخصية الفتاة لشرقية الطيبة والمغلوبة على أمرها ثم الفتاة المكافحة ، ثم الزوجة الأمينة على نحو عزز مكانتها وأشار إلى منجم مواهبها الطبيعية فكانت ممثلة كل الأدوار الصعبة .

تخرجت فى مدرسة السنية الثانوية . لم تستكمل دراستها فى معهد التمثيل بعد أن انهالت عليها فرص البطولات ابتداء من (ملائكة فى جهنم) . حصلت على جوائز رسمية وأهلية وحققت أفلامها فى الخارج نجاحًا . مثلت للسينما والإذاعة والتلفزيون ولم تمثل للمسرح . تزوجت عز الدين ذو الفقار ولها منه (نادية) ثم عمر الشريف ولها منه (طارق) وهى الآن زوجة لأستاذ جامعى من كبار الأطباء .



محمود ذو الفقار

قدمته عزيزة أمير بطلا أمامها فى ثلاثة أفلام متتابعة ، بدأ بها هى (بياعة التفاح) و (الورشة) و (ابن البلد) . كان مهندسا بوزارة الأوقاف قبل احتراف التمثيل ثم الإخراج . لعب أمام كوكا بطولة أول فيلم استعراضى (مصنع الزوجات) اخراج نيازى مصطفى . نجح ممثلا ومخرجا . وفى الاخراج يذكر له فيلمه (المرأة المجهولة) كعلامة مميزة فى الإحساس بدقائق وأعماق الأدوار وفى تحريك الكاميرا وتشكيل الكادرات .

تزوج عزيزة أمير ولم يكن لهما أولاد . ثم تزوج مريم فخر الدين ولهما ابنة واحدة .





عمـر الحريرى

من خريجى الدفعات الأولى لمعهد التمثيل . الفتى الأول ابتداء من (بابا أمين) أول أفلام يوسف شاهين وكان أمام فاتن حمامة وأنا الذى رشحته للدور حيث كنت مدير دعاية الفيلم ، وهو أول سيناريو لحسين حلمى المهندس وتوالت بطولاته حتى تحول إلى سائر الأدوار خارج الفتى الأول ، فكان دائما أنسب من يؤدى ما يسند إليه من أدوار مسرحية وسينمائية وتلفزيونية واذاعية مع شخصية مهذبة ودودة . بعيد عن صخب الليل الفنى . من البيت للاستديو أو المسرح .. وبالعكس !

لعب أمام سميرة أحمد فى (أغلى من عينيه) دورًا لعبه قبله صالح سليم فى (الشموع السوداء) ولعبه قبلهما سراج منير فى (أسير الظلام) والأفلام الثلاثة لمخرج واحد : عز الدين ذو الفقار ونجح عمر الحريرى فى هذا الاختبار الاضطرارى !





فؤاد الجزايرلى

أبوه الفنان فوزى الجزايرلى صاحب شخصية (المعلم بحبح) وأمه الفنانة مريم الجزايرلى التى ولدته وهى تمثل مع أبيه على خشبة المسرح فى نجع حمادى .

له اختان : الفنانة احسان الجزايرلى (أم أحمد) والفنانة جميلة الجزايرلى التى اعتزلت مبكرة . عمل فؤاد الجزايرلى ممثلا ثم مخرجا مسرحيا ثم مخرجا سينمائيا برع فى الأعمال الاستعراضية مسرحا وسينما أول إخراجه السينمائى فيلم (خلف الحبايب) عام ١٩٣٥ . فى بواكير الألوان فى الفيلم المصرى قدم بالألوان نصف فيلمه (معروف الاسكافى) توفى يوم ١٢ ديسمبر ١٩٧٩ فى أسيوط خلال تحكيمه فى مسابقة مسرحية .





حسين صدقى

ينفرد حسين صدقى بأنه بعد أن هوى التمثيل ومارسه واحترفه وأصبح منتجا ، جعل إنتاجه رسالة اجتماعية ووطنية ودينية التزم بها حتى مات .

ظهر لأول مرة فتى أول لفيلم (تيتا وونج) عام ١٩٣٦ إنتاج وبطولة أمينة محمد - خالة الفنانة أمينة رزق - وحال فقر إنتاجه دون ظهوره بالمستوى الجيد . لكن الفرصة التالية لنجمنا حسين صدقى ، قربته أكثر إلى الأذهان والأبصار ، وكانت امام فاطمة رشدى فى (ثمن السعادة) ١٩٣٧ ثم بطولة (العزيمة) إخراج كمال سليم وانتاج ستديو مصر عام ١٩٣٩ الذى كان نجاحه الجارف مؤشرا إلى الفتى الأول الذى كسبته الشاشة المصرية .

وفى عام ١٩٤٠ كان الفتى الأول على المسرح فى فرقة أوبرا ملك فى مسرحيتى (مايسة) و (بترفلاى) وفى ١٩٤٢ أنتج فيلمه الأول (العامل) اخراج أحمد كامل مرسى الذى كان أول صيحة سينمائية لإنصاف العامل المصرى . وبانت ملامح الاتجاهات الاجتماعية لنجمنا

حسين صدقى ، وازدادت بعد ذلك وضوحا فى (الأبرياء) عام ١٩٤٣ فقد كان الفيلم الصيحة السينمائية لإنقاذ الطفولة المشردة . وبدأت رسالة حسين صدقى بتوظيف السينما لخدمة المجتمع تبلغ الأبصار والأسماع والأفئدة . وتتأكد بافلامه التالية (الجيل الجديد) عام ١٩٤٤ ثم (الحظ السعيد) و (شهر زاد) عام ١٩٤٥ و (غدر وعذاب) و (القاتل) و (نحو المجد) وكلها فى إطار الأفلام الاجتماعية وقضايا المجتمع ثم يبدأ الإخراج لنفسه بفيلم (المصرى أفندى) الذى صور صبر وإيمان وإصرار المواطن المصرى وعندما هددت المخدرات المجتمع المصرى ساهم فى مقاومتها بالفيلم الاجتماعى (طريق الشوك) حيث قدم للبطولة أمامه المطربة التونسية حسيبة رشدى . وتلاه بفيلم (البيت السعيد) وخصصه لحق الأسرة فى رسالته السينمائية ودعوة إلى الأسرة الفاضلة باعتبارها ركيزة المجتمع الصالح . ويتجه إلى الرسالة الوطنية بفيلم (يسقط الاستعمار) ويعرض لقضية وحدة الأمة بعنصريها بفيلم (الشيخ حسن) . ويستمر كفاحه الاجتماعى والوطنى - إلى جانب اشتراكه ممثلا فقط فى أفلام الغير - حتى يختم حياته السينمائية بفيلمه الخالد (خالد بن الوليد) الذى جند له كل الامكانيات وأوقف عليه كل رأس ماله وشقا العمر وكنت إلى جانبه مستشارًا للدعاية فى (خالد بن الوليد) ثم يأتى التأميم السينمائى فيضطره إلى التوقف عن الإنتاج خاصة بعد أن عرض على القطاع العام السينمائى التعاون معه فى فيلم عن (طارق بن زياد) لكنه وجد من المعوقات ما أقنعه بالاعتزال .

وكانت أحلام حسين صدقى نحو (طارق بن زياد) أن يعوض فيه ما عجز عن تحقيقه فى (خالد بن الوليد) من جعله فيلمه عالميا يشترك فيه نجوم وكواكب أجانب مشاهير وألوان وصوت ستريوفونيك وسينما سكوب ومدبلجا بعدة لغات حية لكنه مات محسورا على إجهاض أحلامه من أجل فنه ووطنه .

وقد حاول حسين صدقى أن يؤدى رسالة نحو زملاء مهنته فرشح نفسه نقيبا للسينمائيين لكن فاز عليه زميله المخرج فؤاد الجزايرلى كذلك رشح حسين صدقى نفسه لانتخابات مجلس الأمة فى الستينات وفاز بعضوية المجلس وتحت قبة البرلمان كانت له مساهمته فى خدمة وطنه ومواطنيه ما وسعته امكانياته كنائب عن الشعب .

أهم ما أختم به حديثى عن الرائد الصادق فى كفاحه حسين صدقى أنه وقد تصوف فى أواخر أيامه أوصى بحرق كل أفلامه ماعدا فيلمه الدينى التاريخى (خالد بن الوليد) وكان يرفض مشاهدة أفلامه عندما يعرضها التلفزيون مستغفرًا ربه عما كان فيها من مشاهد الحب التى اقتضتها قصص هذه الأفلام .



حسين صدقى وفاطمة رشدى فى فيلم (العزيمة) اخراج كمال سليم وانتاج ستديو مصر



حسين رياض

إذا ذُكر الرواد من ممثلى السينما فلا بد أن يذكر حسين رياض ابن المسرح العريق الذى أضحى ابن السينما أيضًا ، بما له على شاشتها الفضية من أدوار خوالد تنم عن موهبته العريضة فى شتى الألوان ، وشتى الأدوار ومنذ الأربعينات مرورًا بالخمسينات والستينات لم يخل موسم من مواسمنا السينمائية من عدة أفلام كان حسين رياض أحد أركان نجاحها .. ومع بعده عن صخب الحياة الفنية أو نشاطاتها خارج دائرة التمثيل ، إلا أنه انتخب مرة وكيلًا لنقابة الممثلين ثم نائبًا لرئيسها .

وقد أقدم ذات مرة فى الأربعينات على الإنتاج السينمائى شريكًا مع شقيقه الفنان الكبير أيضًا فؤاد شفيق والفنانة روحية خالد وكان مقررًا أن يبدأوا بقصة الدكتور طه حسين (دعاء الكروان) إلا أنه وشقيقه لم يلبثا أن انسحبا ، وبالتالى عدلت روحية خالد عن الإنتاج .





أنـور وجدى

من مواليد ١١ أكتوبر ١٩٠٤ . التحق هاويا بفرقة رمسيس عام ١٩٣٢ ، وكسب ثقة عميدها يوسف وهبى عملا بعد عمل ، حتى أتاح له دورًا رئيسيًا فى فيلمه (الدفاع) عام ١٩٣٥ وانتشر مسرحيا حتى استقر فى الفرقة القومية الحكومية التى غادرها عام ١٩٤٥ ليعمل مخرجًا وبطلا لأول فيلم من إنتاجه (ليلى بنت الفقراء) . وسيطر أنور وجدى على دور الفتى الأول لمواسم متتابعة ، وأخرج الأفلام الكوميدية والتراجيدية والغنائية ، واهتم بالاستعراضات وقدم للسينما الموهبة المعجزة الطفلة فيروز . وكان له إسهام فى الفيلم السياسى مبكرًا حين انتج من إخراج إبراهيم عمارة (مسمار جحا) الذى عرّى الاحتلال البريطانى وتزوج فى بدايته من الفنانة إلهام حسين ثم من الفنانة ليلى مراد ، ثم من الفنانة ليلى فوزى ولم ينجب فى كل هذه الزيجات ، وتوفى يوم ١٤ مايو ١٩٥٥ بعد أن ملأ السمع والبصر والحياة الفنية بالحيوية والعطاء المشرف .





تحية كاريوكا

بدوية محمد كريم . من محافظة الإسماعيلية . بدايتها كانت مع الرقص الذى سادت ساحته طوال عملها فيه . وحين قدمها كمال سليم بطلة لفيلم (ليلة الجمعة) فى الأربعينات بشرت بممثلة بطلة واتت لها بطولات العديد من الأفلام الاستعراضية والكوميدية والتراجيدية . جربت الإنتاج شريكة فى (أفلام الشباب) مع حسين صدقى وحسين فوزى فكان لهم (أحب البلدى) و (أحب الغلط) ثم انقرضت الشركة واستقل زميلاها كل بشركة خاصة واستمرت نجمة سينمائية مرموقة ؛ بعد أن تخلصت من الرقص ولها على المسرح وفى الإذاعة والتلفزيون أدوار تشير إلى مكانتها فى الصف الأول من الممثلات .





روحية خالد

واحدة من رائدات التمثيل السينمائى بعد التمثيل المسرحى . وهى ابنة فرقة رمسيس العتيدة . لفتت الأنظار الى مقدرتها التمثيلية البارعة منذ دور (بمبة) فى (أولاد الفقراء) مسرحا وسينما . ولم تتأخر عنها البطولة المطلقة فقد كانت بطلة (انتصار الشباب) أول أفلام فريد الأطرش وبطلة أمام بدرلاما فى اكثر من فيلم لاخوان لاما . وتخاطفها المخرجون يسندون اليها البطولات المتتابعة فتترك الأثر الفنى والجماهيرى وتخرج من نجاح الى نجاح حتى قام فى ذهنها أن تنتج لحسابها فأسست شركة باسم (أفلام نجمة الشرق) واستعدت لانتاج (دعاء الكروان) لكن المشروع لم يتم وتلونت أدوار روحية خالد فى عديد الأفلام . وكان الدكتور طه حسين يؤثرها ويطالب بها بطلة لمسرحياته اطمئنانا منه الى مقدرتها التمثيلية الى جانب اطمئنانه الى سلامة أدائها بالفصحى الجميلة . فى حياة روحية خالد زواج فنى واحد من المخرج احمد بدرخان عندما أسند اليها بطولة فيلمه (انتصار الشباب) . وليس لها أولاد .



عقيلة راتب

هذه الفنانة الكبيرة التى اضطرها عارض أصاب بصرها الى تقاعدها عن العمل . فنانة لها فى سجل تراثنا السينمائى عشرات الافلام الناجحة ، وسجلها التلفزيونى كذلك حافل بأمجاد تمثيلية تشير الى عراقة هذا الجيل الرائد . لقد تقلبت عقيلة راتب فى أدوار متعددة أسعدت بها المشاهدين منذ مشارف الثلاثينات على المسرح ثم السينما . فكانت الفتاة الأولى لسنوات امام نجوم عصرها فى اعمال تتشهاها الممثلة القديرة ، ثم كانت الأم والحماة والزوجة المهجورة واذ تتقمص الشخصية فهى تعطينا اعماقها وأبعادها النفسية بثراء صاحبة منجم من المواهب .

وطالما غنت فكانت المطربة الممتازة على المسرح وفى الافلام . تزوجت الفتى الأول للمسرح الغنائى فى عصره الفنان حامد مرسى ولها منه وحيدتها (يويو) واذ هى الآن فى عزلة المرض نبعث اليها مع التمنيات بالشفاء . شكر العارفين بما أسدت الى فنها والى جمهورها .



سامية جمال

فنانة

الرقص الشرقى قبل التمثيل . نشأتها كانت مع زميلتها تحية كاريوكا خطوة بخطوة و .. رقصة برقصة . والاثنتان من جيل كان فيه زوزو محمد وببا عز الدين وببا ابراهيم ولكنهن عملن راقصات فى الأفلام . وسبقت ببا عز الدين كل هذه المجموعة إلى البطولات حين قاسمت فريد الأطرش بطولة فيلمه الثالث (جمال ودلال) إخراج اسطفان روستى .

جاءت الفرصة الأولى للبطولة السينمائية للفنانة سامية جمال فى أول أفلام المخرج فريد الجندى (من فات قديمه) وكان فيلمًا سياسيًّا ظهر فى وقت كانت فيه رياسة الوزارة المصرية لزعيم سياسى استهدف الفيلم النيل منه وتشويه صورته الوطنية فقامت الرقابة بالواجب فمزقت الفيلم وشوهته فسقط .. بنجاح !

ثم استقامت خطا سامية جمال فى بطولات افلام فريد الأطرش ثم غيره من المنتجين وتعرف لها السينما المصرية أفلامًا تجلت فيها مقدراتها التمثيلية بأضعاف قدرتها فى فنها الأصلى : فن الرقص .



حلمى رفلة

نموذج

للفنان العصامى .. من رواد فن الماكيير منذ كان فى جامعة ستديو مصر وكان الماكيير الخاص لأم كلثوم فى أفلامها حتى بعد أن ترك الماكياج ، إلى إدارة إنتاج شركته مع زميليه عبده نصر وأحمد بدرخان (اتحاد لفنيين) ، ثم تحول الى الإنتاج والإخراج بفيلمه الأول (العقل فى إجازة) الذى قدم لبطولته فى جرأة محسوبة الوجهين الجديدين شادية ومحمد فوزى .. وتوالت أفلامه إخراجا وإنتاجًا فى شتى الألوان وبصفة خاصة الغنائية - الاستعراضية والكوميدية .

ومن أفلامه الأولى (المحتال) و(النشال) و(شرف البنت) و(الحقونى بالمأذون) و(عبده الحامولى وألمظ) .. حلمى رفلة بكل المقاييس رائد سينمائى وعلامة لها قيمتها على الدرب السينمائى .





إسماعيل يس

فى وقت واحد نشأنا فنيًا ، كل فى مجاله ، وكان ذلك عام ١٩٣٦ : حسن الإمام وإسماعيل يس وأنا .. وبهذا صاحبته منذ أولى خطاه كمنلوجست ناشئ حتى أصبح نجم شباك سينمانا لمدة ٦ سنوات متوالية ، حتى انفرد بين نجومنا بأنه صاحب مجموعة أفلام حملت اسمه فى أدوار مختلفة مثل : إسماعيل يس فى متحف الشمع - فى الجيش - فى البوليس - فى الطيران - فى الأسطول .. الخ .. حتى لقد قلنا له مرة لم يبق إلا أن تمثل فيلمًا باسم (إسماعيل يس فى إسماعيل يس) !! وقد كانت له تجربة فى إنشاء فرقة مسرحية حملت اسمه وكان شريكه فى تمويلها زميل عمره المؤلف أبو السعود الإبيارى استمر نجاحها لسنوات غير أنها توقفت لأسباب متعددة .. ولم يقتن إسماعيل يس من أرباحه الطائلة إلا عمارة واحدة أخذتها منه الضرائب سدادًا للضرائب المستحقة عليه !! .

ترك بعده وحيده (يس) الذى تخرج فى معهد السينما وهو الآن مخرج سينمائى مجتهد ودءوب .



زوزو ماضى

عرفتها منذ عام ١٩٣٧ . كنت محررا فى (السياسة الأسبوعية) فكانت تراسلنى بخواطر وآراء أنشرها لها معجبا بأناقة العبارة ، ورجاحة الرأى والتقينا فى القاهرة بعد أن مثلت أول أدوارها السينمائية فى (يحيا الحب) اخراج كريم . ومن ١٩٣٧ إلى أن غادرتنا إلى جوار الله كانت أقرب صديقة لى فى الوسط الفنى .

مثقفة ثقافة فرنسية ، قارئة متبحرة فى علم النفس وهو ما ساعدها على استبطان أعماق نفسيات الشخصيات التى مثلتها . سجنها المخرجون طويلا فى دور « الغانية » وإذ تحررت منه إلى سائر الأدوار كانت عند حسن الظن بها ، ممثلة مالكة لنواصى أدوارها المتباينة الأحاسيس . كذلك كانت موسيقية موهوبة ، وفى أول الأربعينات كنا نشترك إذاعيا فى تقديم برنامج ألقى فيه شعرى الغنائى وتترجمه هى موسيقيا على البيانو . ومثلت لى فى الاذاعة أدوارا لا أنساها .

اشتركت فى عضوية الفرقة المصرية لفترة فى الأربعينات فكسبها المسرح كما كسبتها السينما . أنجبت ملكة جمال مصر ذات عام ايفون ماضى التى مثلت للسينما فيلما واحداً تفرغت بعده لدنيا الأزياء .



صلاح أبو سيف

هذا الفنان الذى عشق السينما منذ كان يعمل فى شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى حتى تحقق له الالتحاق باستديو مصر ، حيث درس المونتاج - الخطوة الرئيسية نحو الإخراج - ثم عمل مساعدا للمخرج نيازى مصطفى لسنوات ، ثم استقل مخرجا أوائل الأربعينات بفيلم (دايما فى قلبى) - إنتاج ميشيل تلحمى وبطولة عقيلة راتب وعماد حمدى فى ثانى بطولة له بعد (السوق السوداء) - إخراج كامل التلمسانى - هذا الفنان صاحب التراث الرائع من الأفلام الناجحة جدير بما وصل إليه حاليا من مكانة فى الصف الأول من مخرجينا المرموقين ، تسنده ثقافة سينمائية واسعة ، وإدراك تام لمهنته من كل زواياها . عرفته طبعا منذ كان مساعدا ثم عملت معه مديرا للدعاية لثانى أفلامه (شارع البهلوان) - إنتاج جبرائيل تلحمى وبطولة كمال الشناوى وكاميليا - وفيه أظهرنى ممثلا فى دور رئيس لجنة تحكيم لمباراة جمال ربما لإدراكه أننى بوصفى محروما من الجمال أكون أقدر من غيرى على الحكم عليه ! .

على أن المتباريات فى هذه المباراة كن - حسب سياق الفيلم - مجموعة من الدميمات اختارهن صلاح أبو سيف بعناية . يؤكد ذلك أننى شكلا وملامح أوفر جمالا منهن جميعا ! ونجح (شارع البهلوان) فكان مقدمة لما حقق بعده من أفلام فازت بجوائز وبعضها مثلنا فى مهرجانات خارجية فشرف فننا السينمائى . وعندما قدم نيازى مصطفى فيلم (عنتر وعبلة) بنجاح فنى ومادى ، تبعه صلاح أبو سيف بفيلم (زواج عنتر وعبلة) فحقق نفس النجاح الذى حققه فيلم أستاذه . ويضم ألبوم أفلام صلاح أبو سيف أفلاما لامعة ، حققها فى إطار ألوان متعددة من الدراما . وفى عام ١٩٤٩ كان يخرج فى ستديو مصر وفى إيطاليا أول فيلم عربى - إيطالى مشترك (الصقر) الذى مثل نسخته العربية عماد حمدى وسامية جمال وسعيد خليل وكان من إيطاليا يبعث إلىّ بأخبار وصور الفيلم فأنشرها فى (الصباح) مجلة الفن الأولى وأيامها كنت محررها الفنى بعد محررها الأول والعتيد الزميل عبد الشافى القشاشى الذى انتقل رئيسا لتحرير (الاستديو) ثم صاحب ورئيس تحرير مجلة (الفن) فى الخمسينات .

وفى حياة صلاح أبو سيف مرحلة كان فيها رئيس مجلس إدارة (فلمنتاج) إحدى شركات القطاع العام السينمائى بعد تأميم السينما .





زوزو نبيل

كان أول أفلامها فيلم (وراء الستار) عام ١٩٣٧ إخراج كمال سليم و (مصنع الزوجات) عام ١٩٣٩ إخراج نيازى مصطفى ، ظهرت مع الفنانة ليلى فوزى فى دور طالبتى مدرسة للاستعراض والرقص الجماعى . وحملت بطولة (الخمسة جنيه) إخراج حسن حلمى . و (بنت البادية) إخراج إبراهيم عمارة ثم شاركت بأدوار رئيسية فى (لبنانى فى الجامعة) إخراج حسين فوزى و (أنا بنت ناس) و (أسرار الناس) و (قلوب الناس) وكلها إخراج حسن الإمام ، وقد تعمدت ذكر هذه الأفلام القديمة بالذات لأن ما جاء بعدها من الأمجاد التمثيلية لفنانتنا الكبيرة زوزو نبيل - على الشاشتين الصغرى والكبرى - لا يزال ماثلا ومستمرا . وفى نفس الوقت لها على المسرح نفس الأمجاد وبطولة متفردة للمسرح الإسلامى عندما كان له نشاط قبل الثورة .

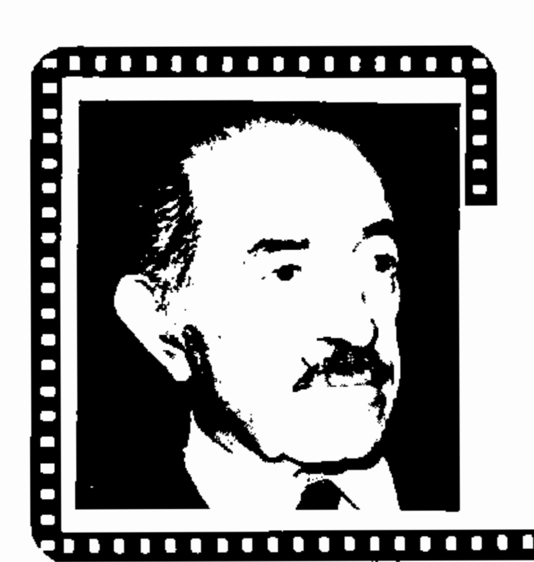
وتبقى زوزو نبيل علما من أعلام التمثيل السينمائى فى أدوار ارتبطت باسمها .



أبو السعود الابيارى

معظم من كتب للسينما القصة أو السيناريو أو الحوار أصدقاء وزملاء أعرف فضلهم ، ولكنى أستأذن فى سطور أخص بها أقدمهم صداقة ومن أوفرهم عطاء للتأليف الكوميدى من حيث هو مواقف سليمة البناء الدراماتيكى وحوار زاخر بالإضحاك بالنكتة ، والقفشة واللسان الطويل أبو السعود الإبيارى الذى لم يعد أحد يذكره هو الذى نشر البهجة وفرد الجباه المقطبة بخفة روح كالمنجم لا ينضب قرابة ٤٠ عامًا متصلة الإضحاك . وقد تدرج أبو السعود الإبيارى التدرج المنطقى الشرعى للنضوج .. بدأ مؤلف أغان باسمة ومونولوجات فكاهية ثم مؤلف اسكتشات كوميدية ثم مسرحيات فصل واحد ، ثم مسرحيات الفصول الثلاثة وخلال ذلك أغدق على السينما مئات من أعماله صنعت نجوم كوميديا مشاهير وأثرى من ورائها منتجون عديدون .

ويوم يكتب تاريخ الأدب الكوميدى - سينما ومسرحًا - سيكون أبو السعود الإبيارى فى الطليعة من رواده جنبا إلى جنب مع بديع خيرى وبيرم التونسى .



حسن رمزى

مهندس

ابن إسماعيل باشا رمزى وزير الأوقاف الأسبق . هوى السينما منذ صدر شبابه . ظهر (كومبارس) فى بعض أفلام المخرج أحمد بدرخان . ثم ممثلا للدور الثانى فى فيلم (بين نارين) للمخرج جمال مدكور (ابن باشا أيضا) ثم شارك فى إنتاج فيلم (من فات قديمه تاه) أول إخراج للمخرج فريد الجندى وأول بطولة للفنانة سامية جمال . ثم أنشأ شركة أفلام النصر وأخرج لها أول إنتاجها (خاتم سليمان) بطولة يحيى شاهين وليلى مراد وزكى رستم وعبد العزيز خليل . وفيه تقاضت ليلى مراد - لأول مرة فى تاريخ الأجور السينمائية - مبلغ ١٢ ألف جنيه وتوالى إنتاجه وإخراجه وتوزيعه ، وتراوحت أعماله بين مختلف الألوان السينمائية .

من عيون إنتاجه (المرأة المجهولة) إخراج محمود ذو الفقار بطولة شكرى سرحان وشادية وهو أول فيلم يلعب فيه كمال الشناوى دور الشرير بعد أن عاش عمره السينمائى يلعب دور الفتى الأول .

عمل حسن رمزى بالوظيفة الحكومية وتركها وكيلا للوزارة فى

مصلحة التنظيم . له دور فى تصميم وتنفيذ كورنيش النيل . دخل مجلس الأمة عضوا منتخبا بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ فى مصر . كانت شواغله فى المجلس قضايا الفلاحين والعمال والموظفين ... والسينما والسينمائيين .

انتخب رئيسا لغرفة السينما وتجدد انتخابه للرياسة إلى آخر أيام عمره .

مات وهو يدافع عن قضية سينمائية هى استرداد قرش السينما من خزينة الدولة ، لتعود إلى السينما حصيلته الضخمة المتراكمة من سنوات لتجديد الاستديوهات ودور العرض وتوسيع نطاق توزيع الأفلام المصرية .

مات وهو يتحدث بانفعال صاحب الحق أمام لجنة الثقافة والإعلام بمجلس الشعب . انفعاله أدى إلى أزمة قلبية قضت عليه .

هل أبالغ إذا اعتبرته : شهيد السينما المصرية ؟





زوزو الحكيم

ابنة المسرح أولا . لها على خشبته أمجاد منذ الثلاثينات أدوارها السينمائية أقل من أدوارها المسرحية ، لكنها رائدة من حيث أقدميتها السينمائية دورها فى فيلمها الشهير (النائب العام) إخراج كامل مرسى ألحقها بالصف الأول من ممثلات السينما أديبة ، كاتبة ، لها على صفحات (الصباح) شيخة المجلات الفنية مقالات وقصص تشير الى علو كعبها الأدبي كذلك لها تجربة إنتاج واحدة عندما اشتركت مع إخوان كرامة والمصور فيكتور انطوان فى انتاج (الستات عفاريت) ثانى أفلام المخرج حسن الامام .

كانت ملهمة الشاعر الكبير ابراهيم ناجى فى عديد من قصائده ..





محمد فوزى

ابن محافظة الغربية فى مصر الذى عشق الغناء والموسيقى صبيا فتأهل لها بالدراسة فى معهد الموسيقى العربية ، ومنه تخرج عازفا ومطربا ملما بالعلم الموسيقى ، ووضحت فى ألحانه منذ بدايتها شخصيته المتفردة وكانت لأنغامه النكهة الخاصة والمذاق العذب وقد اكتشفه للسينما العاهل الكبير يوسف وهبى حين عهد اليه بدور الفتى الأول فى فيلمه (سيف الجلاد) عام ١٩٤٦ وعزز الأمل فيه عند ماقام بأولى بطولاته (العقل فى اجازة) اخراج حلمى رفله عام ١٩٤٧ وانطلق بعدها ممثلا خفيف الظل ملحنا مطربا ، رددت الجماهير الحانه لنفسه ولزميلاته ولزملائه .

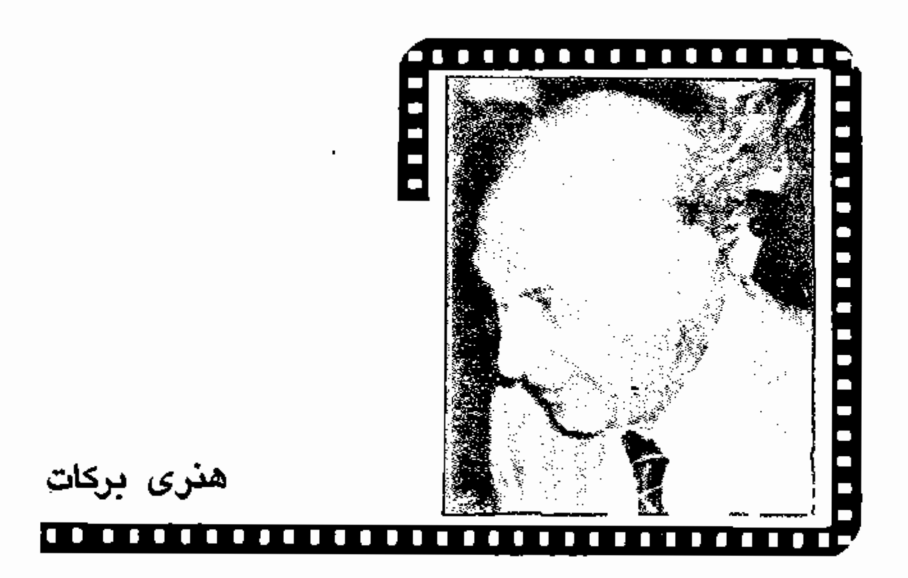
وعمل بالانتاج السينمائى فقدم نخبة من الافلام التى تذكر له واقدم على تجربة الافلام الملونة منذ بواكيرها ، وأنشأ أول مصنع مصرى للاسطوانات وشركة للتسجيلات الصوتية وانتخب فى دورة انتخابية رئيسا لاتحاد المؤلفين والملحنين وناشرى الموسيقى بأغلبية ساحقة ، وكان ينافسه على أصوات الاعضاء كل من فريد الاطرش واحمد رامى ويوسف السباعى ويحيى نصار .

تزوج من الوسط الفنى مديحة يسرى ثم كريمة فاتنة المعادى .



ماجـــدة

اسمها عفاف كامل الصباحى . ثقافتها فرنسية وإن امتدت جذورها إلى الريف المصرى المبارك . بدأت حياتها السينمائية بفيلم كوميدى أمام إسماعيل يس هو فيلم (الناصح) إنتاج وإخراج محسن سابو الذى حقق إيرادات خرافية ففتح لها الباب إلى ما تلاه من أفلام منوعة الموضوعات والقوالب لحسابها وحساب غيرها . فى تاريخها عدد من الأفلام ذات البصمة المشرفة مثل (المراهقات) و (جميلة) و (العمر لحظة) واشتهرت بالعناية باختيار موضوعات أفلامها والإعراض عن العمل فى الأفلام غير ذات المستوى . واشتهرت فى الوسط السينمائى بالبراعة فى الإنتاج حيث لا تضع القرش فى غير محله ولهذا أسميناها فيما بيننا (آسيا الصغرى) فقد أخذت عن الفنانة الكبيرة آسيا براعة الإنتاج ودراسة اقتصادياته بدقة قبل البدء فيه . وقد حملت ماجدة نفسها رسالة اجتماعية ووطنية وظفت أفلامها من أجلها وهى بحسها وثقافتها تتفاعل مع القضايا العامة وتستهدف مستوى يليق باسمها ومكانتها .



من حملة شهادة الحقوق الفرنسية - التى يحملها أيضًا نجمنا الكوميدى بشارة واكيم - هوى السينما فدرسها نظريا ثم عمل مساعدًا للمخرج حسين فوزى ثم استقل بالإخراج لحساب آسيا فأخرج أول أفلامه (الشريد) فى الأربعينات وتوالى عطاؤه غزيرا معظمه فى البداية لحساب آسيا التى اتخذته مديرًا فنيا لأعمالها السينمائية وطلبه السوق السينمائى فكان مخرجا لعديد من الأفلام خارج دائرة آسيا تدخل كلها دائرة الامتياز ومنها ما حصل على جوائز محلية ومنها ما سافر إلى مهرجانات خارجية . وهو فى البلاتوه كما هو فى خارجه ، خفيض الصوت ، مهذب ، منظم الفكر والعمل . بعيد عن النشاطات النقابية وعن المجتمع الفنى يؤثر الهدوء والعزلة وهو أول مخرج قدم للسينما المطربة صباح والنجم صلاح نظمى ومنى ابنة آسيا وغيرهم .





حسن الامـام

هـذا فنان من أبناء المنصورة . ثقافته فرنسية . عشق التمثيل فى مطلع شبابه فجاء إلى القاهرة يسعى إلى العمل مع فرقة رمسيس مبهورا بالأستاذ يوسف وهبى ، متطلعا إلى التلمذة عليه ، وقد كانت مدرسة رمسيس المسرحية تستقطب مئات من جيل حسن الإمام وأفلح فى الانتساب إليها والالتحاق بها من المخرجين – فيما بعد – كل من عبد الفتاح حسن وجمـال مدكور وأنور وجدى .. إلى جانب حسن الإمام الذى أنس فيه يوسف وهبى عمق الهواية والذكاء فقربه إليه وربما أتاح له تمثيل أدوار عابرة ، لكنه عندما بدأ الإخراج السينمائى جعل حسن الإمام أحد مساعديه ، ثم كان مساعدا للأستاذ نيازى مصطفى الذى كان من مساعديه أيضا المخرجون فيما بعد : كمال سليم وصلاح أبو سيف وإبراهيم عمارة وكمال الشيخ وجلال مصطفى شقيق نيازى .

وسرعان ما حذق حسن الإمام العمل السينمائى وألم بأدق دقائقه وأتاح له عمله مساعدا للإخراج ١٢ عاما أن يكون مؤهلا تماما لممارسة الإخراج .

وقد جاءت فرصته الأولى فى الإخراج على يدى عام ١٩٤٧ حين كنت مستشارا لمنتج فلسطينى جاء إلى القاهرة ينشد إنتاج ٤ أفلام فنصحته بإنتاج فيلمين مؤقتا ودعوت الصديقين حسن الإمام وكمال الشيخ إلى التعاقد مع المنتج أديب رضوان لإخراج الفيلمين كنت مؤمنا بالشابين : مساعد المخرج حسن الإمام والمونتير كمال الشيخ . وكنت أعرف أن عند الأول موضوعا سينمائيا جيدا باسم (ملائكة فى جهنم) يتمنى إخراجه وأن عند الثانى موضوعا جيدا يتمنى إخراجه هو (المنزل رقم ١٣) الذى حققه فيما بعد وصحبت حسن الإمام إلى ستديو جلال ومعنا المنتج لنتعاقد مع الأستاذ أحمد جلال صاحب الاستديو على تأجير مدتين لإخراج الفيلم ونشرت صورة له ولى وللمنتج على باب ستديو جلال بعد التعاقد نشرتها وقتها فى مجلة الصباح . وعند عرض الفيلم نشرت على الغلاف الأول لمجلتى (ميكى ماوس) صورة بطلة الفيلم فاتن حمامة - فى أول بطولة مطلقة لها - وعلى الغلاف الثانى صورة المخرج حسن الإمام الذى كان عند حسن الظن فحقق لنا فيلما ناجحا .

أما زميله الثانى كمال الشيخ فقد عاد يرد العربون ويطلب إعفاءه من إخراج فيلمه لأسباب ارتآها .

وقد نزلت ومعى المنتج عند رغبته . وبعد نجاح (ملائكة فى جهنم) ماديا وفنيا أخرج حسن الإمام (الستات عفاريت) - الإنتاج الأول والأخير للفنانة زوزو الحكيم وكانت شريكة فيه مع الأخوين يوسف وعيسى كرامة والمصور فيكتور أنطون - وتوالت أفلام حسن الإمام تحقق المستوى المأمول والإيرادات المشجعة على الاقبال عليه ويحفل تاريخه السينمائى بعشرات الأفلام الناجحة التى حازت جوائز وبرع فى الكوميديات الشعبية وأفلام الحركة وأفلام الميلودراما العنيفة وقدم للسينما وجوها عديدة ، وممن قدمهن للبطولة المطلقة : فاتن حمامة وهند رستم وقد أصبحتا فيما بعد من بطلاتنا اللامعات .



شـــادية

بارك الله تقواها . وتقبل الله منها عودتها إلى طريق العبادة بعد أن تفرغت لها معتزلة الفن إنها فاطمة شاكر التى اشتهرت باسم (شادية) التى بدأت مع حلمى رفلة فى أول إخراجه ومع محمد فوزى فى أول بطولاته وذلك فى فيلم (حمامة السلام) .

سعدت بتقديمها إلى الناس فى أول حديث صحفى لها نشرته فى مجلة (الاستديو) تاريخها السينمائى عريق ، ومشرف فنيًا وزاخر بعشرات الأفلام الناجحة تمثيلا وغناء .

وما كان لى أن أغفل ذكرها بين روادنا السينمائيين ولها فى سينمانا الوجود المكثف .. ما كان لى ذلك – وإلا فأين أذهب من التاريخ ؟ – مع كل رغبتى فى احترام قرارها باعتزال الفن وقطع صلتها بكل آثارها فيه !





كمال الشيخ

بدأ السينما من أمام المافيولا فى غرف المونتاج فكان واحدا من المونتيرات الذين وراء نجاح عدد من الأفلام ، حتى إذا بدأ الإخراج بفيلم (حياة أوموت) استلفت الأنظار الى تمكنه من فنه . وهو اختصاصى فى الأفلام النفسية والبوليسية وأخيرا الأفلام العلمية كما فى فيلمه (قاهر الزمن) .

أحد خريجى جامعة السينما العتيدة (ستديو مصر) يمارس عمله بهدوء وفكر منظم وصوت خفيض .

ظفر عدد من أفلامه بجوائز ، وعرض بعضها فى مهرجانات خارجية .

تزوج من مونتيرة معتزلة - السيدة أميرة فايد - وله شقيق من رواد المونتاج هو الأستاذ سعيد الشيخ .





شكرى سرحان



من أوائل خريجى الدفعات الأولى للمعهد العالى للتمثيل . فتى مصر الأول فى الجيل التالى للفتيان الأوائل : بدرلاما وأحمد سالم وحسين صدقى ومحسن سرحان ويحيى شاهين . ولحقه على ساحة الفتى الأول كل من عمر الحريرى وكمال الشناوى وعمر الشريف ورشدى أباظة الذين تبعهم جيل محمود يس ونور الشريف ، وحسين فهمى ، ومحمود عبد العزيز وأحمد زكى وعزت العلايلى وفاروق الفيشاوى ومجدى وهبة ومن يستجد !

نموذج رائع للخلق والاستقامة والالتزام واحترام نفسه وفنه . رياضى . نشرت له أول صورة فى حياته قبل فيلمه الأول فى ثوب (ملاكم) .

تقلب مسرحيا وسينمائيا وإذاعيا وتلفزيونيا فى تقمص الشخصيات ذات الأعماق النفسية التى تقتضى القدرة الفائقة على هضمها وفرزها . أسلكه فى عداد الرواد . فقد بدأ من الأربعينات ! بعيد بعيد عن صخب وسهرات الوسط الفنى . متفرغ لمراجعة أدواره وللقراءة العامة والرياضة فى نادى الزمالك والعبادة .



محمود السباع

هذا فنان آمن بالعلم فدرس الفن تمثيلا وإخراجًا وتخرج فى معهد لندن المسرحى - قسم الإخراج - عام ١٩٣٨ وتخرج فى معهد فرقة ديلن جيت عام ١٩٣٩ ، وتخرج فى معهد التلفزيون بجامعة بوسطن بأمريكا عام ١٩٦٠ عمل بالتمثيل المسرحى والإذاعى والسينمائى والتلفزيونى ، وعمل بالإخراج السينمائى للتلفزيون . وكتب للسينما السيناريو والحوار ولأنه أيضا خريج مدرسة دافينشى للفنون الجميلة فقد صمم الديكور والملابس للمسرح والسينما والتلفزيون وكتب للإذاعة والتلفزيون التمثيليات والمسلسلات ، واشترك مبكرا فى مسيرتنا السينمائية ممثلا فى أدوار لا تنسى .

كما مثل فى ٣ أفلام إيطالية وفى الأفلام المشتركة مثل فى (عبد الله الكبير) و (وادى الملوك) وعمل مساعدًا أول للمخرج الأمريكى سيسيل دى ميل فى (الوصايا العشر) وتقلد العديد من المناصب الرسمية المسئولة كما عمل أستاذًا للإلقاء والتمثيل بمعهد التمثيل وهو حاليًا رئيس جمعية أنصار التمثيل والسينما.

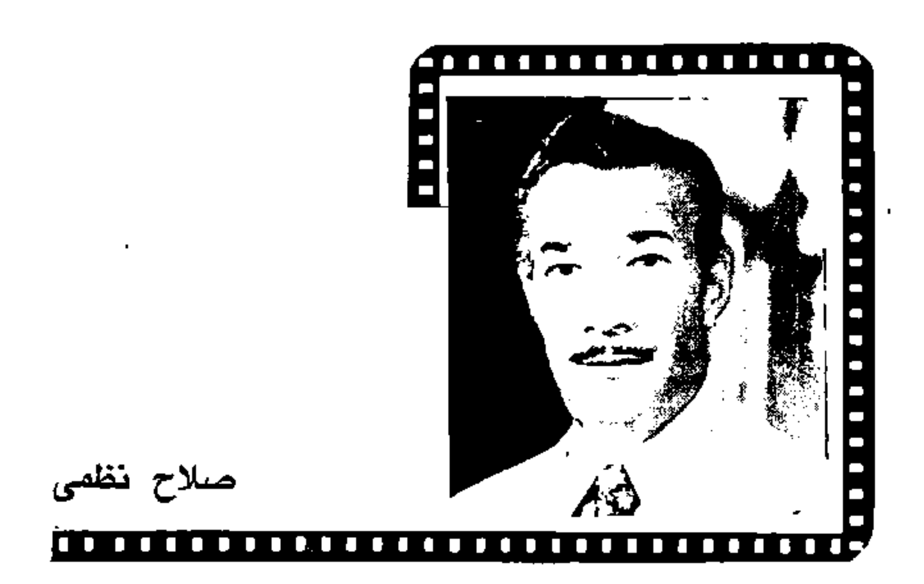


محمد توفيق

الفنان العريق مسرحا ثم سينما ثم تلفزيونا وإذاعة . أدرك جورج أبيض وعمل بفرقته التى تركت علامتها على المسيرة المسرحية .

ومن عمد الفرقة القومية فيما بعد . درس التمثيل فى الخارج . عمل مخرجًا إذاعيا ومخرجا تلفزيونيا . له فى السينما أدواره التى تشير إلى مقدرته التمثيلية المذهلة خاصة فى أدوار المدمنين والضعفاء المغلوبين على أمرهم . عضو جمعية أنصار التمثيل والسينما مبكرًا وحاليا وكيل الجمعية .



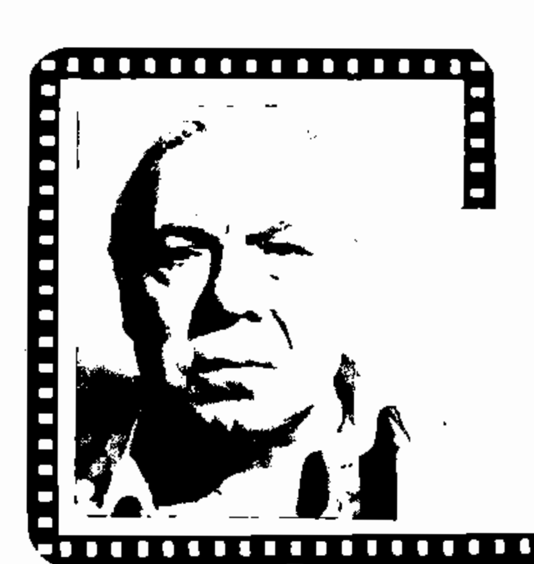


واحد من نجوم الأربعينات وما بعدها وحتى الآن ، بدأ فتى أول أمام صباح فى أول أفلامها (هذا جناه أبى) ، فكسبت السينما ممثلا أنضجته الخبرة والممارسة فيلمًا بعد فيلم ؛ وقد رشحه بنيانه الرياضى لأداء أدوار العنف والشرّ واستغرقته هذه الأدوار التى أكدت تفوقه فيها ، وهو ممثل بملء الفم لشتى الأدوار .

عمل لسنوات مهندسًا بمصلحة التليفونات حتى تفرغ تمامًا للسينما بعد تجربة مسرحية فى بطولة مسرحية (عروس النيل) لفرقة أوبرا ملك ..

له فى السوق الفنى ولد يعمل مخرجًا تليفزيونيًا هو الفنان حسين نظمى .





فريد شوقى

يدخل فريد شوقى تاريخنا السينمائى من أوسع أبوابه ممثلا قادرا مقنعا متميزا بصفة خاصة فى دور (الشرير) الذى امتلك زمامه قبل أن يتحول عنه إلى الأدوار العادية والأدوار الطيبة فكان أيضا الممثل المقنع . خريج معهد التمثيل عام ١٩٤٧ قدمه إلىّ الراحل الغالى حسين عثمان . فرشحته للفنان محمود المليجى لدور عادى فى فيلم (المغامر) إخراج حسن رضا وهو أول انتاج للمليجى . كما رشحته للمخرج حسن الإمام لدور الشرير فى فيلمه الأول (ملائكة فى جهنم) وقد يكون طريفا أن أروى أن حسن الإمام تردد فى الاستجابة لترشيحى فقد كان الفيلم أول أفلامه ويريد تدعيمه بمشاهير الممثلين المختصين فى أدوار الشرير وكانوا أيامها : محمود المليجى ومحمود إسماعيل وسعيد خليل واسطفان روستى وعلّق قبوله لترشيحى على إجراء اختبار صوت وصورة . وتم الاختبار فى اليوم التالى لليوم الذى جمعتهما فيه ، وكان الاختبار فى ستديو جلال .

ولم يلبث الاختبار أن قضى على تردد حسن الإمام الذى مالبث بعد

فيلمه الأول أن أخرج لحساب فريد شوقى الذى كان مترددًا فى العمل معه حين كان على أول درجات البداية !

وفريد شوقى جمع بين التمثيل والإنتاج . ظفرت أفلامه بالنجاح الشعبى ، كما ظفر بعضها بالجوائز وخرجت إلى شاشات الخارج فى المهرجانات .

قلب طيب أبيض فيه ملامح قلوب الأطفال الأبرياء وهو العنيف القاسى الشرير فى أشهر أدواره .

على المسرح حقق فريد شوقى الأمجاد المشهورة ابتداء من دور تخرجه فى معهد التمثيل ، دور (الجلف) فى المسرحية التى تحمل هذا الاسم حتى اعادته أدوار الريحانى .

لى معه تجربة فى دور الشرير ، مسرحيا فى مسرحية كوميدية من تأليفى اسمها (اللى يعيش ياما يشوف) وتجربة سينمائية فى فيلم (أبو الدهب) الذى كتبت له السيناريو والحوار ومثله أمام هدى سلطان ومحمود المليجى من اخراج حلمى رفلة وإنتاج زهير بكير الذى كتب القصة .

اختير فريد شوقى عام ١٩٨٧ رئيسًا لاتحاد سينمائى مقصور على السينمائيين للخدمة فى مجال الإنتاج والتوزيع .





كمال الشناوى

المدرس التربوى ، الرسام ذو اللوحات التى تشهد بمقدرته فنانًا تشكيليًّا إلى جانب مقدرته فنان تمثيل ..

فتى أول منذ أول أفلامه حتى تحول عن هذا الدور الى دور الشرير فى فيلم (المرأة المجهولة) إخراج محمود ذو الفقار الذى بهرنا فيه ثم استمر لامعًا فى سائر الأدوار التى لعبها سينمائيًّا وتليفزيونيًّا ، بعد أن ترك فى دور الفتى الأول آثارًا دليلها الإقبال عليه لعدة مواسم ..

جرب الإنتاج أكثر من مرة .. ولكنه يبقى دائمًا ممثلًا موفور الإمكانات الفنية وأحد رواد الفتى الأول منذ الأربعينات ..





عز الدين ذو الفقار

هذا الضابط الشاب الذى وجدناه بيننا مساعدًا للمخرج محمد عبد الجواد فى عدة أفلام ، استكثرنا عليه أن يتحول إلى مخرج . كان ظننا أن تجاربه فى مساعدة المخرج ليست بالقدر الكافى الذى يؤهله لحمل مسئولية الإخراج عندما أخرج (أسير الظلام) أول أفلامه . لكن بهرنا الفيلم عند عرضه وبصمنا نحن النقاد معترفين به مخرجًا مأمولاً على شهادة ميلاده : فيلم (أسير الظلام) وأكد لنا أننا على حق خطاب مفتوح وجهه اليه عميد السينما والمسرح يوسف وهبى ، نشرت نصه (أخبار اليوم) بعد عرض الفيلم وتضمن الخطاب اعترافًا كبيرًا من العميد بالمخرج الجديد عز الدين ذو الفقار الذى أهدى الى السينما عدة أفلام ناجحة خاصة ما أخرجه للممثلة الكبيرة فاتن حمامة بعد زواجه منها ومن عجب أن يفلت منه النجاح فى الإخراج فى فيلم (أبو زيد الهلالى) الذى تزوج خلاله فاتن حمامة كما أفلت منه النجاح فى التمثيل أمام فاتن حمامة عندما حاول التمثيل فى فيلم (خلود) الذى كان أول أفلامه معها تمثيلاً واخراجًا بعد زواجها مباشرة ! .



وداد حمدى

بنت بنت البلد الخفيفة الظريفة . الشعبية الروح والأدوار . إطلالتها على الجماهير مسرحيا وسينمائيا تفتح لها القلوب قبل الأبصار . الطريف فى أمر نجمة الكوميديا وداد حمدى أنها بدأت ممثلة تراجيدية تؤدى أدوارها بالفصحى فى فرقة الطليعة القديمة ؛ وما أن لبست الثوب الكوميدى حتى كانت قاسما مشتركا أعظم فى عشرات الأدوار المرحة . ووداد حمدى فى حياتها الخاصة ومع زملائها وزميلاتها نفس الظرف الذى تبدو به فى أدوارها التمثيلية .. تزوجت زميلها الفنان الكبير محمد الطوخى . وليس لها أولاد .

أولادها أدوارها التمثيلية البارعة على المسرح وفى السينما والإذاعة والتلفزيون ، وهى كثيرة جدا مما يشير إلى أنها ليست من أنصار تحديد النسل !!

والرابح فى هذه « الذرية » المباركة هو الفن والجماهير !





يوسف شاهين

عرفت مخرجنا يوسف شاهين فى مكتب صهره الأستاذ أنطون خورى وكان عائدا وشيكا من دراسته للسينما فى أمريكا ، وبدأت أنشر أخباره ، وصوره وأحاديث معه حتى جمعنى به العمل فى أول أفلامه (بابا أمين) - إنتاج أفلام مبازيم - فكنت مدير الدعاية للفيلم ومخرجه وأبطاله وقدمت يوسف شاهين للرأى العام بصورة تليق بما حقق من حسن ظن فيما بعد . وبالفعل تتابعت أمامه الفرص وكان من أهمها فى بداياته فيلمه الكبير (صراع فى الوادى) الذى قدم فيه الوجه الجديد وقتها عمر الشريف الذى أصبح فيما بعد ممثلا عالميا . ومارس يوسف شاهين البطولة التمثيلية أمام هند رستم فى فيلمه (باب الحديد) . وعلى طريق الإخراج له الأفلام الناجحة التى حازت بعض الجوائز ومثلت مصر فى مناسبات سينمائية خارجية . وقد جمع يوسف شاهين بين الإخراج والإنتاج ووضع القصة لبعض أفلامه . ومن مفاخره السينمائية فيلمه الكبير (الناصر صلاح الدين) .

وعن دراسته وثقافته فهو خريج كلية فيكتوريا الإنجليزية بالإسكندرية التى تخرج فيها من أسرة الفن : عمر الشريف وأحمد رمزى وسمير صبرى .



هـدى سلطان

شاركت نجمتنا المطربة هدى سلطان زميلتها النجمة ليلى فوزى بطولة فيلم (ست الحسن) إخراج نيازى مصطفى ، ثم تفردت بالبطولة فى (حكم القوى) إخراج حسن الإمام ثم انطلقت فى الحياة السينمائية المصرية بطلة مطربة - ممثلة شديدة الإقناع والتأثير ، وقد طورت هدى سلطان فنها بالتقلب بين أدوار متفاوتة الأحاسيس والتركيب النفسى وملأت مكانها على الشاشة الصغرى والكبرى .

ولها جانب مسرحى قصير الأمد فى بطولة فرقة مسرحية أنشأها زوجها وقتئذ الفنان فريد شوقى فكانت كسبًا للمسرح الغنائى إلى جانب عملها المسرحى مع الفرقة الاستعراضية الحكومية فى رائعتها (وداد الغازية) .

وتبقى دائمًا المطربة والممثلة فى هدى سلطان فى حالة تنافس .. والرابح هو الفن والجمهور .



سميرة أحمد

منذ ظهرت سميرة أحمد فى (من عرق جبينى) وقد بشرت بفتاة أولى أنضجتها أفلامها التالية التى تنوعت مجالاتها . ومع امتياز أدائها فيما لعبت من أدوار إلا أنها اكدت هذا الامتياز بقوة فى فيلمها (الخرساء) اخراج حسن الامام حيث اعتماد (الخرساء) على التعبير الصامت بالوجه يترجم أعماق الانفعالات .

عالجت الإنتاج بعدة أفلام وعملت تحت إدارة عدد من المخرجين استقطروا فنها المقدور .

أول أفلامها كان (شم النسيم) إخراج فيرونتشو . وتابعته بأفلام أكدت مواهبها منها (الشيماء) إخراج حسام الدين مصطفى . ومن كوميدياتها السينمائية – وهى مقلة فى الكوميديات – فيلمها الظريف (عالم عيال عيال) مع شقيقتها نجمة الكوميديا خيرية أحمد .





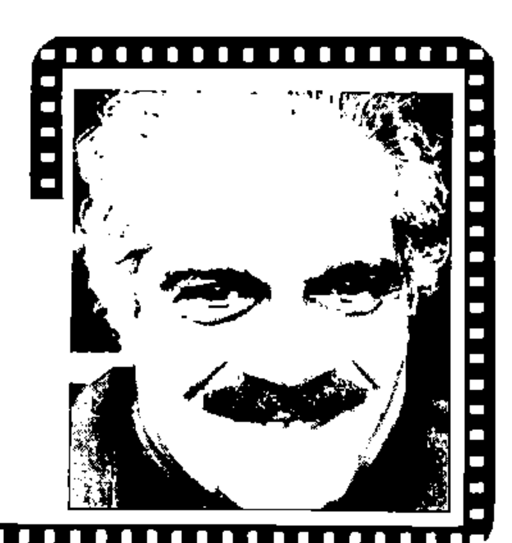
مريم فخر الدين

الفنانة المصرية الأب المجرية الأم . كان دخولها الى السينما عن طريق فوزها فى مسابقة للوجوه الجديدة اجرتها مجلة (إيماج) التى كانت تصدر بالفرنسية عن دار الهلال .
وبشرت منذ فيلمها الأول (ليلة غرام) بمولد نجمة حققت الظن فيما قدمت من أدوار . تزوجت الفنان محمود ذو الفقار ومنه أنجبت ابنة أعفاها الله من الشقاء الفنى .

تذكر بالتقدير ماساهمت به من جهود تمثيلية فى اثراء حركتنا السينمائية . وقد لعبت فى فيلم (خالد بن الوليد) بأجرها العادى الدور الذى رشحنا له الممثلة العالمية صوفيا لورين فطلبت آلاف الدولارات ، الى جانب مطالب اخرى .

وقد أعطتنا مريم فخر الدين الأداء الذى مانظن ان صوفيا لورين كانت ستعطينا أفضل منه .





عمر الشريف

عرفته قبل أن يقف أمام الكاميرا فى أول أفلامه (صراع فى الوادى) . قدمته إلى الناس فى أول حديث صحفى له قبل أن نختار له اسم (عمر الشريف) .

وأثبت الفتى الأول - بحكم ما كان - وجوده من أول أفلامه . وأكد نجاحه ما تلاه من أفلام حتى خطفته السينما العالمية ليكون من ابرز النجوم العالميين صورة مشرفة لموهبة مصرية اكتشفها مخرجنا يوسف شاهين . وهذا هو عمر الشريف وجه سينمائى مصرى يطل بمصريته السينمائية على شاشات العالم .

من ألمع أعماله الأجنبية فيلمه الأول - عالميا - لورنس العرب والرولزرويس الصفراء وليلة الجنرالات . لعب فى وطنه منذ سنوات ثلاث فيلما تلفزيونيا مصريا باسم (الأستاذ أيوب) . تزوج فاتن حمامة وله منها (طارق) الذى تزوج بدوره وأنجب وأحال فتانا الأول عمر الشريف إلى .. جد !



هنـد رستم

تابعت خطواتها الأولى وهى تبحث عن فرصتها منذ وجدناها بيننا فى الأربعينات صبية حلوة تركية الملامح - أمها تركية - مبشرة بالمستقبل الناجح إذا وجدت الفرصة . وكنت وزميلى الراحل حسين عثمان أشد المؤمنين بها ، فساندناها حتى قدمها المخرج حسن رضا - الذى تزوجها وأنجب منها وحيدتها « بسنت » - ثم أعاد حسن الإمام اكتشافها بطلة لفيلمين متتابعين (بنات الليل) و(الجسد) ولعبت فى (رحمة من السماء) فيلم المخرج عباس كامل دورًا تراجيديًا مذهلاً .. وساعدها شبابها وخفة روحها على تمثيل أفلام كوميدية وراقصة ومن أفلامها المشهورة (باب الحديد) و(الراهبة) و(شفيقة القبطية) ..

وقد تركت باعتزالها المبكر فراغًا ملحوظًا فى أدوار اقترنت باسم هند رستم .



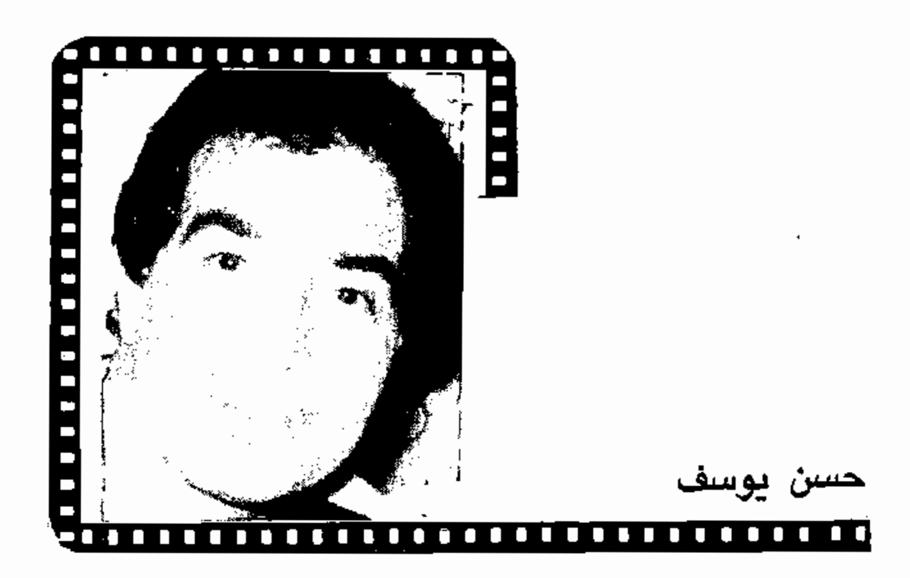


رمسيس نجيب

رصيده فى الإنتاج السينمائى منذ الخمسينات من حيث الغزارة والمستوى يسلكه فى عداد من خدموا السينما بإخلاص ، وهو الذى بدأ حياته السينمائية من الصفر . موظفًا إداريًّا فى مكتب عزيزة أمير ثم مساعدًا للإنتاج ثم مديرًا للإنتاج . ثم انضم إلى أسرة اخوان نحاس مديرًا لإنتاج عدد من أفلامها ثم مديرًا لاستديو نحاس منذ بداية إنشائه . حتى إذا استقل بالإنتاج قدم وجوهًا جديدة للسينما منها لبنى عبد العزيز - وقد تزوجها لفترة - ونادية لطفى كما عرف بالدقة فى وضع ميزانيات أفلامه عليها باقتصاديات الإنتاج نتيجة خبرة عريقة .

ويذكر له بالاعتزاز فيلمه الكبير (وا إسلاماه) وقد عالج الإخراج لكنه لم يحقق فيه شيئًا جديرًا بالذكر .



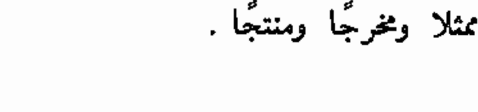


حسن يوسف

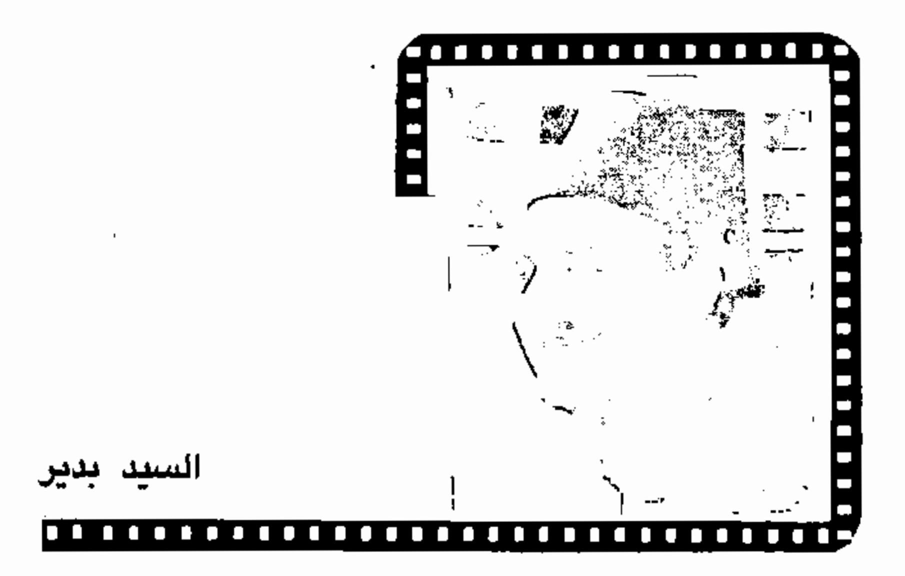


يأخذ الفنان حسن يوسف مكانه ومكانته بين نجومنا اللامعين بما لعب من أدوار تميزت فى مرحلة البداية بشخصية الفتى المرح الشقى الخفيف الظل ، ثم ينضج الولد الشقى ويدخل سن التركيز ليكون الفتى الأول فى أدوار تحتاج الممثل المتمكن فيكون . وتتطور أدواره حتى يدخل حلبة الإخراج والإنتاج فيكون له فيهما الأثر الملموس . ويعنى بالأفلام الاجتماعية مع لمستها الرومانسية .

ويتزوج من زميلتين : الأولى ليلبة وينفصلان بلا إنجاب . والثانية شمس البارودى الفنانة التى اعتزلت الفن لتتفرغ للعبادة فتنجب له الأولاد . ولسوف يكبرون ويعرفون دور أبيهم فى خدمة سينما بلاده ممثلا ومخرجًا ومنتجًا .







السيد بديل

هذا هو الفنان الشامل : ممثل ، مؤلف ، مخرج للإذاعة وللمسرح وللسينما ولـلتلفزيون . وهو فى كل زى فنى يرتديه ، الفنان المتمكن .

غلبت أدواره التمثيلية ومؤلفاته السينمائية دوره مخرجًا سينمائيًا .

من رواد التمثيلية الإذاعية . أشرف على فرق التلفزيون المسرحية ورأس هيئة المسرح وله دور بارز فى رسالة جمعية أنصار التمثيل والسينما .

السيد بدير اسم فنى يعزّ على النسيان بل لا يقترب منه النسيان ببصماته فى أكثر من مجال فنى .





حسين حلمى المهندس

اسمه حسين محمود حلمى . من مواليد طنطا يوم ١٧ سبتمبر ١٩٢٠ . يحمل بكالوريوس الهندسة عرفته عام ١٩٤١ وكان بعد طالبا فى الهندسة ، وعرفته عازفا على الكمان فى حفلة خاصة بهرنى فيها عزفه ودماثة خلقه وتصادقنا حتى التقينا فى الحقل السينمائى فرأيته منتجا لفيلم (أزهار وأشواك) بطولة مديحة يسرى واخراج محمد عبد الجواد وفيه ظهرت هند رستم ممثلة ثانوية . ثم التقيت به كاتبا لسيناريو فيلم (بابا أمين) أول اخراج لمخرجنا يوسف شاهين وكنت أدير الدعاية للفيلم . ثم تابعته كاتبا للقصة وللسيناريو والحوار ثم مخرجا ومنتجا .

ومن أفلامه التى أخرجها : الوديعة – حواء على الطريق – شمس لا تغيب – أنا وبناتى – عاصفة من الحب وغيرها . أما أفلامه التى كتب لها القصة أو السيناريو أو الحوار أو التى جمع بينها كلها ، فهى أكثر من أن يتسع لها المجال لكنه أخرج أيضا أفلاما تسجيلية :

كذلك حاز حسين حلمى المهندس على ثقة زملائه السينمائيين فانتخب عضو مجلس إدارة لنقابتهم ثم نقيبا .



فنان مثقف .. درس فن المسرح فى إنجلترا على نفقته ثم درس السينما فى مصر بممارسة عملية مساعدًا فى أفلام لاستديو مصر حتى بدأ الإنتاج والإخراج فى الأربعينات ، وما أن بدأ يثبت أقدامه مخرجًا ومنتجًا ثم موزعًا ؛ حتى ترك الميدان لأسباب متعددة ؛ وكتب كتيبًا عن تاريخ السينما المصرية ثم كتابًا عن طلعت حرب وستديو مصر يعتبر من المراجع الفنية النادرة .

والأستاذ إلهامى حسن من أسرة المرحوم طلعت حرب وله أخلاق أولاد الناس الطيبين التى تعامل بها فى غابة الحياة !! وهو يجدد ثقافته السينمائية بزيارات شبه سنوية لمعاهد وستديوهات السينما فى الخارج ، مواكبًا لكل جديد فيها ويتهيأ – بشىء من التردد – للعودة إلى ميدان الإخراج والإنتاج عندما يتأكد من (عودة الوعى) السينمائى وانحسار موجة الأفلام غير ذات المستوى التى كثيرًا ما تضيع فى غمارها الأفلام ذات المستوى ..

وهو حاليًا يدرس فى معهدى الفنون المسرحية ، والسينما ، فيلقن علمه وخبرته لدفعات بعد دفعات .



عبد العزيز فهمى

بدأ مساعدا للمصور السينمائى اليوغوسلافى فيرى فاركاش الذى أسهم بتصوير عدة أفلام مصرية وعرفت عبد العزيز فهمى عام ١٩٣٨ فكتبت عنه فى (السياسة الأسبوعية) أول مانشر عنه وأنست الى أخلاقه وطموحه وحقق عبد العزيز فهمى بفطرته السينمائية حسن الظن فيه عندما أصبح مصورا ثم مديرا للتصوير وصنعت كاميراه النجاح لعشرات الأفلام ومارس الانتاج » ودرس التصوير لدفعات بعد دفعات فى معهد السينما .

وفازت أفلامه بجوائز التصوير فى عدة مناسبات ورحل عنا محمود السيرة الشخصية والفنية مذكورا بعلمه الغزير فى ميدانه .





تاكفور انطونيان

مصرى

برغم اسمه الخواجاتى . عمل فى الحقل السينمائى مبكرا فكان مديراً لإنتاج بعض الافلام ، ثم مديراً فنيا لأفلام ماجدة مشرفا على انتاجها فى فترة من أخصب فترات انتاجها . وكان بإخلاصه ونشاطه وإلمامه بدقائق عملية صنع الفيلم يستلفت أنظار الأسرة السينمائية حتى استقل بالانتاج لحسابه وبالتوزيع أيضاً فى بعض الحالات وخبرته فى هذا المجال ترشحه ليكون من روادنا السينمائيين . فقد بدأ فى الأربعينات كذلك استعان به منتج ومخرج فيلم (الرسالة) العالمى مشرفاً على انتاجه . وقد فاز عدد من أفلامه بجوائز فى المهرجانات والمسابقات السينمائية .



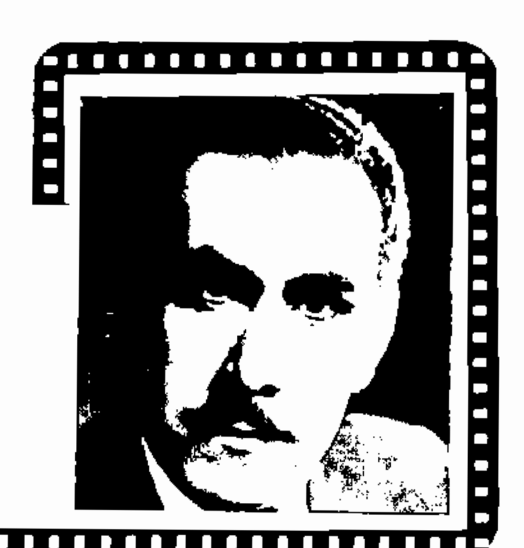


كمال كريم

واحد من طليعة مصورينا ومديرى التصوير السينمائى أتاحت له أقدميته فى الميدان ، أن كان بكاميراه وعلمه الغزير بالزوايا وتكوينات الكادرات وراء نجاح عشرات من الأفلام التى فاز بعضها بجوائز وشهادات تقدير كان له منها نصيب وفير . والمثير فى الخط البيانى لحياة الفنان كمال كريم أنه بدأ (جوكى) فى ميدان سباق الخيل فلما عرف كاميرا السينما اصبحت عشقه .

تعمق فى دراسة التصوير ومتابعة الجديد فى مجاله وعلى يديه تتلمذ كثيرون ممن جاءوا بعده كان فى مقدمتهم شقيقه الأصغر صلاح كريم الذى نبغ فى التصوير السينمائى ومالبث أن تحول عنه الى الإخراج فأخرج فيلمى (الزواج على الطريقة الحديثة) و (احنا بتوع الاسعاف) .

وقد مارس كمال كريم تجربة الانتاج السينمائى منفردا وشريكاً مع بعض زملائه وهو اختصاصى فى « المهمات الصعبة » أى تصوير المشاهد الخطرة التى قد تعرض مصورها لأقصى درجات الخطر .



يوسف ابراهيم

من قدامى السينمائيين منذ عام ١٩٣٥ . مخرج تسجيلى وباحث فى تاريخ السينما . أخرج عدة أفلام تسجيلية لمصلحة الاستعلامات ومصلحة الفنون وهيئة السينما من أهم ماحققه : أرشيف كامل باسم (دليل السينما فى نصف قرن) وفهرس للفنانين والفنيين وإصدار ٧ كتيبات سينمائية بعنوان : السينما فى موسم .. كما أعد موسوعة للافلام التسجيلية بالعربية والانجليزية والفرنسية منذ عام ١٩٧٧ .

حائز على جائزة الرواد عام ١٩٨٧ مع شهادة التقدير من الجمعية المصرية لفن السينما .





السعيد صادق

أدار انتاج افلام جبرائيل تلحمى من عام ١٩٤١ الى ١٩٥٣ وأفلام ميشيل تلحمى من عام ١٩٤٣ الى ١٩٥٠ وأشرف على بناء ستديو الاهرام مع ميشيل تلحمى ، عمل وكيلاً لشركة النيل للسينما لشئون الانتاج والتوزيع من ١٩٥٣ الى ١٩٥٦ فأشرف على انتاج ١٧ فيلما بدأ من ١٩٥٦ الى ١٩٦٠ الانتاج لحسابه الخاص عمل مراقبا عاما لأفلام التلفزيون المصرى والمكتبات والرقابة بالتلفزيون المصرى من ١٩٦٠ الى ١٩٦٧ كما عمل وكيلاً لمحطات التليفزيون الانجليزية ومورداً لبرامجها للتلفزيون المصرى حتى ١٩٧١ . عمل منتجا فنيا لأفلام للقطاع الخاص من ١٩٥٦ إلى ١٩٧٠ (٢٦ فيلما) اختير سكرتيراً عاما لنقابة السينمائيين منذ ١٩٤٤ حتى عام ١٩٥٥ ثم نقابة المهن السينمائية من عام ١٩٥٥ الى ١٩٧٨ وعضو مجلس ادارة حتى عام ١٩٨٣ وهو عضو مجلس إدارة غرفة صناعة السينما بالانتخاب من عام ١٩٧٣ حتى الآن (١٩٨٨) .. أدار انتاج ثلاثة أفلام انجليزية صورت فى مصر بين ١٩٦٢ و ١٩٦٥ حاصل على شهادات تقدير من نقابة المهن السينمائية ، ونجمة طلعت حرب.



طلعت عـلام

منذ الأربعينات يعمل مساعدا للاخراج السينمائى .
بدأ ممثلا هاويا . اخرج فيلما واحدا باسم (شهادة مجنون) بطولة عبدالمنعم مدبولى . وهو مع مجموعة من أبناء جيله أمثال جمال الدماطى ومصطفى جمال الدين وأحمد عيسى من رواد مساعدى الاخراج والمذكورون جميعا لم يأخذوا بعد فرصتهم للاخراج مع أن كلا منهم - وأقولها بلا تردد - جدير بحمل مسئولية الاخراج بحكم عراقة تاريخه السينمائى (٤٠ عاما على الأقل فى دائرة مساعد المخرج والمخرج المساعد) وطلعت علام متفائل دائما صبور صبر الواثق من كفاءته .

ولا أعتقد أن السينما تختلف معى فى هذا ..

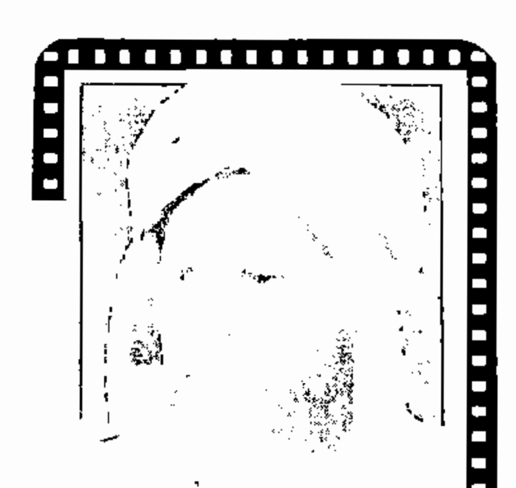




يوسف سلامة

شهرته بيننا فى الوسط السينمائى يوسف (شورت) ذلك انه اعتاد ممارسة عمله مساعدا للمخرجين منذ بدايات الخمسينات متدرجاً من رجل كلاكيت الى مساعد ثان ثم مساعد أول وهو يرتدى البنطلون الشورت صيفاً وشتاء . واحد من جيل من المساعدين الاكفاء يعتمد عليهم المخرجون كل الاعتماد . من هذا الجيل أحمد عيسى وجمال الدماطى ومصطفى جمال الدين وهم حتى الآن مع الأسف والدهشة ! لايزالون مساعدين مع أنهم مؤهلون للاخراج من سنوات بعيدة جدا لايؤخرهم عن الاخراج الا مالا أعرف من أسباب أو أعذار .

يوسف ابراهيم واحمد السبعاوى من هذا الجيل . لكن السبعاوى أصبح مخرجاً سينمائيا ناجحاً ويوسف ابراهيم أصبح مخرجاً تلفزيونيا ناجحاً وهو يفهم كل دقائق العملية السينمائية . أعرف أن لديه موضوعاً جاهزاً باسم (الحقيبة الذرية) لو تيسر له اخراجه سينمائيا فسيضعه فى الصف الأول من مخرجينا بلا تردد خاصة وفى الموضوع مجال للتكتيك السينمائى المثير .



يحيى شاهين

ابن المسرح أولاً . له فيه الأدوار التى لا تنسى منذ بدأ فى اتحاد الممثلين عام ١٩٣٥ ثم الفرقة القومية ثم الفرقة المصرية . ويخايلنى عند هذه النقطة دوره (هيثكليف) فى (مرتفعات وذرنج) إخراج فتوح نشاطى ، الذى أعاده سينمائيا فى (الغريب) إخراج كمال الشيخ وفطين عبد الوهاب .

ويبدأ ميلاده فتى أول فى (المظاهر) إخراج كمال سليم وما بعده حتى يؤكد رسوخ قدمه فى (خاتم سليمان) أول ما أخرج المهندس حسن رمزى وتتوالى أدواره خارج دائرة الفتى الأول فيكون فى كل منها هو يحيى شاهين الممثل المالك لعنان أدواره باقتدار المتمكنين وأدواره حاليا فى التلفزيون خير دليل .

مثل زملاء جيله ، بعيد عن صخب السهرات الفنية دنياه فنه وبيته ، وشغله حاليا العمل والعبادة .



اسطفان روستى

يذكر لهذا الفنان المصرى الجنسية ، الايطالى الأصل ، أنه مخرج أول أفلامنا المصرية (ليلى) عام ١٩٢٧ وكان قد مارس السينما عمليا فى ايطاليا ممثلاً ومساعدا فى الإخراج ومستشاراً فنيا لشئون وعادات وتقاليد الشرق العربى للشركات السينمائية الايطالية التى تنتج أفلاماً عن الشرق العربى والمغرب العربى .

وبعد فيلم (ليلى) الذى اشترك أيضاً فى تمثيله أخرج بعض أفلامنا المصرية مثل (جمال ودلال) و (أحلاهم) وهو بالمقياس الفنى ممثل مجيد لمختلف الأدوار أكثر منه مخرجا . فقد توقف بمعلوماته السينمائية عند سينما لعشرينات والثلاثينات أخذه التمثيل من الاخراج فلم تتجدد معلوماته ولم يطلع على الجديد من الآلات والمعدات السينمائية المتطورة عاما بعد آخر فى السينما فى العالم .

عباس حلمى

من رواد الديكور السينمائى قبل أن يتجه الى الانتاج . تتلمذ على الألمانى شارفنبرج وحذق صناعة الديكور واقتصادياته وجمالياته ، وصنع ديكورات عشرات الافلام . وأصبح لديكوراته طابع خاص وذوق خاص وتعلم على يديه كثيرون من ابناء هذه المهنة .

ثم بدأ عباس حلمى الانتاج السينمائى فحقق لسينما بلاده أفلاما مشرفة لعديدين من المخرجين حصل بعضها على جوائز وتوفر لها المستوى الفنى والإيرادات الوفيرة .

حسن الصيفى

عرفت حسن الصيفى منذ كان مساعدًا للمخرج أنور وجدى وعملت معه مستشارًا للدعاية لشركة (أفلام مصر الجديدة) التى كونها مع المرحوم عبد الرحمن محمد وشقيقه السينمائى صلاح الدين محمد ؛ وكان أول أفلام حسن الصيفى (اشهدوا يا ناس) بطولة شادية ؛ فأثار الانتباه إليه مخرجًا متمكنًا وتتابعت أفلامه تحقق النجاح الفنى والمادى حتى بعد أن استقل بشركته الخاصة .

توجو مزراحى

الأستاذ توجو مزراحى مصرى سكندرى من أعماق الشارع المصرى والحارة المصرية . وقد عمل بالسينما مبكرا ومنذ عهدها الصامت واقتنى فى الإسكندرية ستديو سينمائيا قبل أن ينقل نشاطه إلى القاهرة الكبرى فيقيم استديو فى الجيزة تخرج منه لسنوات طوال مئات الأفلام لحسابه وحساب زملائه . وإلى جانب الإنتاج كان مخرجا لكل أفلامه ومؤلفا لبعضها وممثلا فى بعضها تحت اسم (أحمد المشرقى) وتنوعت أفلامه بين التراجيديا والكوميديا وأن غلبت الكوميديا وهو الذى قدم للسينما اثنين من أحسن ممثليها الكوميديين : على الكسار وفوزى الجزايرلى (المعلم بحبح) . وهو المخرج الوحيد - بخلاف زميله أحمد بدرخان - الذى أخرج فيلما واحدا لأم كلثوم وهو فيلم (سلامة) .

وقد صفى توجو مزراحى أعماله فى مصر أوائل الخمسينات ، ورحل إلى إيطاليا وظل فيها حتى مات قبل عامين لكن بصمته السينمائية على صفحات سجلنا السينمائى بصمة مشرقة لامعة .

فطين عبد الوهاب

أصفر تلاثة أشقاء خدموا السينما فى مجالاتهم هم : سراج منير وحسن عبد الوهاب وفطين عبد الوهاب كان ضابطاً بالجيش حين وجدناه بيننا فى مستهل الأربعينات مساعد إخراج للفنان أحمد سالم ويقدم أول أفلامه (نادية) عام ١٩٤٨ عن حرب فلسطين ، وتتوالى أفلامه حتى تتركز جهوده عند الأفلام الكوميدية التى امتلك زمامها .

تزوج الفنانة المعتزلة هاجر حمدى ثم الفنانة ليلى مراد وله منها ولد تخرج فى معهد السينما يخطو نحو الإخراج فلعله يكون خليفته فى مكانته بين المخرجين الناجحين .

إبراهيم عمارة

أحمد خريجى جامعة ستديو مصر . تتلمذ على يد نيازى مصطفى مساعدا للاخراج حتى استقل بالإخراج بفيلم (الزلة الكبرى) بطولة زوزو ماضى وأنور وجدى وأمينة شريف وعمل ابراهيم عمارة ممثلا فى أدوار متعددة وخاصة الأدوار الطيبة والوقورة . كذلك عملا ممثلا إذاعيا فى بعض التمثيليات . وعندما كان ستديو مصر ينتج (جريدة مصر الناطقة) كان ابراهيم عمارة مذيعها الثابت استثماراً لصوته المميز الصافى له فى السوق الفنى ولد مخرج حسين عمارة ، وولد مدير تصوير : محمد عمارة .

وقد ولد إبراهيم عمارة فى قرية بلتاج يوم ٩ أغسطس ١٩١٠ وتلقى دراسته فى المدرسة الالهامية ثم فى الجامعة الأمريكية. وهو منتج ومخرج أول أفلام عبد الحليم حافظ (لحن الوفاء)

توفى يوم ٢٢ مارس ١٩٧٣ .

أحمد ضياء الدين

تتلمذ على يد المخرج الرائد محمد كريم . وعنه أخذ الحرفية المهنية والذوق والجماليات ، وأيضا الحزم والدقة فى المواعيد . وزاد على ذلك الاهتمام بالأداء التمثيلى ، فقد كان عضوا بجمعية أنصار التمثيل والسينما التى كان كريم وقتها رئيساً لها وكان لمخرجنا احمد ضياء الدين محاولات تمثيلية من خلال مسرحيات الجمعية .

وقد خلف احمد ضياء الدين مجموعة أفلام ملونة القوالب الدرامية تشير الى حسه السينمائى ومهارته فى اخراج مختلف الألوان . ويظل فيلمه (المراهقات) علامة على طريقه السينمائى بل وعلى طريق السينما نفسها .

وإلى جانب ماخلف أحمد ضياء الدين من تراث فنى فقد خلف أيضاً ولداً فنانا هو المخرج التلفزيونى كريم ضياء الدين لعله على درب الإخراج يكون سر أبيه .

زهير بكير

واحد من الرواد السينمائيين منذ الأربعينات بدأ صحفيا . أصدر المجلة النسائية (الحسان) يوم لم يكن فى السوق مجلات نسائية وعندما اتجه الى السينما كان منتجا لعدة أفلام يعتز بها رصيدنا السينمائى ، ثم كان اتجاهه الى الإخراج وسبق إلى استخدام النجوم والكواكب الأجانب فى أفلامه وفتح الكاميرا المصرية على مجالى الجمال والطبيعة فى بلاد أوربية متعددة ، تعود كتابة قصص أفلامه ومنها اثنتان كتبت لها السيناريو والحوار هما (نور عيونى) و (ابو الدهب) والأول إخراج حسين فوزى والثانى إخراج حلمى رفلة .

حسين فوزى

الشقيق الأوسط بين ثلاثى أحمد جلال وحسين فوزى وعباس كامل . بدأ حياته رسامًا للإعلانات ثم ممثلا فى فيلم (ليلى) عام ١٩٢٧ ثم رسامًا للكاريكاتير فى مجلة (ألف نكتة) عام ١٩٣٤ ثم اتجه جديا إلى الحقل السينمائى مساعدًا لشقيقه المخرج أحمد جلال حتى استقل بالإخراج ، ثم الإنتاج واشتهر بالحيوية والسرعة فى الإنجاز ، وحقق عدد من أفلامه أرقامًا قياسية فى الإيرادات ، وكان اتجاهه الفنى نحو الكوميديات الشعبية والغنائية واكتشف للسينما عددا من الوجوه الجديدة منها : نعيمة عاكف وسعد عبد الوهاب وليلى طاهر .

وأخرج أول فيلم مصرى من عالم (طرزان) وهو فيلم (نادوجا) بطولة تحية كاريوكا ومحمد البكار . وختم حياته بفيلم (حلوة وكدابة) الذى كتبت له السيناريو والحوار ولم يقدر له مشاهدته وقد خلف للسينما إلى جانب تراثه الزاخر والمشكور ولدا يعمل بالتصوير السينمائى والتلفزيونى هو الفنان مراد حسين فوزى .

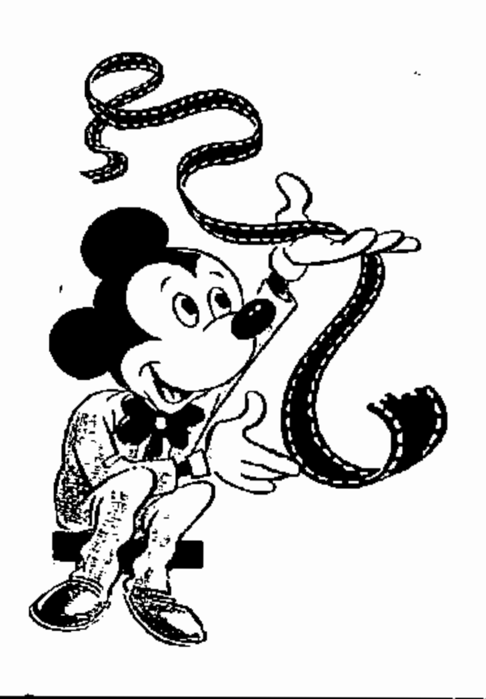


عباس كامل

الشقيق الثالث الأصغر لكل من المخرجين أحمد جلال وحسين فوزى .. عرفته موظفًا فى قسم البلديات بوزارة الداخلية حين عمل مساعدًا لشقيقيه . ثم أقدم على الإخراج الكوميدى بفيلم (صاحب بالين) بطولة بشارة واكيم فى الأربعينات فكان له النجاح المدوى فنيًا وماديًا .

وكان بداية صنع اسم بشارة واكيم كنجم شباك الى ما قبل سطوع نجم اسماعيل يس الذى نحاه ليحتكر بعده الأولوية عند الجماهير وبعد (صاحب بالين) كان له (عروس البحر) بطولة محمد فوزى وعقيلة راتب وبشارة واكيم الذى حقق أضعاف نجاح (صاحب بالين) وهكذا كان النجاح مصاحبًا لكل ما قدم للسينما من أفلام كوميدية شعبية ، يكتب لها القصة والسيناريو والحوار والأغانى أحيانًا بخفة دم ، وسخرية منقطعة النظير حتى لقد أسميناه (الفيلسوف الساخر) وهو صاحب قصة (طاقية الإخفاء) الفيلم الذى أثرى من ورائه إخوان نحاس وصاحب فكرة فيلم (البنى آدم) الذى جعل بطولته لحمار ! .





من ألبوم الذكريات

تحتشد فى ذهنى سيول من ذكريات الأعوام الستين التى قطعتها السينما المصرية حتى الآن ، عايشت منها ٥٢ عاما بداية من عامها التاسع وفى ذهنى فيلم كامل غير مهتز الصور لجميع أفلامنا ومن هذا الفيلم أقتبس لكم هذه المشاهد لنجوم قدامى ومحدثين فى أفلام قديمة وجديدة حسبما اتسع المجال فى هذا الجزء الأول وموعدنا بمزيد منها فى الجزء الثانى بإذن الله .



آسيا وعبد الرحمن رشدى فى فيلم (شجرة الدر) انتاج آسيا واخراج احمد جلال



بدر لاما وبدرية رأفت فى فيلم (صلاح الدين الأيوبى)
اخراج ابراهيم لاما – انتاج اخوان لاما



فاطمة رشدى تتوسط سميحة توفيق والمطرب فايد محمد فايد
فى (بنات الريف) اخراج يوسف وهبى



زوزو نبيل وعباس فارس فى فيلم (أحكام العرب)
اخراج ابراهيم عمارة بطولة وانتاج محمد الكحلاوى .



نور الهدى ومحمود السباع فى فيلم (غدر وعذاب) اخراج..وانتاج حسين صدقى



لبلبة والشقيقتان عواطف ورجاء مع نعيمة عاكف
فى فيلم (٤ بنات وضابط) اخراج أنور وجدى



تحية كاريوكا وزهرة العلا فى فيلم (حياة امرأة) انتاج واخراج زهير بكير



المطربة أحلام والكوميدى منير الفنجرى فى فيلم (المرأة شيطان)



سمير غانم وحسن يوسف وناهد شريف فى فيلم (ملوك الضحك)



سهير رمزى وكمال الشناوى فى فيلم (انهيار) اخراج أحمد السبعاوى

حسين فهمى وسعاد حسنى فى فيلم (خلى بالك من زوزو) اخراج حسن الامام

حسن يوسف وزيزى البدراوى فى فيلم (كلهم أولادى) اخراج أحمد ضياء الدين



مديحة يسرى وحسن عابدين وأبو بكر عزت فى فيلم (الأشقياء) اخراج أحمد السبعاوى



عفاف شعيب وتحية كاريوكا فى فيلم (كيدهن عظيم) اخراج حسن الامام



معالى زايد ويونس شلبى ومحمود يس فى فيلم (العربجى)

[illegible]



فريد شوقى ومحمود يس وفاتن حمامة فى (أفواه وأرانب)
اخراج بركات انتاج منيب شافعى



محمد الكحلاوى وسميحة أيوب فى فيلم (بنت البادية)
اخراج ابراهيم عمارة انتاج محمد الكحلاوى



آثار الحكيم وسناء جميل وممدوح عبد العليم فى (ملائكة الشوارع)



سامى العدل ويسرا فى فيلم (امرأة للأسف) اخراج نادية حمزة.انتاج سامى العدل



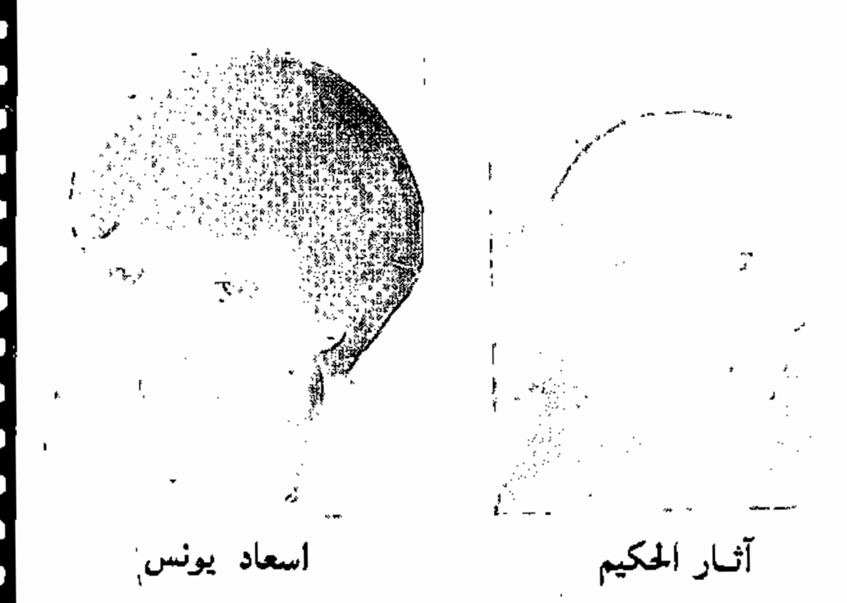
عام ١٩٥٤ صوّر عندنا فى مصر الفيلم الأمريكى (أرض الفراعنة) وفى الصورة بطل الفيلم يتحدث إلى ماكيير الفيلم رمضان إمام أثناء التصوير فى أسوان



آسيا وأحمد جلال فى فيلم بنت الباشا المدير اخراج أحمد جلال

وكواكب للستين عاما القادمة

في المواسم الأخيرة للستين عاما الأولى من حياتنا السينمائية ظفرت شاشتنا بمجموعة من الوجوه لمعت وسطعت، وسدت شيئًا فشيئًا فراغ ما سبقها من أجيال أدت رسالتها مشكورة، وتخطت أدوار الفتى الأول والفتاة الأولى بحكم السن .. وجاءت الوجوه التى أعنيها لتحمل نصيبها من تكملة الرسالة التمثيلية فى أفلامنا .. وبترتيب الحروف الأبجدية ننشر صور كواكبنا المتألقات حاليًّا ومنهن من درس التمثيل فى معهده، ومنهن من فرضته موهبته وحدها وزكّت التجربة والممارسة حسن الظن فيهن جميعًا وهن ومن قد يجد بعدهن أملنا فى مواسمنا السينمائية القادمة، ولأنهن بيننا يصنعن تاريخهن ليرويه المؤرخون القادمون بعدنا، فلسنا فى حاجة إلى كلمات تعريف بهن، وسوف يتحدث التاريخ عنهن عندما تجد أجيال لم تعاصرهن ولا تعرف عنهن ماضيهن عندما يصبح المستقبل بالنسبة إليهن ماضيا يستحق الحديث والتعريف.



آثـار الحكيم

اسعاد يونس



إلهـام شاهين

بوسى

سعاد حسنى

سعاد نصر

سماح أنور

سهير البابلى



صابرين

شهيرة

عفاف شعيب

عايدة كامل

ليلى طاهر

ليلى علوى



مديحة كامل

معالى زايد

منال السبعاوى

ميرفت أمين

نبيلة عبيد

نجلاء فتحى



نجوى ابراهيم

نورا

نيللى

هدى رمزى

هالة صدقى

يسرا

نجوم الـ ٦٠ عاما القادمة

فى دنيا الممثلين الرجال يتألق منذ المواسم الأخيرة للأعوام الستين التى اتخذناها موضوعًا لهذا الكتاب ، عدد من الفنانين أخذوا أماكنهم فى الصف الأول خلفاء لجيل الخير والبركة الذى سبقهم . ولأن كل المعلومات عنهم متاحة هذه الأيام . فليس من جديد يصنع تعريفًا بهم .. الحديث عنهم أيضا مهمة من يأتى بعدى من مؤرخين نسجل صورهم تقديرًا لدورهم فى دفع مسيرة التمثيل السينمائى وتجديد حيويته .

وأيضًا بالترتيب الأبجدى :



ابراهيم الشامى



أحمد زكى



أحمد عبد الوارث



حسن عابدين



حسين فهمى

سعيد صالح

سيد زيان

سمير غانم

عادل إمام

عزت العلايلى

فاروق الفيشاوى

مجدى وهبة

محمود عبد العزيز

ممدوح عبد العليم





نور الشريف

هادى الجيار

إلى أين ؟

اليوم والصراع على كسب المشاهدين سجال بين السينما والتليفزيون والفيديو إلى أى طريق نحن مسوقون ؟ الجواب الأكيد فى فم الغد بما سيحفل به قطعًا من انقلابات تكنيكولوجية وثورات اليكترونية وتقدم لا يخطر على البال حاليا ..

رحم الغيب مثقل بحمل علمى سوف يطور السينما والتليفزيون والفيديو وقد يأتى برابع وخامس لها من أدوات إعلام وفرجة وتثقيف وترفيه .. ولقد تأثرت السينما فى كل بلاد العالم بظهور التليفزيون .. وفى الغرب واجهته بالسينما المجسمة وبالصوت الستيريو وبالأفلام ذات الرائحة – وهى هناك بطيئة النمو أو لعلها توقفت – وبهذا حالت السينما دون التهام التليفزيون لها ولو إلى حين ! والتليفزيون بدوره فى صراع مع الفيديو ، ولكنها على أية حال ليست معركتنا ! قلبنا مع السينما فى العالم إزاء ما تواجه من منافسات .. وهكذا لا أملك جوابًا للسؤال : سينمانا بعد الستين إلى أين ؟ لكن ما أقطع به أنها تستطيع الوصول إلى مرفأ الأمان إذا تحصنت بالإنتاج الكبير المتجدد الموضوعات والأساليب ، على أن تكون الموضوعات نفسها ذات قيمة تستحق ما يبذل فيها لا من جهود فقط ، بل وأيضًا ما تستهلك من فيلم خام أتصوره مغلوبًا على أمره إزاء ما يطبع عليه من غثاثة وركاكة !

هل يتحقق هذا الأمل ؟

بحمد الله عشت حتى تحقق كل ما فكرنا فيه لسينمانا عام ١٩٣٦ فى أول - وآخر - مؤتمر سينمائى فكرت فيه ودعوت إليه ، ونفذته مع رفقة من صبيان ما دون العشرين .

والسينما لا تزال وقتها فى عامها التاسع . وما فكرنا فيه وحققته الأيام والجهود الأخرى - ولسنا نحن وحدنا - كله منشور فى هذا الكتاب فى فصل خاص عن (مؤتمر السينما الأول) . ودورى فى تحقيق ما تحقق لم يزد على دور الناقد والصحفى الفنى المتابع بالحملات وإيقاظ الهمم واحتضان القضايا المفيدة للسينما وللبلد .. شىء واحد مما فكرنا فيه عام ١٩٣٦ لم يتحقق .. وهو إنشاء مصنع مصرى للفيلم الخام ربما لأننا فكرنا فيه ودعونا إليه ، والسينما بعد فى حداثتها ، وربما لأننا تراخينا فى الدعوة إليه بعد أن صرفتنا أحداث سينمائية أخرى .

لكنى أرجو فى هذا الكتاب أن يكون من ثماره هذه السطور التى أعاود بها التذكير بأهمية تحقيق هذا الأمل : مصنع مصرى رأس المال والفنيين يمد منتجينا بحاجتهم من الفيلم الخام ويمتد إنتاجه - تصديرًا - إلى أسواق الشرق الأوسط كله وبصفة خاصة الأسواق العربية التى بدأت تعرف الصناعة السينمائية . ولست بحاجة إلى مذكرة تفسيرية أدافع بها عن الفكرة - الاقتراح فإن فوائدها المعنوية والمادية أوضح من أن تشرح . وأقلها توفير للعملات الصعبة داخل البلد . ثم شىء آخر لم يدركه هذا الجيل يؤيد دعوتى المتجددة ، هو ماعانيناه من (حوسة) و(لوصة) وأزمات عندما انقطع ورود الفيلم الخام من مصادره الأجنبية فى الأربعينات ، عندما قامت الحرب العالمية الثانية ، وسدت الطرق الجوية والبحرية فى وجه الاستيراد . وما نجم عن هذا

من اختناقات فى السوق وارتفاع فى الأسعار ، وظهور سوق سوداء للفيلم الخام الذى سرت عليه عوامل التهريب والإخفاء !

وقد يكون هناك من يسألنى : وكيف تم إنتاج أفلام الأربعينات ، وقد كان ملحوظًا كثرتها بصورة كثيفة ؟ والجواب أن إنتاجنا خلالها اعتمد على ما كان لدى شركات الإنتاج نفسها ، وقد كان قليلا مهما كان ، فلم يخطر بالبال تخزين كميات فى اليوم الأبيض – ما قبل الحرب – تنفع فى اليوم الأسود ، وهو خلال الحرب ، وما بعدها بسنوات حين انتظمت المواصلات البحرية والجوية . واعتمد أيضًا على ما كان لدى شركات بيع الفيلم الخام ، وما كان لدى الحكومة نفسها ، وهذا تولت وزارة التموين توزيعه بعناء شديد وبطلبات رسمية وبمجاملات ومحسوبيات طبعًا . على أننا اعتمدنا أكثر ، وفى أغلب انتاجنا على ما كان يبيعه جنود الاحتلال الإنجليزى من كميات يسرقونها من مخازن جيوشهم ينتفعون بثمنها فى قضاء إجازاتهم التى يمضونها طبعًا فى الملاهى و(التهييص) وهم ينتهبون هذه الإجازات انتهابًا لعلمهم أنهم عائدون إلى القتال .. وإلى الموت ! كانوا ينتهبون إجازاتهم بعد أن ينهبوا مخازنهم ، ويبيعوا لنا ما يسرقون من أفلام خام .

هذه حقائق يعرفها مثلما أعرفها الذين عاصروا هذه الفترة من الزملاء السينمائيين ، وقد يكون بينهم من استعان بهذا المسروق فى إنجاز أعماله ، حقائق قد تكون مخجلة ومخزية ، لكنها حقائق ، حدثت وانتهت .

لماذا لانحتاط فى السلم لأيام الحرب وهى محتملة إزاء عالمنا المعاصر المشتعل بالحروب فى شتى أنحاء المعمورة .. وهل ماتزال معمورة وهى فى هذا الخراب ؟! فنيًا نحن محتاجون إلى مصنع للفيلم الخام أو أكثر واقتصاديًا نحن محتاجون . فهل تفلح هذه السطور التى أجدد بها دعوة دعوناها منذ ٥١ عاما ؟ ألا تكفى ٥١ عاما للعجز عن التنفيذ ؟!

لوجه الفن والوطن

والسلام ختام :

باسم الله بدأت هذا الكتاب وبحمد الله المنعم الوهاب أختتمه. وأزعم بعد الصفحات السابقة أنني باسهاب وتفصيل وبأرقام وتواريخ وصور تذكارية نادرة قد أحطت بالمسيرة السينمائية على مدى ٦٠ عاما إحاطة لا بأس بها ، دون الكمال طبعا - فالكمال لله وحده - لكنها تكفى مرجعا ثبتا دقيقا لمن يأتى بعدنا يستقرئ تاريخنا السينمائى أو لباحثين أو محللين أو مؤرخين ، التزمت فيها بأمانة المؤرخ وضمير الناقد ومعلومات الصحفى وقد عايشت المسيرة معايشة كاملة ونفذت إلى أعمق أعماق خفاياها وهوامشها وأسرارها من عام ١٩٣٦ .

أسأل الله واهب التوفيق أن يكون جهدى هذا نافعا وأن يأتى شكرا للسينما على ما أسبغت علىّ من الثقة وحسن الظن بما أكتب .
والأمل فى الله أن يقيل السينما من عثراتها وأن تسترد الأرض التى فقدتها .

ولقد بدأت كتاباتى الصحفية السينمائية عام ١٩٣٦ فى مجلة « العروسة والفن السينمائى » بمقالات وخواطر كان عنوانها : « لوجه الفن والوطن » . وبنفس هذا العنوان كان هذا الكتاب بعد ٥٢ عاما من البداية به .

لصاحب الجلالة (الفن) ، ولصاحب القداسة (الوطن) ولائى ما بقى لى من عمر .

